شعراء العامية
٢

من أعلام الأدب الشعبي

تأليف
سعد بن عبد الله بن جنيدل

الطبعة الأولى

١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م

المكتبة السعودية

سلسلة تصدر عن جمعية الثقافة والفنون وتتناول موضوعات ثقافية متنوعة



شعراء العالية

(٢)

١ ـ فُهَيْدُ ابنُ عُويّد المْجِماجُ

٢ ـ عَبدُ الله بنُ عبد الْهادِي بن عُويْويد .

٣ ـ مَشْعَانُ الهتَيْمي .

٤ ـ عُبَيد ابن هُوَيْدِي الدّوسريّ .

٥ ـ حُوَيدُ العُيّبيّ .

مقـــــدمة

لقدمرّت حقبة زمنية طويلة على الشعر الشّعبي (الأَدب الشّعبي) في نجد ، وهو غير مُحظيّ بشيء من العناية في جمعه وتدوينه ، ولم يكن له نصيب من عناية أَو اهتمام فيما يعدو تناشد في مجالس القوم وأَسمارهم وفي مناسباتهم وأَفراحهم ، أَو ما يغنّى منه على ظهور الرواحل في أَسفارهم ، أَو في ساعات فرح ومناسبة سرور ، وكثيرا ما يتناشدونه في مجالسهم لمجرد تزجية الوقت وملء أَوقات الفراغ . غير أَنّ ما يُحَفظُ منه لايعدو ما يُحَفظ في الصّدور ، يحفظه قلة قليلة من الرّواة المعنيين بحفظه في كلّ عشيرة ، ولولا كثرة

ما يردّدونه إنشادا وسماعا في مجالسهم وفي مناسباتهم لَمَا علِق منه في أَذهانهم ما علق ولَمَا حَفظوا منه مَا حَفِظُوا .

أَما في هذا العهد فانّ جمعه أَصبح صعبا وتدوينه غير ميسور ، ذلك لقلة رواته وندرة حفّاظه ، ولأَنهم مع قلتهم متفرّقون في البلاد .

ومما يلاحظ أَنّ كثيراً ممن عرفوا بجودة حفظهم واشتهروا بكثرة روايتهم لهذا النّوع من الشعر قد اخترمتهم يد المنيّة في كثير من البلدان ، وبفقدهم فقد كلما تفرّدوا بحفظه ، ذلك أَن الناس في هذا العهد قد فقدت بينهم عادة الرّواية حفظاً كأَسلافهم كما كان الناس من قبل يتناقلون الأَخبار ويحفظون الأَشعار جيلا بعد جيل .

ولم يأخذ التدوين لهذا الأَب أَهميته بعد ، وعندما بدأَ الكتبة في تدوين ما دوّنوه لم يكن لهم مورد يستقون منه ولا مصدر يأَخذون عنه إلا هؤلآء الرواة القليلون فدوّن منه مادوّن وطبع منه ما طبع ، وكان جلّ عملهم مقصوراً على جمع ما تيسرّ لهم جمعه أَو ما يختارونه منه دون أَن يكون لهم اهتمام بالتحقيق أَو عناية بالاستقصاء وتدوين الاخبار والمناسبات والوقائع لهذا الأَدب .

ولم يبحثوا فيما دونوه شيئا مما يتعلّق بحياة الشعراء وظروفها المختلفة ذات الأَثر والتأَثير في شعرهم .

وقد دعاني إلى جمع ما جمعته منه إحتياجي إليه في تحديد ووصف بعض المواضع الجغرافية

والوقائع التّاريخيّة التى ضّمنتها كتابي (معجم عالية نجد) لاحتواء هذا الشعر على الكثير منها .

وقدَ عنّ لي بعد صدور هذا الكتاب أَن أَحقّق ما جمعته منه وأَن أَرتبه وأَن أَبحث حياة كلّ شاعر وأَستوفي أَخباره لأَوافي القرّاء وهواة هذا النّوع من الأَدب بدراسة شاملة عن كلّ شاعر ، وأَقدم لهم صورة متكاملة عن حياته .

وقد صدر منه القسم الأَوّل ممثّلاً في شعر الشاعر الشّعبي هويشل بن عبد الله مضّمنا ديوانا معنونا بهذا العنوان(بين الغزل والهزل ») .

أَما هذ القسم فاننّى ضمنته خمسة شعراء ، إن لم يكن لأَيّ منهم شهرة عامة فانهم مشهورون في بلدانهم وبين عشائرهم غير أَن الزمن قدمَدّ بساط

العفاء على كثير من أَشعارهم وأَودع في زوايا النّسيان كثيرا من أَخبارهم .

ورغم ما بذلته من جهد في البحث والتَّتبُع عن تراثهم زمنا طويلاً فإِنّ ماقدّمته في هذا الكتاب هو كلّ ما وصلنى من أَشعارهم ، وحصيلة ما وصل إِليه السّعي من أَخبارهم بعد اتّصلات بأَسرهم وزيارة لأَوطانهم وهم :

١ ـ فُهيد ابن عُويّد المجماج .

٢ ـ عبد الله بن عبد الهادي بن عُوَيْويد .

٣ ـ مشعان الهتيمى .

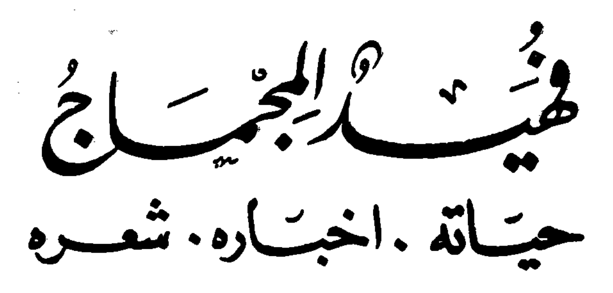
٤ ـ عُبَيد بن هُويْدي الّدوسِري .

٥ ـ حُوَيد العُتَيبي .

وسيتبع هذا الكتاب ـ إن شاء الله ـ سلسلة من الكتب تضم شعراء آخرين وأكثرهم من الذين استشهدت بشيء من شعرهم في كتابي الآنف الذكر ، ومن الشعراء الذين عاشوا في زمنهم وقضوا حياتهم في بيئتهم لما بينهم وبين بعضهم من ارتباط وثيق بحكم بيئتهم المحلية وحقبتهم الزمنية ، وما يجري بينهم من رسائل وردّ على قصائد ..

مؤلفه : سعد بن عبد الله بن جنيدل

٢٠ / ٤ / ١٤٠١ هـ


فهيد المجماج
حياته . اخباره . شعره



فُهَيد ـ بضم الفاء تصغير فهد ـ بن عبد الله بن فُهيد المجماج التّميمي ، انتقل جده فهيد من الجراية في المذنب وسكن بلدة الأَثلة مع قبيلة البواهل ، وتزوج عائشة أَخت حمود وعلى آل عويويد أَهل الأَثلة ، فولدت له خمسة بنين هم : ناصر ـ كان ثرياً وله شهرة في حياته ـ ومحمد ومطلق وعبد الله وهو والد الشاعر فهيد ، وسليمان ، وولدت له غيرهم ثلاث بنات .

وأَشتهر الشاعر باسمه وبلقب أَبيه ، فهيد لأَن أَباه كان يلقب بعويّد .

عاش في بلدة الأَثلة مقر أَسرته فقيراً كادحاً يعمل في الزّراعة في الفترة التى عاش فيها الشاعر الوجداني عبد الله بن سبيل في بلدة نفي ولقرب

ما بين البلدتين ولما بين الشاعرين من صلة القرابة ولما أَحاط بالشاعرين من ظروف معيشية متماثلة ، ولنشأَتهما في حقبة زمنّية واحدة وفي أَحضان بيئة اجتماعية واحدة فان شعرهما جاء متشابها يمثل فترة تاريخية من حياة القبائل البدوية والأَسر الحضرية في نمط شعري متشابه ، ولهذا يقال أَنّ بعضا من شعر فهيد المجماج أَدمجه الرواة في شعر بن سبّيل لشهرة بن سبّيل ومكانته الاجتماعية وكدليل على ذلك فان بعض الرواة في هذا العهد ينسبون قصيدته التى مطلعها :

لَا واللهْ إِلَّا شَدَّوْا الْبَدُو نّجاعْ
كلٍّ هَدَمْ مَبْنَاهْ وٱرْتَـــدْ زمْلِهْ

لعبد الله بن سبيل والصحيح الذي لا شك فيه أَنها لفهيد المجماج .

وأود أن أشير هنا إلى أن كثيرا من شعره فقد بفقد رواته ، كما فقد أيضاً كثير من شعر عبد الله بن سبّيل ، لأن ما جمع وطبع من شعر ابن سبّيل لا يمثل تراثه الشعري الذي بلغ شهرة واسعة في حياته .

وأعود إلى الحديث عن حياة فهيد المجماج ، وقد سبق القول أنه عاش فقيراً كادحا . وهنا يحسن أن أورد من شعره ما يدل على ذلك ، يقول وقد عانا من الفقر وضيق العيش ، كان ذلك في أوائل القرن الرّابع عشر الهجري :

اللهْ مِن الفَقْر الأَمَسّ يَا الله إنْ تَرْفِعِهْ

يَارَبّ إنْ ترْفِعِهْ عَنَّا بريْح الغَنَاتْ

يَا اللهْ هَبُوبٍ تَذعْذِعْ بَسْ لَوْ ذَعْذَعَهْ

مَاهُوبْ قصْدِيْ تَجارَهْ مِيْرنْبِي السِمَّاتْ

العَيشْ في غْرِفِتِهْ عَسَّاهْ مَا يَبْلِعِــــهْ

يِبْي الثّلاثَهْ عَطَاهْ ثلاثِي المِدْرِجَاتْ

مَا غَيْر نَجرْبْعِهْ بِرْيَالنَا جَرْبَعَهْ

وإلى لِقَيْناهْ قَالْ أَصْواعِنَا غَادِيَاتْ

في هذه الأَبْيات يَسأَلُ ربّه أَنْ يرفع عنهم الفقر الشديد ويذهب مساسه بشيء من الغنى ورخاء العيش ، وهو لا يريد تجارة زائدة عن قوته وثراء إنما يسأَل ربّه عيشا كفافا . ثم يتحدث عن تاجر البلدة واحتكاره للطّعام ومدي تحكمه في الأَسعار ، فالعيش ، يعنى القمح موجود في غرفته غير أَنه محتكر يريد أَن يخفّظ سعره إلى ثلاثة صيعان بالريال .

ثم يدعو عليه بأَن يصاب بمثولث (ثلاثي) الرصاص . ثم يتحدث عن كيفية مراوغة التاجر في احتكاره ، ومتابعتهم البحث عنه كما يبحث عن الجربوع في لوايا حجره من يريد صيده ، فاذا وجدوه ليبيع له بريال قال إن الصّاع الذي نكيل به قد ضاع فلا نجد ما نكيل به لكم ليرضخوا للسّعر الذي يرغبه .

إنها صورة معبرة حقا ناطقة بوصف بارع لحياة قاسية وظروف مليئة بالشدائد يعاني فيها الانسان ما يعانيه من المتاعب في سبيل حصوله على قوته .

وهذه الأَبيات تشبه أَبيات الشاعر عثمان بن منيع الذي عاش في فترة حياة فهيد وفي نفس

المجتمع الذي عاش فيه ، وصور صورة ناطقة لهذه الحياة كما صورها فهيد المجماج ، فهو يقول يخاطب ناقته التى يذهب عليها للأَودية ليخبط الشجر :

يَافاطِريْ بِكْ منْ نصِيبي مُواري
إلَّا إلَى منّـا نِصَيْنا شعِيْبِـهْ
تَرْعينْ منْ بَين الشِّجَرْ وَالمِذَارِيَ
وأَصِبْ لِكْ صَافِي بَرَايِدْ قِلِيبِـهْ
العَيشْ منْ دُوْنِهْ صَخافْ المِجارِي
ومنْ دُونِهْ الصِّعلوكْ يردِي نِصيبِهْ
وقَلَاقِلٍ تشْدِي أَنْياب الضّوارِي
ورَبْعٍ مَحَاوِلْهُمْ علينا تعِيَبـهْ

العيش تحول دونه ابواب مزاليجها سخيفة

طويلة ، والصّعلوك يقصر به حظه دونه فلا يحصل منه على ما يريد . إن هذه الابواب المقفلة التى يلوذ العيش خلفها ذات مجار (مزاليج) قلاقلها (أَسنانها) التى تسقط فيها وتشدّها تشبه أَنياب الضّواري (أَنياب الذئاب الضارية) فهي حادة وصلبة وقوية ، ولها روعة في وجه الفقير ومرأي كالح مكشر كانياب الذئاب الجائعة الضارية لا رحمة فيها ولا لين ولا ما يبعث الأَمل في النفس الجائعة الفقيرة

ويقول فهيد في أَبيات أَخري ، وقد ذهب إلى قرية وضخي الواقعة في غربي وضاخ القريبة من بلدته الأَثلة ليعمل فيها ، فاشتغل في زرع (كالفا) وكان معه عامل آخر ، وكانا في حالة بؤس وعناء :

يَا أَخويْ أَنا ويَّاك لمّتِنِا الايَّامْ
بَينْ العَرَفْ وُضَاخْ بأَرْضِ الْمِذَلَّهْ
بِالّليْلَ بقٌ مَا يَخلّيني أنــــامْ
والقايَلهْ كنّيِ علَى جَوْفْ مَــلّهْ
وحطَّيت لي منْ فَضَلِةِ الذّيبْ دَمّامْ
لَيتِهْ قِوِي ويصْبِرْ القَيْظ كِلّهْ

العَرَف : سناف في أعلا وضاخ . إنّهما في أَرض المذلة ، إنها مذلة الفقر ومسكنة الجوع والتعب ، في ليلهما يعانيان من لدغات البعوض (البقّ) ويسهران تحت وطأة هجماته ، وفي القيلولة يتقلبان على حرارة الرمضاء ، ويتململان على سمومها ، وكأنهما في جوف نار من شدّة الحرّ وقسوة المعاناة .

أَغار الذئب على حمار فافترسه وبَقّيةُ ماأَفضله منه جلدُه وعظامه . فأَخذ الشاعر من جلده قطعة وصنع منها دمّاماً (طبلاً) ليتسلّى به في ليله إذا أَسهرته لدغات البعوض ليلاً ، ولعله أَن يلهو به فيخفّف من آلامه ويريحه من آثار أَتعابه ، فيتمّنى لهذا الدّمام أَن يكون قويا متينا لعله يبقى معه فترة القيظ كلّه حتى ينتهى زرعه الذي يعمل فيه ويصفىّ محصوله .

وهكذا كان يعاني هذ الشاعر من حياة البؤس ويتأَلم من ضيق العيش ويئن من وطأَة صروف الدهر ومرارة الحياة .

وهو من الشعراء الذين عاشوا في آخر القرن الثالث عشر وأَوائل القرن الرابع عشر الهجري .

خبر :

تقدمت السن بوالد الشاعر ، وكان فقيراً وله عدد من البنات ، وليس له من البنين إلَّا فهيد وهو الذي يسعى عليهم ، فدعته الحاجة إلى العمل عند فلَّاح من أَهل الأَثلة فعمل عنده كالفاً [1] في زرعه ، فبينما هو ذات يوم يسوق السّواني في المنحاة وقد بلغ به الجهد إذ مرّ به رجل كان يرعى البقر لأَهل القرية يسوق البقر فقال مخاطبا راعي البقر :

(١) الكالف : هو العامل الذي يعمل في سقى الزرع ، من الكلفة والمشقة .

أَلَا وَاهَنِيكْ بَسْ تَتْلِي الْبِقَرْ ومْرِيْح
وَأَلَا واهَنِّيكْ كلٍّ رِجْمٍ تَعدِّي بِهْ [٢]

وَأَنَا أَتْلِي معَاوِيْدِ لِمَحّالِهِنْ ضِبِيْح
حَدَانِي عَلَيْهِن عَودْ أَنَا وَيْش أَسَوِّي بِهْ [٣]

وفي هذه الأَثناء كان عمّه ناصر المجماج يمشي وراء راعي البقر فسمع البيتين وأدرك مايعانيه أَخوه وابنه من الحاجة وأَخذته مشاعر الحنان لابن أَخيه مما هو فيه من الجهد فنزل إِليه في المنحاة وأَخذ المسوقة من يده وحلف بالله أَن لا يبقى في

---

(٢) بَس : فقط ، لا غير ذلك . مريح : تعمل في راحة . تعدّي : تصعد .

(٣) معاويد : جمع معيد : وهي الناقة التي تسقي الزرع . ضبيح : صوت عال . عود : شيخ كبير السن يعني أباه . وَيش أسوّى به : ماذا أعمل في حاجته ؟

هذا العمل الشاق فأَخذه معه إلى منزله ــ وكان موسرا ــ وأَعطاه من النفقة ما يسدّ حاجته وحاجة والده ثم ذهب إلى والده .

خبر :

كان فهيد جالسا في السوق ذات يوم فمرّ عليه طفل اسمه ناصر وكان يبكي ، فقال له ما يبليك يا نويصر - تصغير ناصر - فقال : إني جائع وأَبغي غداء ، فقال مخاطبا له شاعراً بما شعر به من الجوع وحاجته إلى الغداء :

يَا نُوَيْصِرْ طَالَتْ الهِجْرَهْ عَلَيْنا
ذَالِنَا عَامَينْ والْوادِي سَنَاوِي [1]

(١) الهجرة : المدة ، ويعني بها مدة الجدب والمسغبة . ذالنا : هذالنا . سناوي : مُسن لم يسل .

والتّجارْ وجِيْهُهمْ قَامَتْ تِشِيْنا
كِنْ وَاحِدْهُم عَنْ النَّفْر امْتِداوِي [٢]

ومن هذين البيتين وما أثارهما من شكوى الطَّفل يدرك المتأَمل ما يعانيه الناس كبارهم وصغارهم من وطأَة الفقر وآلام الجوع في تلك الحقبة ، فقد تغيرت معاملة تجارهم لفقرائهم ، وغَلُظَتْ وجوههم ، فلم يعودوا يؤمّلون في معاملتهم وقد مرّ عامان متتاليان والجفاف وقلّة المطر ما زالت ، والوادي لم يصبه مطر .

---

(٢) قامت : أخذت . تشين : تعبس وتكفهر قُنوطاً بعد طول الجفاف . النفر : القرح الصغار ، كأن نفراً أصاب وجوههم فوضعوا عليه دواء .

شعره ومنزلته بين الشعراء :

إنّ من يتأمل شعره يجد أنَّه شعر متين البنية عذب العبارات خال من التكلّف ، فهو شعر طبيعي صادق العاطفة بارع الصّور مجنح الخيال لا يقل في جودته ودقته في التعبير عن مستوي شعر معاصريه من الشعراء مثل عبد الله ابن سبّيل وعبيد بن هويدي الدّوسري وأمثالهما من الشّعراء ، ومن مميّزات شعره أنه كان كثيرا ما يربطه ببيئته الطبيعية ، وبذلك يؤكّد مدي علاقته ببيئته والتصاقه بها ، وفي ذلك كذلك عون لمن يسعى لتحقيقه وصحة نسبته إليه ، يقول في قصيدة له :

شَدّوْا ودنّوْ الِلْحني كلّ مِطْوَاعْ
كلّ أَشْقِحٍ مَا أَحْسَنْ قِرِينهْ ورَمْلِهْ
غَدَا لهمْ دُونْ الرّفَيَعهْ تِمزّاعْ
كلّ بغَى دَرٍب عَزَلْ وانقِسَمْ لِهْ

فالرّفِيَعة التي تفرّقوا دونها بئر زراعية واقعة في أعلا بلدة الأَثلة لأَسرة المجماج . وفي قصيدة ، أَخري يقول :

البارَحِهْ فـــوق الرّكايا مقِيمِينْ
ونِيرانهمْ كِنّ الْبُروقْ إِشْتبابَــــهْ
واليَومْ ما غَيْرِ الرّخَمْ والمعَاطِينْ
وَمِنازلٍ مَاكِنْ حيٍّ وُطَــــا بِهْ
طِرِيْقهُمَ ياطَا الثَّمد مِنْه ويْمينْ
وغَدا لهم دُوْنَ الأَسَيْمِرْ ضبابَهْ

الثَّمِد : مشاش عذِب الماء في أَسفل الأَثلة ، والأَسيمر - تصغير أَسمر - جبيل يطلّ على جوّ الأَثلة ، ويقول في قصيدة أَخري :

يَامَرْبعِهْ يِسْقِيهْ وَبْلِ الرّعُودِ
يِمْطِرْ عَلَيهْ بِلَيْلِةٍ هَيْدِ بَيّـــــهْ
أَخِيْلهُمْ لِيْن إِتّقوْا يا حمُــوْدِ
لِيْن اتّقوْا بين العَبَلْ والشغَيّهْ

العَبَل : جبل أَبيض في أَعلا وادي الأَثلة ، والشَّغيّة شعب يدفع في بطن الوادي .

وفي قصيدة أَخري يقول :

لا وَالله إِلّا صَارْ لْلبَدوْ نِضْناض
دُوْنِكْ حَجِيْر مَغيْزل العيْن مَقْضُوض

طَمَّنتْ رأَسِي للَمنَازِلْ وَلَا رَاض

ولا شِفتْ بَيتٍ بأَيْسرَ البِدِعْ مَنْهوضْ

البدع : بئر زراعي في الشرق الشمالي من بلدة الأَثلة .

وهكذا نري مدي إهتمامه بربط مشاهداته وصوره الشعرية بالبيئة المحلية .

وفي تغزّله نري أَن شعره يمتاز بدقة العبارة مع جزالة الأَلفاظ والإنسجام ، كما أَنّ فيه إبداعاً في الوصف وبراعة في التصوير وصدقاً في العاطفة ، يقول في قصيدة له :

يَاوَنّتِي وَنَّةْ ضعِيْفٍ إِلَى هينْ

ووَاجَرْحِي اللّي كِلّمَا لِهْ يكُوْدِ

النّاسْ فكْروا بِي وَلَا همِبَ دَارِينْ
وانْ سَايَلوْنِي قلتْ ذَالَونَ عُوْدِي

إلى أَن قال :

أَوَيْ خِلٍّ بَسْ لَوْلَاهْ جَافِينْ
ولَوْلَاهْ يَمْحنِّي بكثْرِ الصِّدُوْدِ
تكْفين يا طِفلِ المهَىَ لَا تصِدِّينْ
تَريَ صدُوْدِكْ مِرْثٍ بى لهُـــــوْدِ

ويقول في وصف محبوبته :

يَا غِصِنْ مَوْز ناعْمٍ لِهْ تِمِرَياعْ
ومَنينْ مَاهَبْ الهَوَي مَالْ حَمْلِهْ
رَاعِي هَدَبْ عَيْنٍ مِضالِيلْ ووْساعْ
خِرْسٍ عيُونِهْ والمَحَاجِيرْ جَمْلَـــهْ

عَلَيْه ما وقْفَت عيُوني بَالأَدْمَاعْ
وهَجْس إنْ يَلْحقْنِي علَى الطَّوْل سَمْلِهْ

وفي قصائده الكثير من الوصف الأَخّاذ والصوّر المعبرة إلى جانب الموسيقى الشعرّية الطَّيعة السليمة من رتابة الصّناعة والتّكلف .

حبه ومَرابع صباه :

تقدم القول إنه نشأ في بلدة الأَثلة موطن أَسرته وعاش فيها حياته ، وهي من البلدان الواقعة في عالية نجد ذات المراعي الجيدة والمياه الوفيرة ، يعمل عامة أَهلها في الزّراعة ، وتمر بها قبائل عتيبة في انحدارها في فصل الشّتاء ويقطنون فيها ، يشربون من آبارها ويرعون في براريها في فصّل الصّيف ، في هذه البلدة الحضرية يلتقى مجتمع الحضر المقيمين بمجتمع البدو الرحل في ائتلاف ووئام خلال فترة لا تقل عن ثلاثة أَشهر من كل عام ، وفي هذه البيئة المتجددة بين آن وآخر علق فهيد المجماج بحبّه الأَول في شبابه

المبكر وقال الشعر متغزّلا وباح بحبّه وأعلنه وأنشد واشتكى ، وآلمه حرمانه فحزن وبكى ، كان حبّه الأوّل حضريّا محضاً فقد أولع بِحُسن ابنة محمّد الحمود العويويد الباهلي ، وكانت أمّها عمته ، أحبّها حباً شديدا وافتتن بجمالها وقال فيها شعرا كثيراً غير أنه حرم من الزّواج بها ، وذلك أنّ أباها زوّجها من ابن أخيه عبد الله بن عبد الهادي العويويد الشاعر المعروف ، وفي ذلك يقول فهيد :

عَزّ الله إنّه من عَرَبْنا الموالِينْ
لا شِكْ عدّانِي صِلِيب الجُـــــدودِ

يقول إنّ محبوبته من أقاربه المجاورين له غير أنّ من هو أقرب إليها نسباً يعني ابن عمها حال بينه وبينها فلم تنفعه قرابته لأمّها فهي أخت أبيه .

فمعاناته الأَولى في حبّه حضريَة نشأَت في بيئته ومارس حبه فيها مشبوبَ العاطفة دَنِفَ الفؤاد قد شعر بمرارة الحرمان وامتلأَت نفسه باليأَس المضنى فزاده ذلك حرَقة والهب عاطفته وصور ذلك في عبارات شعرية رقيقة مليئة بالحسرة والآهات .

وبعد أَن حيل بينه وبين رغبته في الحضر وبعد أَن تزوجت ابنة عمّته حسن بابن عمها وصدّ عن هوي نفسه وأَيس منها ،خابت مطامعه في حبّها نجد أَنه انتهج في حبّه نهجاً بدوّيا ، فهوي هَوَيً جديداً فأَحبّ إمرأَة من قبيلة الدّعاجين من عتيبة أَبوها يقال له الخضَرَ ، وقال فيها شعراً ممتازا صور فيه مقطان البدو في فصل الصّيف وصور فيه حالهم في حلهم وترحالهم

ويمكن القول أَن شعره الأَخير كان أَقوي سبكا وأَبرع تصويرا من شعره الأَول ، ولعل ذالك يرجع إِلى أَن شعره الأَول كان بداية المعاناة الشعرية وأَنّ شعره الأَخير كان ثمرة نضج عاطفىّ وقدرة شعرية تجاوزت حدّ التجربة وبلغت درجة من المهارة والاتقان .

وفي تتبع أَخباره وقصائده ما يعطى المتأَمل دلائل واضحة على ملامح شخصّية الشاعر وآثار بيئته على شعره .

ومن استعراض شعره وتأَمل أَخباره يتضح لنا أَنه لم يخرج في شعره عن محيط بيئته التى نشأَ فيها ، ولم يتجاوز في حبّه مرابعها .

خبر :

كان فهيد مولعا بحسن بنت محمد بن حمود العويويد ، وذات ليلة رآها وهى آتية من نخل أَبيها ماشية إلى البلدة ، وكان معها أمرأَتان من أَسرتهم ، فأَصاب قدمها عود فأَهوت لتنزعه من من قدمها فوقفت رفيقتاها إلى جانبها ريثما تنزعه وكان يراها ، وكانت اللّيلة مقمرة ، فقال :

يارَاكِبْ اللِّى مَالَحَنّه ظلافِـهْ
ولَا دَارِهْ الجمّالْ يِدني الْعَلَفْ لِهْ [1]

(١) ظلافه : صفائح الرحل .

مَامُونْ توِّهْ يصْطِفِقْ فِي عسافِهْ

لَوْ طَالْ طيُّول المِدي زادْ جَفْلِهْ [٢]

يَادَارْ يَادَارْ العَنَا والتّلافَـــــهْ

وَينْ الغَضِي ويشْ أَمْرِهْ الّلي صَدفَ لِهْ [٣]

تقُولْ أَخِيلهْ يومْ عَقّبْ سنافهْ

واليَوْم ماأَدري وَينْ دَرْبٍ ذَلفْ لِه [٤]

يَادَارْ يَاما جِيْت لِكْ بانْصَرافَهْ

نَوْبٍ علَى عَينهْ ونَوبٍ بَغفْلَهْ [٥]

يَادارْ يالَلِي مِثِلْ بَوٍّ وقافَـــــهْ

تِبْهِلْ عليهْ الطّايَلهْ وتَعطِفْ لِهْ [٦]

---

(٢) تَوّه : مازال . جفله : ذعره .

(٣) وين : أين ؟ . الغضى : الناعم الغض .

(٤) ذلف : ذهب مبعداً .

(٥) جيت : جئت . نوب : مرة .

(٦) وقافه : معلّق للتلهية عن الهم .

الْبارحَهْ شِفتْ الحبّيبْ خْطافَهْ
عْلِمِكْ بشوْف الّليلْ ما ينْعَرِفْ لِهْ [7]

وَبُويْ مَا أَزْيَنْ وَقفِتِهْ بانْحرافَهْ
والكِلّ مِنْهِنْ يَوْمَ دنّقْ وقَفْ لِهْ [8]

---

(٧) خطافة : رؤية سريعة .
(٨) دنّق : إنحنى .

خبر :

كان فهيد يؤمّل في الزواج من محبوبته لما بينه وبينها من القرابة فهي بنت عمّته غير أَن أَباها محمد الحمود العويويد زوجها من ابن أَخيه عبد الله بن عبد الهادي العويويد الذي نشأَ يتيما فكفله وتربّى تحت رعايته ، واختاره زوجا لابنته ، فلما كانت ليلة زفافها على ابن عمها جزع فهيد جزعا شديداً وأَتي إلى عمّته أَمّها وشكى إليها ما يعانيه من حزنه وبكى ، فقالت له عمته يا ولدي لا تبك فالنساء كثيرات وفيهن مثل حسن وفيهن أَجمل منها فزاده ذلك غما وحسرة ، وقال :

يَاهنّتِي وَنّة ضِعْيفٍ إلى هِيْن
وَوَاجَرْحي الّلِي كِلّما لِهْ يكُودِ[1]

والناسْ فكرْوا بِي وَلا هِمْب دَارِينْ
وانْ سَايَلونِي قِلتْ ذالونْ عُودي[2]

ظَنّوْا لهُم ظنٍّ ولا هِمبْ دَارِينْ
ظَنٍّ وأَنَا مَا أَعْلمْتهُم في سدُوْدي[3]

أَنَا أَطْلب الله ياهَلِي قوْلوْا آمينْ
عَسَى العَجايِزْ في جحيمْ الوُقُوْدِ[4]

---

(١) يكود : يشتد .

(٢) عودي : بنية جسمي الناحل .

(٣) سدودي : خفايا قلبي .

(٤) هلي : أهلي ، ذوقربائى .

الّلي يقُولِنْ لِلْحبّيب حَلِيّينْ
وكلِّ العَذاري مــن عشِيْركْ ،زَوْد[٥]

لا تاهَمونْ بظنكم يا مِسَاكِينْ
والله مــا للِزّينْ مَعــكم مِقُوْدِ[٦]

والله ما أَنتُم للِحبَيّبْ ملادِينْ
لَا بِالجِمالْ ولا بحِسْن الوقــوْدِ[٧]

يَازِينْ مِنْ بَين العَواتِقْ نِظيمينْ
فَارِقَهِنْ اللّولُو بَحلَقِهْ عقُــوْدِ[٨]

عَلَيهْ منْ صيغة برْيَدهْ مِثَامِينْ
تِسْعِينْ مَــانَا كَاذْبٍ في عدُوْدِي[٩]

---

(٥) حليين : مماثلين وأشباه . وزود : أجمل منه ، يزدن عليه جمالا .

(٦) مقود : مسير ومماثلة .

(٧) ملادين : مشابهين ومماثلين .

(٨) نظيمين : عقدين من الولوْ والخرز الأحمر من العقيق .

(٩) مثامين : مايساوي ثمنا .

أَوَيْ خِلٍّ بَسْ لَوْلَاهْ جَافِينْ
ولَوْلاهْ يَمحنِّي بــكْثرِ الصّدُوْدِ[10]

تكْفَينْ يا طِفْلِ المَهىَ لَا تِصِدَّينْ
تَــرِيَ صدُوْدِك مِرِّثٍ بي لهُــودِ[11]

يَاعَينْ وِكْرِيٍّ رَتْبه الشِّياهينْ
مَايَاقَعْ إِلَّا فــوقْ رُوْسِ الحَيُوْدِ[12]

عَسَاكْ يادَارٍ جَفيْتيهْ تِسْنِينْ
وَلَا تجيكْ مُحلتْماتْ الرّعُــوْدِ[13]

---

(١٠) بَسْ : بمعنى فقط ، وكفاية .

(١١) تكفين : رجاءً . مرّث : مبق .

(١٢) وكري : صقر لم يغادر عشه بعد .

(١٣) تسنين : تصابين بالجدب . محلتمات : السحاب المتصل رعده .

عَزَّ اللهِ إِنْه مِنَ عَرَبنا الْموالِينْ
لَا شَكَ عَــدَّانِي صِلِيبْ الْجُدوْدِ [١٤]

(١٤) عزّ الله : بمعنى علم الله ، أو شهد الله . من عربنا : من قرابتنا . لا شك : لكنه . عـُدّاني : أبعدني عنه : صليب الجدود : قريب النسب من ناحية آبائها وأجدادها .

خبر :

كان فهيد عميد الفؤاد بحّب إبنة عمّتة ولم ينته من ولعه بها حتى بعد أَن تزوجت بابن عمها وأَيس منها ، وقد اشتد حزنه عليها وكثر بكاؤه ، يقول :

يَاجَرّ قلبِى جَرّ دَلْو إِلَى مِيلْ
ذَوْلَا يِجِرُّونِهْ وهٰـذَاكْ يَلْقَاه[1]
أَبكِى بكَىَ وِرْعٍ بشَهْرِ الزّهَامِيلْ
عَلَى عشيرٍ فـاتنِى وَاعَلَىْ آهْ[2]

(١) يلقاه : يتناوله بيده .
(٢) شهر الزهاميل : شهر الولادة ، شهر اللفايف .

عَليه محّال الضِّمايِرْ زَلازِ يل

تِجُوضْ مِن فِقْدِه ومــنْ شِدّ فَرِقَاهْ [٣]

والقلْب منْ مَمشاهْ غَادٍ جُوادِيلْ

منْ كِثِرْ ما واللّهْ يُـــدوْشِهْ وَيـاطاهْ [٤]

يَا مِغْزلٍ مَرْباهْ رُوْس الغَرَامِيلْ

مَاذارِهْ القنّاصْ يــوْمٍ بمَرْبَاهْ [٥]

يَازِينْ عِنْقِهْ بَينْ هَاكِ الْعِثَاكِيلْ

وعَوَاتقٍ كــنِّ القَرَاطِيْسِ حِلْياهْ [٦]

إلى طَارَ عَنْهِنْ الغْطَاغِبّ تِجْدِيلْ

بَيَّنْ نِظِيْم قليْداتِــهْ وَغَّطاهْ [٧]

---

(٣) زلازيل : كثير الحنين .

(٤) جواديل : طرق . يدوشه : يداهمه .

(٥) الغراميل : كثبان الرمل .

(٦) العثاكيل : ذوائب الشعر .

(٧) غبّ : بعد .

وخْدُودْ يُوضِنْ كنّهِنْ القَنَادِيلْ
والزّينْ كِلِّهْ نــاقعٍ بَينْ حجّاهْ [8]

وخَدِّهْ زهَى بِفريْدَتِهْ والمحَاحَيْل
ومرَيْسنٍ يِشْطَنْ عــلى حَدّ مثناهْ [9]

وعيُونْ خِرْسٍ مثلَ نقْع الشّهالِيلْ
مَا أَحْرَق هدَبْهِن المــدِاويَ ولَا جاهْ [10]

ومنْ لا منِي يعْطى العَمى والحَراوِيلْ
وبَأَقْصَى تُوابِيكْ مــنْ النارْ مَثْواهْ [11]

---

(٨) يوضن : يضئن . حجاه : حاجبيه .

(٩) زهى : جمل . فريدة : زميم .

(١٠) خرس : نجل . الشهاليل : ماء القلات العذب.

(١١) الحراويل : الاقعاد عن المشى .

خبر :

كان الملابسة من الدّعاجين من قبيلة عتيبة يقطنون في الأَثلة خلال فترة الصّيف يشربون من آبارها ، فقويت صلات الإلفة وحسن الجوار بينهم وبين أَهالي الأَثلة ، وكان رئيسهم مرزوق الهيضل وابن أَخيه مناحي بن خالد الهيضل وكان مناحي شاعراً وفارساً مغوراً وكان سخيّا كريماً ، وفي ذات سنة عندما انتهت فترة المقطان وعزموا على الرّحيل ورأَى أَهل الأَثلة مساءَ أَن الجمال قد رُدَّت والبيوت قد قُوِّضَت إستعداداً للرحيل غداً في الصّباح أَتوا إلى منزل رئيسهم ليودّعوهم ، فدعاهم مناحي بن خالد إلى الحضور عنده ليلا

فأَجابوه إلى ذلك فأَخبر جماعته وقال لهم إنّ أَهل الأَثلة سيأتون إلينا الليلة وسنقيم معهم سهرة وداع فعلى كلّ من رغب في الحضور إلى مجلسنا أَن يأتي بقصيدة أَو قصّة طريفة ممتعة ، فلما التقوا ليلا أَهل الأَثلة وجيرانهم الملابسة في منزل مناحي ابن خالد تجاذبوا أَطراف الأَحاديث، ثم سار الحديث دوريًّا ، فآتٍ بقصيدة وآت بقصّة ، وكان الشاعر فهيد فيمن حضروا ، وقد جلس إلى جنبه خاله ، وكان اسمه عميرين ، وكان لا يقول شعراً فقال لفهيد أَنت تقوم بدوري ودورك ، فلما أَتي دور فهيد قال أَنا أَقوم بدوري وبدور خالي عميرين في هذه السّهرة .

وأنشد قائلا :

لَا وَاللّٰهْ اللِّي صَمَّلَوْا يَا عَمِيْرِينْ
وشالَوْا عَلَى بيِضْ الغَوَارِبْ زَهَـابَهْ [1]
الْبَارحَهْ فَوْقِ الرِّكَايَا مقِيمْين
ونِيْرانْهُم كِـنِّ البْرُوقْ اشْتَبابَهْ [2]
واليَومْ مَا غَيْر الرّخَمْ والمَعَاطِينْ
ومِنِازلٍ ما كِـنْ حَيٍّ وُطَابَهْ [3]
طرِيْقهُم يَاطا الثِّمَدْ مِنْه ويْمين
وغـدا لهُمْ دُونْ الأَسَيْمِرْ ضِبَابَهْ [4]

(١) صمّلوْا : عزموا على الرّحيل . شالوْا : حملوا . بيض الغوارب : الجمال ، بيض الأمتان . زهابه : أدوات البيت.

(٢) كنّ : كأن .

(٣) ما غير : لا يوجد في منازلهم .

(٤) الثمد : مورد ماء عذب في أسفل وادي الأثلة . ضبابه : مرأى قاتم .

يَتْلونْ أَبُو خَالِدْ زِبُونْ المتَلِّينْ
إِلَى جَالِهِنْ عِنْـد اللّحِيقْ إِنْحطابَهْ[٥]

أَوَيْ جِيْرانٍ علَى الكبْد حلْوِينْ
مِثل الحَلِيبْ الـلِّي لذِيْذٍ شرَابَهْ[٦]

لَا وَاللهْ اللِّي جَوْا وَراحَوْا عَلى زَيـنْ
ولَا عَـذِّبْوا جِيْرانهُمْ بِالطّلابَهْ[٧]

بهذه الأَبيات المؤثرة وصف فهيد رحيل جيرانهم وعبر عن تفرقهم ، وتأَسف له وأَثنى عليهم في حسن جوارهم ، ويقال إِنه حينما أَنشد هذه الأَبيات رقت لها القلوب وتذارفت العيون وبكى جميع الحاضرين وجعلوها ختام سمرهم .

---

(٥) المتلين : المتخلفين في ميدان الحر ب . إنحطابه : اندفاع .
(٦) أوْى : بمعنى أيّ جير ان للتعجب والمدح .
(٧) للّي جوا : الذين جاؤا .

وقال فهيد أَيضا في رحيل مناحي الهيضل وجماعته متذكراً حبّه فيهم ، ويرامق بعينيه جمال محبوبته التى ارتحلت معهم حتى بعدوا عنه واختفوا فيما بين العبل والشغيّة :

لَا واللهْ إِلَّا أَخْلَوْا جَنَاب الْعُدوْدِ
أَمْسَى جَنَابْ العِـدّ خَالٍ عَلَيَّهْ [1]

مَعَاذْ جانا منْ عَرَبْهُم ريُوْدِ
واللّيلْ يَضْوي مـا ضُويَ لِهْ رِعيّهْ [2]

يَامَرْبعهْ يِسْقِيهْ وَبْلِ الرّعُودِ
يِمْطِرْ عَليهْ بليـلِةٍ هَيْدِ بيّهْ [3]

---

(١) العدّ : البئر الغزير الجم .
(٢) ريود : زوّار . يضوي : يأتي .
(٣) هيدبية : مظلمة مطيرة .

أَخْيلُهم لِيْن اتّقوْا يَا حمُوْدِ
لِينْ اتّقــوْا بينْ العَبَلْ والشَّغيّهْ (٤)
مَا عَنكْ ياناپي الّرِدَايِفْ صدُوْدِ
لِكْ شوْفةٍ مــا هِيْب شوْفةْ سهيّهْ (٥)

(٤) اتّقوا : اختفوا .
العبل : جبل أبيض في أعلا وادي الأثلة . الشغيّة : تصغير شغية ، شعب يدفع في بطن الوادي من جانبه .
(٥) شوفة : مرأى . ماهيب : ليست . سهيّه : طفلة صغيرة مرت أمام الشاعر وهو ينشيء قصيدته ، وكان منظرها قذر شعث .

وقال فهيد أيضا في رحيل قبيلة الملابسة :

لَا واللّهْ إلَّا شَدّوْا البَدُوْ نّجاعْ
كِلٍّ هَـدَمْ مَبْنَاهْ وآرْتَدْ زَمْلِهْ (١)
شَدّ الشّدِيْد وقَرّبوْا كِلّ مِطْواعْ
وراعي المِوَدّهْ فَـرِّق البَينْ شمْلِهْ (٢)
شَدّوْا ودَنوْا الْلِحنِي كِلّ مِطْواعْ
كِلّ أَشِقحٍ مَـا أَحْسَنْ قرِينهْ ورَملِهْ (٣)
غَدَا لهُمْ دُونْ الرِّفِيَعهْ تِمِزّاعْ
كلٍّ بَغَى دَربٍ عَـزَلْ وانقِسَمْ لِهْ (٤)

---

(١) شدّوا : ارتحلوا . نجاع : رحيل ناء . زمله : جماله .

(٢) مطواع : جمل مذلل للرحل .

(٣) الحنى : عصي الغبيط . أشقح : أبيض ناصع .

(٤) الرّفيعة : بئر المجماج في أعلا وادي الأثلة . تمزاع : تفرق سريع .

أَقْفَوْا كما نَوٍّ نثَرْ ماهْ وانزاعْ
بَرْقِهْ يِرَفْرِفْ والسِّديَ يِرْتِدمْ لِهْ (٥)

وابكْرتاهْ الّلي غدَتْ بينْ الأَقْطاعْ
وَابِعْد دُوْرتها عـلَى اللَّي جَهَمْ لِهْ (٦)

الهَقْوَهْ إِنّهَ يمّ دِخْنَهْ بالأَوْقاعْ
والَّا مَعَ اللِّي سَنّدِوْا مِسْتَهَملهْ (٧)

لَا هِيْب لاحَاشِي ولا هِيْب مِرْجَاعُ
عَفْرِا فِتاة ورَاعَيـهْ ما وُسَمْ لَهْ (٨)

(٥) انزاع : سار مسرعا . السّدىَ : خفيف السحاب .

(٦) وابكرتاه : نداء تألم . جهم : انطلق آخر الليل في طلبها .

(٧) الهقوه : الظّن . الأوقاع : التّوقع . مستهملة : تسير دون راع .

(٨) لا هيب : ليست . حاش : حوار صغير . مرجاع : قد رحلت في المسنى .

يَا غِصِنْ مَوْزٍ ناعْمٍ لهْ تِمره ياعْ
ومْنَينْ ماهَبّ الهَويَ مَــالْ حَمْلهْ [9]

رَاعِي هَدَبْ عَينٍ مِظَالِيْل ووْسَاعْ
خِرْسٍ عيُوْنِهْ والمَحَاجِيرْ جَمْــلَهْ [10]

عَلَيْه مَا وَقْفَتْ عيُوني بالإِدْمَاعْ
وهَجْس إنْ يَلْحقْني عَــلَى الطُّوْلْ سَمْلَه [11]

أَغْوِي عوَي ذِيْبٍ وَرَاَ البُدْو نّجاعْ
يَقْنِبْ إيلَينْ الله يِجيبْ اللَحَّمْ لَهْ [12]

---

(٩) تمرياع : تثن في لين ... منين : من أين .

(١٠) مظاليل : طويلة الشعر . خرس : ذات حور .

(١١) هَجْس : تحرّ . سمله : مرض منه .

(١٢) نّجاع : يسير وراءهم في رحلة بعيدة . يقنب : يعوى بصوت مرتفع . إيلين : إلى أنْ . يجيب : يعطيه .

يَامْن لقلبٍ مْن هَوَي زيْد يِنْصَاع

كَما يِصُوْع الصَّيْد رَامٍ خَطِمْ لَـهْ [13]

حِبِّهْ يِخجّ القلْب مَا يُوجعْ أَوْجَاعْ

لَا شَكْ قلبِي مُـوْدِعِهْ بَيتْ نملَهْ [14]

---

(١٣) ينصاع : يضطرب . خطم له : أتى إليه من أمامه وجها لوجه .

(١٤) يخج : يفريه من داخله . لا شك : لا سيما . لكن .

وقال فهيد أيضا في رحيل قبيلة الملابسة ، ويذكر محبوبته :

يَامنْ لقَلْبٍ منْ شدِيْد العَرَبْ جَاضْ
كمَا يجُوضْ إلَى أَوْنَسْ الـكَىْ مَمْرُوْض[1]

لَا والله إلَّا صَارْ للبَدُوْ نِضْناضْ
دُوْنِكْ حَجِيرْ مغَيْزل العَينْ مقضُوضْ[2]

طَمّنتْ رَأَسِيْ لِلْمَنَازِلْ وَلَا رَاضْ
ولَا شِفتْ بيتٍ بايْسَرِ البِدِعْ مَنْهُوضْ[3]

---

(١) جـاض : تألـّم . أونـَسْ : أحسّ . الكي : كي النار .
(٢) نضناض : تحرّك وضجيج . حجير : حجرة البيت . مقضوض : مهدّم .
(٣) راض : تأنى . منهوض : مرفوع . ويقصد به بيت محبوبته .

يَامنْ يَبشّرِني عَسَى شيْخهُمْ رَاضْ

وَينْ أَنتْ يَاللِّي لِكْ مَـعَ البَدو ملحُوظْ[٤]

طَوَّوْا ورَوّوْا وانْتَووْا عِقِبْ مِقْياظْ

ولاَ نِيبْ رَاجِيْهُم إِلَى جَـرِّةِ الحَوْضْ[٥]

يَوْم اْسِتقلّوْا والمِظاهِيرْ قِفّاضْ

غَـدَا لهمْ دُوْنَ المِشارِيفْ عَارُوْضْ[٦]

يِبُونْ بّراقٍ علَى دَارهُمْ نَاضْ

مْخِتَلطِةٍ بِـهْ عِشبِةِ الصّيْف وحمُوضْ[٧]

---

(٤) ملخوظ : حاجة . من هوىً أو غيره .

(٥) طوّوا : أي طووا بيوتهم . روّوا : رووا : قربهم استعداد للرحيل . انتووا : تحركوا لنية . الى جرة الحوض : إلى وردهم الماء من العام القادم .

(٦) المظاهير : الجمال تحمل الأمتعة والعوائل . قفّاض : ملتفة في السير . المشاريف : سنفان تطل على الأثلة . عاروض : مرأى معترض .

(٧) يبون : يتبغون . ناض : لمع ضوءه .

شَفّوْا وهَفّوا واتقوْا عِقْبِ الاعْراضْ
وأَمسَيْت حَالي مْن هــويَ زيْد مقْروضْ[8]
وأَمْسَيت كِنّي هاوْيٍ حَبْسِ الأَرْفَاضْ
وصِبَرتْ يَوْم إنِّــهْ مِقَاسِيْم وحْظُوظْ[9]
والدّمْع منْ عَيْني علَى محجِري فَاضْ
فَيْضَةْ شعِيْبٍ فــايْضٍ لِهْ علَى رَوْض[10]
إِلَى استَعزّ القلَبْ وأَعنَسْ بِالإبْراضْ
تَعرِّضِهْ مِن طــارِي البَدُوْ عارُوْض[11]

(٨) شفّوا : طلعوا المشارف . هفّوا : ولّوا منحدرين . اتّقوا : اختفوا . عقبِ الاعراض : بعد تعرضهم .

(٩) هاوى : داخل في ، الأرفاض : الروافظ الشيعة .

(١٠) محجري : محجر العين .

(١١) أعنس : دبّ فيه دبيب النبات . طاري : ذكر .

وقال فهيد أَيضا :

يَاشِنْ بصِنْدُوقِ الحَشَا لَوْ يِفِيْضِ
لَوْ هُوْ علَى حَيْدٍ مــنْ الضِّلْعِ جَضَّا[1]

علَى الذّيَ ما هُوبْ عِنْد ي بغِيْضِ
لَعَلّها لِــهْ عِقِبْ ضِيْقٍ تِفَضّا[2]

خَدِّهْ قَمَرْ خَمْسَةْ عَشَرْ من مِفِيْضِ
وكنْ الزَّوَاهِــرْ في جِبِيْنِهْ تَلَظّىَ[3]

---

(١) ياشن : ياشيء . الحَشَا : يعني صدره . يفيض : يعلن . حيد : جانب .

(٢) لعلها له : يعني شدائد الأمور . عقب : بعد . تفضّا : تتّسع .

(٣) من مفيض : من مطلع . كنْ : كأن . الزواهر : النّجوم المضيئة .

وَاللهْ يا مِنْ حَاشِهْ إنّهْ حَظِيْظِ
ومنْ حَصّلِهْ فَانِّهْ عـلَى سَاسْ حَظّا [٤]

(٤) حاشه : كسبه وحظي به . حظيظ : ذو حظ . حصّله : أدركه وغنمه .

عَبدالله بن عُوَيد

حياته . اخباره . شعره

عبد الله بن عبد الهادي بن حمود بن عويويد ولقبه عُوَيّد ، اشتهر في عهده بلقبه . من أَسرة العويويد أَهل الأَثلة من قبيلة باهلة .

سكن أَبوه عبد الهادي بلدة البرود في السّر ، إلى جانب أَخواله آل ناهض أَهل تلك البلدة وقضى فيها حياته ، وكان عبيد بن دوغان المريخى من رؤساء قبيلة المريخات مطير .

الشاعر المعروف قد جاور في بلدة البرود واستقرّ فيها فترة من حياته ، وكانت له أَخت أَسمُها شَمّا ، فتزوجها عبد الهادي بن حمود العويويد في البرود فولدت له ابنه عبد الله ، الشاعر الذي نترجم لحياته ، توفي عبد الهادي

وابنه صغير ، وبقى مع أمّه في بلدة أخوال أبيه حتى شبّ فأتي إليه عمّه محمد الحمود العويويد من الأثلة وضمّه إلى رعايته ونقله معه إلى بلدته وتولّى تربيته ، ثم زوّجه ابنته حُسْناً ، الفتاة التى أولع بها وهام بحبّها وتهتك في هواها الشاعر العاطفى الشهّير ، فهيد المجماج ، غير أن أباها آثر تزويجها بابن أخيه ، وذلك حين يقول فهيد في قصيدة له قالها في ليلة زفافها :

عَزّ اللّهْ إنَّهْ مِنْ عَرَبْنا الْمُوَالينْ
لَا شَكْ عَدَانِي صِلِيْب الجُدوْدِ

نعم هي من أسرة تربطه بها قَرَابة فامّها عمّته أخت أبيه ، غير أن جانب منافسه أقوي

فهي ابنة عمّه أَخي أَبيه ، فأَبعده عنها بقوة النّسب ووشيجة القربي .

عاش عبد الله بن عبد الهادي في بلدة الأَثلة موطن أَسرته ، كان ذلك في أَوائل القرن الرابع عشر الهجري وأَواخر القرن الثالث عشر .

شعره :

لم يصلنا من شعره إلَّا القليل – ويمكن القول أَنّ شعره قد فقد كشعر غيره من شعراء تلك الحقبة كان الناس فيها لا يدوّنون شيئاً من واقع حياتهم ووقائعها ، ولا يهتمّون بتسجيل مثل هذه الأَشعار وحفظها إلَّا ما يعلق في أَذهانهم ويسهل عليهم حفظه في صدورهم . غير أَن من أَعطاهم الله القدرة على الحفظ يعتبرون قلة قليلة أَو تكاد تكون نادرة بين الناس ومتفرّقون في البلدان ، وقد اخترمت يد المنون أَكثرهم .

ومن أَجود ما بلغنا من شعر هذا الشاعر قصيدة جيدة متينة السّبك قوية المعاني جزلة الأَلفاظ .

إتبع فيها الأَسلوب التقليدي لشعراء تلك الحقبة فبعث بها صاحب قعود ثم رسم له طريقه متوجها إلى بلدة البرود ثم مدح أَسرة آل ناهض أخوال أَبيه فأَجاد في قصيدته هذه . ففيها إلى جانب المديح ذكر عدد من المواضع الجغرافية التاريخية ، وفيها لفتات تاريخيّه بارعة .

ومن شعره الغزلي وصلت إليّ قصيدتان ومقطوعة تتأَلف من ثلاثة أَبيات . وقد اشتهرت هاتان القصيدتان بين الناس ، وهما من الشعر الذي يصلح للغناء في السّمر وفي المناسبات . أَحداهما مطلعها :

غَزَالٍ نَطِحْنِي شَقِّةِ النّورْ سَرّاحِ
يقُوْدِ الجُوَازِيَ وأَوِلِّ الصَّيْدِ يتْلنِّهْ

والأخري مطلعها :

يَا اللّهْ اليَوْم يَاعَدَّ الَهَا لَا تِميْل
يَا مسَيِّرْ أَرْقابْ الْمِزِنْ تَبْرا سِمَاهْ

أما المقطوعة فإنّ أَول أَبياتها :

لَا عِذْت يَا ظبْيٍ نَطِحْناه قبلْ أَمْس
شِفْتِهْ علَى الضِّيَحهْ بَخشْم الجِذِيْبَهْ

وفي نماذج شعره الغزلي التي بين يديّ عذوبة في الأَسلوب وانسجام ورقة في الموسيقا الشِّعْرَيّة . وفيه براعة في الوصف وقوة في التّعبير.
يقول :

أَبُو ذِبِّلٍ مْثِلِ البَرَدْ تَوٍّ مَا طَاحِ
عَلَى جَازِع الرِّيْضانْ والمزِنْ هَلّنِه

أيّ خيال مدرك وأيّ تشبيه جميل كهذا الذي تضمنّه هذا البيت .

بردهلّه المزن توّا على أَجزاع الرياض المعشبة المبتسمة أَزهارها المخضّرة أَرجاؤها ، مرأي أَخّاذ ومنظر فاتن . ويقول في نفس القصيدة :

أَبُو نَهْدٍ في صَدْرِهْ كَمَا طَلْعِ تِفّاحِ
يبِي زَرِّ ثَوْبِهْ والرّدايف يِعُوْقِنّهْ

صورة فريدة في الصّور الشعرّية ، تخّيل تنازع النّهدين المرتكزين في الصّدد والأَرداف المتلئة من الخلف للقميص حينما يمتّس أَعلاه من الأَمام بامتلاء الصّدر ، ويمتلؤ مؤخره بالأَردفاف المنتبرة الغضّة ، إنّه يريد أَن يزرّ

جيبه غير أَن الأَرداف قد ملأَت الثوب واجتذبته إلى الوراء فلم يعد قفل الجيب يسيراً .

وهكذا نجد في شعره خيالاً مدركاً وتصويراً دقيقاً وتعبيراً بارعاً ، وكلّما تأَملت شعره بدت لك ملامح جديدة من شخصّيته الغزلية ، وظروف حياته الشعرية .

قال عبد الله بن عبد الهادي يمدح آل ناهض :

يَارَاكبٍ حرٍّ رَعَى فِي مِشَاهِيهْ
ومرَبّعٍ مَــابَين مِسْكَهْ ورَامَــهْ [1]

ومَقّيضٍ مَا بَينْ عَرْجَهْ وَوادِيه
ومَا حَــدَّرتْ جَلْوِيَ إِلَى أَقْصى جَهَامِهْ [2]

لحَيث رِعيٍ القفِرْ بانَتْ مُوَاريهْ
والكَورْ دُوْنِكْ نَابِيٍ مــنْ سَنَامِهْ [3]

---

(١) مشاهيه : مَايشتهيه من المراعي . مسكة ورَامة مواضع معروفة في معجم القصيم .

(٢) عَرجة : هجرة شمال الدوادمي . ووادية : يعني وادي الرّشا . جلوى وجهام مواضع موضحة في معجم العالية .

(٣) بانت موارية : اتّضحت آثاره عليه . نابي : مرتفع من ارتفاع سنامه .

كَرِّبْ عَليه الكَورْ يَابَاخْصٍ فِيهْ
وِٱسْرَحْ تــوفَّقْ لِكْ درُوبْ السّلاَمهْ (٤)

يِشدِي ظليْمٍ جَافلٍ منْ مَعَاشِيهْ
وألَّا فْدَانُــوْقٍ عَبَرْ لِهْ ولاَمِهْ (٥)

يِشْدِي لدانوقٍ مْن المَوجْ حَادِيهْ
قعُوْد خَالي تَوْ ماجَــا غرَامِهْ (٦)

يَامَا حَلاَ عِنْدِ المصَيْقِرْ تُوازِيهْ
يشُوقْ رِكَّــابِهْ تِليْحِقْ عظَامِهْ (٧)

---

(٤) كربّ : شدّه بقوه . باخص فيه : عارف بطبيعته .

(٥) يشدي : يشبه . دانوق : سفينة شراعية . عبر : استمر . ولامه : هبوبه .

(٦) حاديه : يسوقه . قعود خالي : إشارة إلى قصيدة لخاله عبيد بن دوغان مدح فيها آل ناهض وقد بعث بها صاحب قعود . توّ : الآن . غرامه العوض فيه .

(٧) المصيقر : قادرة مصيقرة في غرب السرّ . توازيه: تداخل لحمه وتماسك عضلاته أثناء سيره . يشوق : يسرّ . تليحق عظامه : تتابع يديه ورجليه أثناء سيره .

تَري مكانْ القصْرَ ياجاهْلٍ فيِهْ

بينْ الهْضَابْ وبينْ حَبْلِ الْعَدامَهْ (٨)

قَصْرٍ لإِبنْ نَاهِضْ عَلَى الْعِسرِ بَانِيه

يَامَا وِكِلْ بِسْطُوْحْهُمْ منْ كَرَامَهْ (٩)

إقْلِطْ لفِنْجالٍ ذِريْفٍ مسَوِّ يهْ

ومـــنْ عِقِبْ طَسْلٍ ذَارْفٍ بِهْ يْدامِهْ (١٠)

وسَلِّمْ علَى الّلي قاعْدٍ في مِقَاهِيهْ

كبِيْرهُم والــلَّي محيْلٍ فِطَامِهْ (١١)

---

(٨) تَرى : انظر . القصر : بلدة البرود . الهضاب : صفر السّر والعدامة نفوده .

(٩) على العسر : على مقاسات شدائد السّنين . كرامة : ضيافة سخية حافلة .

(١٠) اقلط : تقدم داخلاً . ذريف : ماهر . من عقب طسل : من بعده صحن مملوٴ بالطعام .

(١١) قاعد : جالس . قهاوي : مجالس شرب القهوة .

وبَلِّغْ عيالْ العَوْد واللّي حَضَرْ فيِهْ
وعَبْد العزيْز اللّي تجينا عَـلاَمِهْ [١٢]

وٱرْفَعْ بصَوْتِك لَين بَسَّامْ يُوحيِهْ
يُوْحِيهْ لَوْ هُـوْ بِالقبُورُ الهَدَامهْ [١٣]

جيْرانْ أَبُويْ وجَدّي اللّي رِبَوْ فِيهْ
يَانِعـمْ يَاجِـيْرَانّا والكَرامَـــهْ [١٤]

---

(١٢) عيال العود : يعني سلالة بسّام . عبد العزيز بن ناهض : خصّه بالذكر لأنه اشتهر بكرمه . تجنيا علامه : تبلغنا أخبار كرمه .

(١٣) لين : إلى أنْ . يوحيه : يسمعه . بسام : هو جدّ أسرة آل ناهض الذي انحدرت منه . وهو موٌسس بلدة البرود ، كانت قديما تسمّى قصر بسّام .

(١٤) جيران أبوي وجدى : يشير الى سكنى جده وأبيه في بلدة البرود .

حنّا سلُومْ جدُوْدنا مَا نخلِّيهْ
مَنَّابْ كِرعــانْ العَرَبْ والخْمامَهْ [15]

كِلٍّ عَلى طارِيهْ يتْبَعْ هَقَاوِيهْ
وإِلَى قِبَسْ حَرْبٍ تَرانــا زمَامِهْ [16]

---

(١٥) حنّا : نحن . سلوم : عادات وأعراف . ما نخلّيه : لا نتخلّي عن فعلها . منّاب : لسناب . كرعان : من لا قيمة لهم من الناس . الخمامة : لئام الناس .

(١٦) طاريه : ما يخطر بباله . هقاويه : ظنونه ورغباته . قبس : قامت حرب .

قال عبد الله بن عويويد :

غَزَال نَطِحِني شَقِّةِ النُّور سَرّاحِ
يِقُود الْجِوازِيَ وأَوَّلِ الصَّيْدَ يَتلِّنِهْ [١]

ويَالْتيِنِي قَنّاصْ وأَعْرِفْ لِهْ إمْرَاح
دقاق المِذابِحْ كِلّ قَفْرٍ يِرِبِنِّهْ [٢]

أَنَا صَاحبِي عاقِلْ وَلَا هُوبْ مَزّاحِ
وَلَا هُوبْ من اللَّي كلّ زَوْلٍ يَعشقنِهْ [٣]

---

(١) نطحني : قايلني . شقة النور : طلوع الفجر . الجوازي : الظباء .

(٢) دقاق المذابح : تلع الأعناق . كل قفر يرنبه : كل مرعى خصب جديد يرتدنه .

(٣) ولاهوب : وليس هو . كلّ زول : أي شخص من الناس .

إِلَى حَطّ رِيْح الهْيل والْمِسك بِهْ فَاحِ
وريْحِ العَويْدي والشَمَطْرِي ولِهْ خنّهْ (٤)

أَبُو ذِبَّلٍ مِثْلِ البَرَدْتَوِّ مَاطَاحِ
علَى جَازِعِ الرِّيْضانْ والمزِنْ هَلَنِّهْ (٥)

كَنَيتْ الوِجَعْ بالصّدِرُ ليْن العَزَا بَاحِ
وأَنا كيف أَبَا أَصِبْر والضِّمايْر لَهَا حَنّهْ (٦)

أَبُو نَهْدٍ فِي صَدْره كَمَا طلْعِ تِفّاحِ
يبْيِ زَرِّ ثوْبِهْ والرّدايِفْ يعُوْقِنِّهْ (٧)

---

(٤) إلى حط : إذا وضع الهيل مع المسك وتطيب به . له خنه : له رائحة ذكية .

(٥) ذبل : ثنايا بيض صافية . تو : لآن . الرّيضان : الرّياض .

(٦) كنيت : كتمت وأخفيت . لين : إلى أن . العزا : الصبر . باح : نفد .

(٧) يبي : يريد . يعوقنه : يجاذبن ثوبه من خلفه فيعوقه عند زرّه .

أَنَا بَا أَشهَدْ إِنّكْ ياهَويَ القلبْ ذبَّاحِ
ومنْ أَدْرَكْ نِصِيبْهْ زَيْدتِضْمَنْ لِهْ الجَنَّهْ [8]

(٨) أنا بأشهد : أنا ابغى أن أشهد . ذبّاح : قاتل بحبك . نصيبه : حظه : تضمن له الجنه : هذه مبالغة منه ، لجهله بموجبات الجنة والجنة لا تضمن إلا بعفو الله ثم الإخلاص له في العمل الصالح.

وقال عبد الله بن عويويد ، وبعض الرواة ينكرون نسبتها إليه .

يَا اللهْ اليَوْم يَاعَدّا لهَا لا تمِيلْ
يَامَسيّرْ أَرْقــاب المِزنْ تَبْرا سَماهْ[1]
لِمْ شَملِي أَنا ويَّا الغزَالْ الكِحيلْ
قَبِلْ عَمْروٍ فَى والْقَبِرْ يحَفَرْ جِبَــاهْ[2]
يَامضَيْحي عَلَام الدّمْع منّي هَمِيلْ
مِثِلْ غَرْبٍ علَى المَطْوِيْ إلَى هَلَّ ماهْ[3]
تَجِذْبِهْ فاطِرٍ حَمْراً شَحْمَها حَوِيلْ
ضامَهَا الغَرْب يَومْ اللَّي يِسُوْقِه حَدَاهْ[4]

---

(١) أرقاب : مقادم . تبرا : تسير محاذية .
(٢) لمْ : اجمع . جباه : جانبه .
(٣) علام : لماذا ؟ . المطوي : البئر .
(٤) فاطر : ناقة مسنة . حويل : قديم . ضامها : أجهدها . حداه : دفعه .

يَاوجُوْدِي على مَجْهُولْ وَجْدٍ طوِيلْ

وَجْد مَاحنّتْ القوْدَا على مَا الصِّفَاهْ[٥]

يَا وجُودِيْ علَى مجهُول وجدٍ طوِيلْ

وجْد منْ رَاحْ ذوْدِه سَارِحْ ولَا ضُواهْ[٦]

يَا وجُودِيْ علَى مجهُول وَجْدٍ طوِيلْ

وَجْد منْ قَلِّ مالِهْ وشمِتَوْا به عِدِاهْ[٧]

ياوجُودي على مجهول وجْدٍ طوِيلْ

وَجْدِ منَ رزّت الدّولَهْ عَلَيهْ الجَنَاهْ[٨]

---

(٥) مجهول : كناية عن محبوبته . القودا : الإبل .

(٦) راح : ذهب . ذود : صرمة من الإبل . ضواه : عاد إليه مساء .

(٧) قل ماله : نفدت ثروته . عداه : أعداؤه من الناس .

(٨) رَزّت : رفعت ونصبت . الجناه : الانتقام .

حَمَّلونِي بنيِ مَجْهْول حِمْلٍ ثقِيِلْ
لَبِّسوْنيِ ثويَبْ الْغَيِّ لِبْسِ الْعَبَاهْ (٩)

زَادْ مَجهُول حَبّ الهَيْلِ والزّنِجبِيِلْ
صايِم الدّهْرِ عُوْد الرّاك مَشْروب ماهْ (١٠)

---

(٩) بني مجهول : كناية عن من أغروه بالهوى . الغيّ : الهوى وطلب المتعة بالمحبّة .

(١٠) صايم الدهر : كناية عن قلة تناوله الطعام . وفي البيت مبالغة غير متلائمة مع حياة الإنسان .

وقال عبد الله بن عويويد :

لا عِدْتَ يَاظبْيٍ نِطحْنَاهْ قَبْل أَمسْ
شِفْتِه علَى الضّيحَهْ بَخشْمِ الجِذِيْبَهْ [1]

هَيَّضْ عَلىْ اللّي هَوَي القلْب لهْ رَمسْ
لَطْفِ الحَشَا اللّي مَا يْبارِحْ صُويبهْ [2]

وبْرَيّمِهْ ماجَاهْ نامِسْ وَلَا لمَسْ
وهَنِّي قَبْل المَوْت منْ يِلتوِي بِهْ [3]

---

(١) نطحناه : قابلناه . شفته : رأيته . الضيحة : رؤية من بعد خشم : طرف . الجذيبة : التلّ الجبلي الممتد .

(٢) هيّض : أهاج . رمس : إحساس داخلي . الحشا : البطن . يبارح : يبرؤ .

(٣) لمس : مس بيد . يلتوي به : يشدّه بيده .

مَشْعان الهتيمي

حياته . اخباره . شعره



مَشْعَان الهَتيْمي :

اشتهر اسم هذا الشاعر بقصيدته الغزلية التي بدأها بِذِكرِ اسمه وذِكْرِ قبيلته ، فهو يقول في مَطلعها :

يقُولْ مَشْعَانْ الهَتيْمِي تَفَلْهمْ
قَافٍ رِجَسْ بينْ الضّلُوْع المَغَالِيقْ

هذه القصيدة من الغزل الرقيق ، اشتهرت بين الرواة وعرفها الأكثرون ومن مطلعها عرف الناس اسم صاحبها ونسبه ، ورغم جودة شعر هذا الشاعر وصدق عاطفته فانه لا يعرف له شعر يُروي إلّا هذه القصيدة وقصيدة أَخري غزلية أَطول منها وأَجود سبكاً وأَقوي تعبيراً على حدّ ما بلغني .

ولا تكاد تجد أَحداً ممّن يروون شعره يفيدك عن الفترة التاريخية التى عاش فيها ويبدو لي أَنه عاش في أَواخر القرن الثالث عشر وأَوائل القرن الرابع عشر الهجري .

أَمّا البلاد التي عاش فيها والبيئة التى تربي في أَحضانها فانّ في شعره ما يدل عليها . ومن دلالة شعره يّتضح أَنه عاش في عالية نجد ، وأَنه عاش عيشة البدو الرّحل فقد ذكر في قصيدته الآنفة الذكر بئر المرازيق ، والمرازيق من قبيلة البقوم وهذه البئر في جبل حضن ، وذكر في قصيدته الثانية ماء فجّ ، وهذا الماء واقع في أَعلا بلاد مطير بن عبد الله . والقصيدتان في مدلولهما تعبير عن حياة البداوة في تلك الحقبة ، بما فيها

من حبّ واقعي وغرام ، وما يكتنفها من أَساليب الغزو والنهب ومن متعة الصّيد والرّعي في الرّياض المعشبة والصحاري الفسيحة .

ومن الملاحظ أَيضا أَنه وصف في شعره آبار سقي الزّرع . وأَدواته غير أَن طابع البداوة في شعره أَقوي وسماتها في أَسلوبه أَعم .

قال مشعان :

يَامِنْ لَقلبٍ سَج في مَرْبِعهْ لَجْ
لِجْلَاجْ أَهَلْ سُوْقٍ تبِيْع الكِسَاوِي
لجّة مَحَالْ البِيْر يَومْ يِتَدَارَجْ
تِقبِلْ وتِقْفي بهْ ثَلاثٍ عَدَاوِي

في هذين البيتين يصف مجتمعا حضارّياً ، فيه بيع وشراء وفيه زَراعة . ثم ينتقل بعد ذلك إلى بيئته البدوية في وصف بديع ، يقول :

يِشْديْ لدِرٍّ اللَّي وَلَدْها يَدرَّجْ
لِيَاجَاتْ منْ نَبتْ الشّعِيبْ الفْراوي
لِياجَاتْ منْ وَادٍ بنَبْتِ النِّفَل عَجْ
وسقاهْ منْ نَوِّ الثّرَيَّا مَهَاوِي

والله لَوْلا يوْم أَضيقْ أَتَهَلّجْ

لأَعْوي عُويَ ذيْبٍ حَدَوْه الشَّواوِي

لَعْوي عُويَ ذِيْبٍ عَلى الْمِرْح دَوَّجْ

وطَاوِيهْ منْ قِدْ لِهْ مِن الجُوعْ طِاوِي

ثم يعود ثانية إلى فيىء الحضارة ومباهج بساتينها الخضراء وجداول المياه المنسابة تحت الشجر فيقول :

عَلَيكْ يَاراعي الجِبينْ الْمَدِّعْج

ومَبيْسِمٍ يَمْصَعْ ضمِيرْ الْهَـواوِي

يا عُودْ رَيْحانٍ عَليْه المدِي دَجْ

عَليهْ عّبـــاب الركيّهْ نَحاوِ ي

عَليهْ عّبابْ الركيّهْ تِسَهْرَجْ

سِهْراجْ ركْبٍ مبِعْديْن الهقَاوِي

وفي الشطر الأَخير من البيت الثالث تخلّص ببراعة من البيئة الحضرّية ذات المياه المتدفقة والرياحين الأَرجة ، وعاد بطريقة عفوّية إلى رحاب البداوة بغاراتها المتلاحقة وغبارها المتصاعد ورماحها وسيوفها المتقارعة ، وبصحاراها الجرداء الموحشة التى لا يجوزها إلَّا النجائب التى خفّف السّير من شحمها ، خفيفة الذراعين فجاء العضدين تأَمل في شطر البيت « سهْراجْ ركْب مبعدين الْهَقَاوي » ثم تأَمل بقية القصيدة ترتسم أَمام مخيلتك صورة ناصعة لبيئة عاشها الشاعر وصورها في شعره ببراعة وإتقان ، يقول :

وَجْديَ عَلَيْهم وَجْد من طَاحْ في في الْعَجْ
وتِسابِقَوْ مُوَرّدِيْنَ الأَهَـــاوِيْ

وَالَّا وجُود اللَّي رِمَنِّهْ وَرَافَجْ
خَلّنِهْ العيراتْ في الّليلْ غَاوِيْ

يِبْي مِكَانْ الجِيش والجَيْش قدْ هَج
وظَلَّا تصَفِّقــــهْ الرّوابعْ خــلاَوِيْ

مادُونهمْ يَاخَريْصٍ مْن قاعٍ أَبْلَجْ
ومْنِ سْهِلةٍ فيِها الأَدامْ متخَـــاوِيْ

مَا يَاصِلِهْ ياكُودَ حمْراً منْ السَّبْح
بَاقٍ عَلَيْهـــا منْ شَحْمها شَلَاوِي

مَبْرِيّهْ الذّرْعَانْ وعْضُوْد هافِج
سَهْلٍ قَرَاهَــــا للرِّدِيْف متِسَاوِيْ

في هذه الأَبيات يصور الشاعر وقائع من حياة البداوة في تلك الحقبة ، في واقعها الطّبيعي ، بقيعانها الجرداء المقفرة المترامية الأَطراف ،

وسهولها الواسعة البعيدة عن تجمّعات الناس ومواطن تربّعهم ، تسير فيها الأَدم في إِلْفَة وأَطمئنان في منأَى عن عيون الرّماة وهجمات القنّاص وهواة الصّيد .

وفي واقعها الاجتماعى ممثلا في الصّراع القبلى المتناحر وغارات الجيوش الخاطفة ، تغير مفاجئة وتنصرف سريعة لا تلوي على أَحد ، ولا يَلتفِتُ أَحد إِلى من انقطعت به الأَسباب عن رفاقه ، يترك في مجاهل الصحراء حائرا في أَمره ، تراوده أَفكار وحلول لحالته البائسة اليائسة من كل صوب ، قد انقطعت به الأَسباب وهام في الصحراء ، قد ضّل الطريق وانقطع من الجيش ووقع في حيرة من أَمره .

ويمكن القول إنّ لهذا الشاعر شعراً كثيراً لم نعثر عليه بعد لأَنّنا نلاحظ في شعره أَنه يعتزّ به ويقول إن كلًّاً يشتاق إلى سماعه ، وهذا يدعونا إلى القول باحتمال أَنه شاعر مكثر ، فالشاعر المقلّ لا يبلغ به الاعتزاز والثقة بقدرته الشّعريّة إلى هذا الحدّ فهو يقول :

عَدّيْت في رَاسْ الْطّوِيْل الْمَدْمْلَج
في رَاسْ مَرْقُوبٍ يهِيض الْهَوَاوِي
وبِدَعْت قَافٍ فاهْمِهْ مَا تَعَـــرْوَجْ
وكلٍّ علَى قَافْ الهَتيمْي شِفَاوِي
يِشْدِي لدِّرِ اللِّي وَلَدْهَا يِدَرّجْ
لِيَاجَاتْ مِنْ نَبْت الشّعِيبْ الفَراوِي
لِيَاجَاتْ مْنَ وادٍ بنَبْت النِّفَلْ عَجّ
وسقَاهْ منْ نَوِّ الثّرَيّا مَهَـــاوِي

أيّ اعتزازٍ فوق هذا ، قاف مستقيم لا اعوجاج فيه أحلى في المسامع من حليب الناقة التى ولدت قريبا ورعت في رياض معشبة أصابها باكر المطر الوسمي ودفعت فيها الأودية التي تضوّع فيها نبات النّفل بأنفاسه الشذية .

ويقول في مطلع قصيدته الثانية :

يقُولْ مَشْعانْ الْهَتيْمي تِفَلْهَم
قَافٍ رِجَسْ بَيْن الضّلُوع الْمَغَالِيْق

فمن كلمة رَجَس بين الضّلوع يعلن مدي اهتمامه بشعره وتمكنه من صميم فؤاده ، ويوضّح بصراحة منطلق شاعريته وانبعاثها من أعماق قلبه، من مكان مغلق بين أضلاعه ، وفي قصيدته هذه

ينتزع أَفكاره ويصوغ تعبيراته من بيئة عربية ترعرعت في أَحضان الصّحراء وآستلهمت حبّاً عذريّا وباحت به بصراحة ولهفة .

فيما يأتي نورد ما بلغنا من شعر مشعان :

يَامنْ لقَلْبٍ سَجْ في مَرْبِعِهْ لَجْ
لِجْلَاجْ أَهَلْ سُوْقٍ تِبِيْع الْكِسَاوِي [1]

لَجّةْ مَحَالْ البِيْر يَومْ يتِدَارَجْ
تِقْبِلْ وتقْفِي بِهْ ثلاثٍ عَدَاوِي [2]

سَوّاقْها عَبْدٍ إِلْيا قامْ يَنْهَبْح
عَبْدٍ حَلَالْ القومْ مَاهُوبْ يَاوِي [3]

عَدَّيتْ في عَالي الطِّوْيل الْمَدْمَلجْ
في رَاسْ مَرْقُوبٍ يِهْيضْ الْهَواوِي [4]

---

(١) سّج : لهّى . لّج : أي في حبه .

(٢) عداوي : سمان ، الواحدة عدو .

(٣) إليا قام : إذا نهض لها . ينهج : يزفر . ياوي : يرحم .

(٤) عدّيت : طلعت . مدملج : مدورعال .

وبِدَعتْ قَاف فَاهْمِهْ مَا تَعَرْوَجْ

وكلٍّ عَلَى قَافْ الهَتيْمي شِفَاوِي [٥]

يِشْدي لدِّرِ اللِّي وَلَدْهَا يِدَرَّجْ

إلْياجَاتْ منْ نَبتْ الشّعِيبْ الْفراوِي [٦]

إلْياجَاتْ منْ وَادٍ بَنبتْ النِّفَلْ عَجْ

وسقاهْ منْ نَوِّ الثّرَيّا مَهَــاوِي [٧]

واللهْ لَوْلا يَومْ أَضيْق أَتَهَلّـــــجْ

لَعْوِي عُويَ ذِيبٍ حَدَوْه الشِّواوِي [٨]

لَعْويْ عوَي ذِيْبٍ علَى المِرْحَ دوّجْ

وطَاوِيهْ منْ قِدْ لِهْ الْجُوعْ طَاوِي [٩]

---

(٥) قاف : شعر . شفاوي : مشتاق .

(٦) يشدي : يشبه . الفراوي : الفسيح .

(٧) عجّ : اكتسى . مهاوي : أمطار متفرقة .

(٨) أتـهلـّج : أتـسلّى . حـدوه : طردوه . الشواوي : رعاة الغنم ، الواحد شاو ــ صاحب شاء .

(٩) دوّج : تردّد جيئة وذهابا .

عَلَيكْ يَاراعي الجبينْ الْمدَعّجْ
ومَبيْسم ٍ يَمْصَعْ ضِميرْ الهَواوي [10]

يَاعُوذْ رَيْحانٍ عَلَيهْ الْمِدي دَجْ
عَلَيهْ عَبَّابْ الرِّكِيَّهْ نَحَاوِي [11]

عَلَيهْ عَبَّابْ الرِّكيّهْ تِسَهْــرَجْ
سِهْرَاجْ ركْبٍ مِبْعدِيْن الَهقَاوِي [12]

وَجْديْ عَلَيْهُمْ وَجْد من طَاحْ في الْعَجْ
وتِسَابِقَوهْ مَــوردّيِنْ الأَهَاوِي [13]

والّا وجُودْ اللِّي رَمِنَّهْ وَرَافَجْ
خَلّنِهْ العيْرَاتْ في الليلْ غاوِي [14]

---

(١٠) يمصع : يقطع اجتذابا . ضمير : قلب .

(١١) المدي : ساقية الماء . دجّ : دفع بقوّة . عبّاب : الماء المتدفق .

(١٢) تسهرج : تحرك جيئة وعودة . الهقاوي : المطامع والرغبات .

(١٣) الأهاوي : الضربات .

(١٤) خلنه : تركنه . غاوى : ضالّ .

يِبْي مكانْ الجَيْش والجيْش قِدْ هَجْ
وظَلَّا تَصفّقِهْ الرّوَابْع خَلَاوِي [15]

مَا دُونْهُمْ يا خْرَيْص منْ قَاعٍ أَبْلَجْ
ومنْ سِهْلِةٍ فيْهِا الأَدَام مَتَخاوِي [16]

مَا يَاصِلِهْ يـاكُودْ حَمْراً من السّجْ
بَاقٍ عَلَيْها مِنْ شَحْمها شَلَاوِي [17]

مَبْرِيّةِ الذِّرْعان وعْضُودْ هَافجْ
سَهْلٍ قَراها للِرِّديْف متِسَاوِي [18]

---

(١٥) هـّج : انصرف هاربا . تصفـّقه : تردّده . الروابع : الأفكار .

(١٦) أبلج : أبيض مقفر . سهلة : أرض مستوية لينة . متخاوى : متآلف .

(١٧) السّج : قوة السير . شلاوي : بقايا .

(١٨) مبرية : خفيفة اللحم . قراها : ظهرها . متساوي : مستو .

ومِنْ لا منِي في حبِّهُم جعِلْ يْهدَجَ
بِمْشَلْشِلٍ عُوْدِهْ طِويْلٍ رَهَاوِي [19]

بِمْشَلْشِلٍ مَافِيهْ تكعِيْب وعْوَجْ
سَمْحِ الْقنامَعْ سَاقِةِ الجِبّ هَاوِي [20]

(١٩) يهدج : يصعن . مشلشل : رمح ذو سنان له جوانب .
(٢٠) الجبّ : مدخل طرف القنا في سنانه .

وقال أيضا :

يقُوْل مَشْعِانِ الهَتيْمِي تِفَلْهمْ
قَاف رِجَسْ بَينْ الضِّلوْع الْمغَالِيْق [1]

يَاوَنِّتي وَنَّةْ ثَلَاث هَلَا يِمْ
مِنْ نَسِفْهنْ خضْرِ الجْمَامْ الدَّغارِيقْ [2]

سَوَّاقهنْ عَبْدٍ مَعَ اللَّيْلِ يَجْهَمْ
وَأَنْجَحْ مِصَاخِفْهِنْ بِرُوْسِ المِسَاوِيقْ [3]

---

(١) تفَلهم : تكلّم . قاف : شعر . رجَس : انبعث بشدة . المغاليق : المقفَلة .

(٢) ثلاث هلايم : ثلاث سَوان هزال . نسفهن : جذبهن . الدغاريق : الغزير .

(٣) يجَهم : يعمل من آخر الليل . أنجح : أحرق ومزق . مصاخف : مارق وضعف من الجسم . مساويق : جمع مسوقة ، عصى تساق بها السّواني .

قَالُوا هَيَمْ قلْت الهَيَمْ حِالِهْ أَسْقَمْ

وقَالُوا عَلِيلْ وقلتْ مَافِي تَبْرِيقْ [٤]

وَأَنَا لقَيتْ دُوَي العَلِيلْ المسَقَّمْ

حِبِّ الشِّفَايَا اللَّى تِذَلْهَبْ لَهَا الرِّيقْ [٥]

خِلّي طُوَانيِ طَيِّةِ الثّوب أَبُوْ كِمْ

وَأَنَا طُوَيْتِهْ طَيْ بِيْر الْمَرَازِيِقْ [٦]

أَثْرِيلكْ يَاثَلَّابْ رِمْحِلكْ مسَهَّمْ

ولَا يَضْرِبْ إِلَّا فِي النَّحَرْ والْمَعَالِيْق [٧]

---

(٤) هيم : دنف حب . أسقم : طويل السقم . تبريق : شك أو تردد في سقمي .

(٥) لقيت : وجدت . حبّ : تقبيل . شفايا : جمع شفة . تذلهب : سال شوقا .

(٦) طواني : أي بحبه . طية الثوب : كما يطوى الثوب . المرازيق : عشيرة من البقوم منازلهم وآبارهم في نواحي حضن .

(٧) أثريْلك : عرفت أنك . مسّهم : ذو سهام صائبة . المعاليق : معانق القلب .

أَبُو قُرُوْنٍ يَلْحَقِنْ المْحَـــــزَّمْ
يَشْرَبْ بَهَا العَطْشَانْ مِمّا بَرِيْرِيقْ (٨)
لَيْتِهْ سِقَانِي مِنْ شِفَايَاهْ يَاعَمْ
مِنْ مَبْسمٍ مَا شِفْتِهْ إِلَّا تَرَامِيقْ (٩)
مِنْ مِبَسْمٍ يَضْفِي عَلَيْه اللّثَيِّمْ
وتَضْفِي عَلَيْه الفَرْدَهْ أَم الْعشَارِيقْ (١٠)
رِيْقِهْ حَلَا مِنْ دِرْ بِكْرٍ تَرَزَّمْ
لِيَا سَلْهمَتْ لوَلِيْدهَا بِالتّفَاهِيقْ (١١)

(٨) أبو قرون : ذو ذوائب . يلحقن : يصلن . المحزّم : موضع الحزام في الوسط .

(٩) شفاياه : من ثغره ، من بين شفتيه . مبَسم : ثغر باسم . ما شفته : مارأيته . إلاّ ترا ميق : مارأيته الاخلسات وعلى عجل .

(١٠) اللّثيّم : تصغير لثام . الفردة : زمام مدور على شبه حلقة مزركشة . أمّ العشاريق : فردة ذات زخارف وزركشة .

(١١) حلاَ : أحلَى . درّ : حليب . بكر : ناقة شابة بكر . ترزّم : تردّد حنينها لابنها . ليا : إلى . سلهمت : نظرت لحوارها بترِيم . التفاهيق : التراجع حوله .

لِيَا رَوَّحَتْ مِنْ وَادْيٍ فِيهْ خِمْخِمْ
وغَيْر الشّقارَي نَابْتٍ بِهْ زِمَاليِقْ (١٢)

اللِّي طُوَانِي طَىْ ثَوْب يُخدَّمْ
ثَوْبٍ يَخِدَّم بِالسُّلوكْ اللِّوازِيق (١٣)

لِيَا جِيتْ أَنَا وَحَبْيبِي إِنْتَلَا يَمْ
شَدْ الشِّدِيْد ونَوَّ هَوْا بِالتّفارِيقْ (١٤)

---

(١٢) ليا روحت : إذا انصرفت مساء . خمخم : نبات طيب المرعى والرائحة . والشقارى : نبات مثله . والزماليق جمع زملوق : نبات طيب المرعى .

(١٣) اللّي : الّذي . يخدّم : يجمّل ويطرّز . اللّوازيق : الحريرية الملتصقة .

(١٤) انتلايم : نجتمع في منزل . شد الشديد : إرتحل المرتحلون كلا الحيين . نوّهوا : نادوا . التفاريق : الافتراق .

ما يَاصِلِهْ ياكُودْ هِجْنٍ تدَرْهِمْ
فِجِّ العْضُودْ معَمْرِ شَاتِ السِّماحِيقْ [15]

بنَاتْ عِمْلِيٍ بَعَضْ لَوْنِهْ أَسْحَمْ
يَازِينْ ذَوْد أَرْقَا بهِنْ بِالخَنَانِيقْ [16]

---

(١٥) ياكود : إلاّ أن تكون . هجن : نجائب . تدرهم : تسير بسرعة ، الدّرهام ، ضرب من سير الإبل . معمرشات : خفيفة اللحم . السماحيق : الخواصر .

(١٦) عمّلي : جمل نجيب . ذود : قياد . الخنانيق : القلائد الجميلة .

عُبَيْدُ بن هُوَيْدِي الدَّوْسَرِيّ

حياته . اخباره . شعره



عَبَيد بن هُوَيْدي الدّوْسريّ [1] :

سكنت أَسرته في بلدة الشعراء ، وُلدّ فيها وشبّ في أَسرة صغيرة كادحة أَسود البشرة غير أَنه مُرهف الإحساس ، قال الشعر في ميعة شبابه فأَجاد في الغزل واشتهر به ، شعره تعبير عن عاطفة صادقة وحُبّ مُضْنٍ ، كان رقيق العبارة ـ في غزله ـ بارع الوصف جيّد الدّيباجة مطبوع الشاعرية ، أَما شعره غير الغزلي فانه يتّسم بجزالة الأَلفاظ وقوّة العبارة ، وصدق العاطفة ، خياله واسع وشعوره عميق ، تلوح ملامح شخصيته من خلال عباراته .

---

(١) وهو غير الشاعر الشعبي محمد بن جلوي بن هويدي الّذي عاش في مدينة المجمعة في سُدَير .

قضى فترة من شبابه في الشعراء ، ثم انتقل إلى قرية القويع في العرض ، وقضى فيها بقية حياته حتى توفي ، كادحاً يعيش من كدّه وعلى عرق جبينه .

تزّوج في العرض وخلّف ولداً اسمُه وَسْمٌ [٢] كان ابنه شاعراً مجيداً ، وكان رَاوية مُكثراً انتقل بعد أَن كبر سنّه إلى مدينة الطّائف ، وتوفي فيها ، أَعني ابنه .

فعُبيد من شعراء أَوائل القرن الرّابع عشر الهجري ، وفي شعره تتّضح ملامحْ تلك الحقبة . وهو كذلك من شعراء عالية نجد .

---

(٢) وسم لقبه أما أسمه فإنه إبراهيم .

إنّ البيئة التي فتّقت لهوات عبيد بن هويدي بالشّعر الغزلي في تلك الحقبة هي نفس البيئة التي كوّنت شاعرية كثير من الشعراء الغزليين في نفس الزّمن ، فبيئته الاجتماعية وحقبته الزمنية لا تختلفان عن البيئة الاجتماعية والفترة الزّمنية للشاعر الشعبي عبد الله ابن حمود بن سبّيل في نفي ، وفُهَيد المجماج في الأَثلة وغيرهم من شعراء العالية .

فهي بيئة حضرية بدوية مُنيت قبل قيام دولة الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ بشيء من الفوضى الاجتماعية ، وأَصبح للبداوة فيها تأَثير واضح في هذه المنطقة من البلاد .

فمن حياته في الحضر أَخذ ذكر السواني والبساتين والنخيل وكذلك ذكر القلم والكتابة ،

ومن البادية أخذ ذكر الرّكبان والغزو وصفات الخيل ، فجاء شعره تَصْويراً لبيئته ونَمَطاً لأحداثها ، يقول في إحدي قصائده :

يَاتلّ قلبي تَلّ شِمْلُول الأَسْرَاقْ
مَــــعَ دَعَاجِيْنٍ سَرَوْاحَا يفِيْنِهْ
غَدَوْا لهُم مَعْ سَوْمةِ الصِّبْح بِنْياق
وتَنَحّــــــروْا ضِــلْعٍ زِمَى زابْنينِهْ

هذان البيتان مطلع قصيدة ، وقد انتزع التشبيه فيهما من حياة البادية ، فهو في بلدة الشعراء في وسط بلاد عتيبة ومختلف الركبان من كل صوب ثم عاد إلى بيئته الحضرية التى يتقلب على أَرضها منذ طفولته فقال في بيتين آخرين :

أَوْتَلّ حَبلِ السّانِيَهْ عِقْب الإِعْلَاقْ

سَوَّاقَهَا نَاسٍ مَناطِيقْ دِيْنِـــــهْ

إِلَى جَتْ مَعَ السّنْدَا فلا هِيْب تِنْساقْ

لَا شَكّ بَاغٍ هَيْنَهـــا اللهْ يِهينِهْ

وبعد هذه الأَبيات أَخذ يصف محبوبته في بقية قصيدته .

هذه القصيدة قالها سنة ١٣٢٥ ه وهذه السنة يسمونها في نجد سنة مساوي ويؤرّخون بها لكثرة أَمطارها ووفرت مراعيها وخصب عيشها فَتَساوي فيها الناس في رخاء العيش ووفرة الأَرزاق . انتشر خبر هذه القصيدة الغزلية – رغم قصرها – وتناقلها الرّواة من البدو والحضر ، كانت قبيلة عتيبة قاطنةً على الدّوادمي وكان جهز بن شرار

رئيس قبيلة ميمون من مطير الشاعر المعروف قاطناً معهم على الدّوادمي فبلغتهم هذه القصيدة فأَعجبوا بسماعها ، وكان شعراء عتيبة في سمرهم يتحدّثون بأَخبار الشعراء ويتناشدون الأَشعار ، وكان جهز بن شرار يحضر مجالسهم أَحيانا - غير أَنه معروف عنه أَنه لا يتغزّل في شعره ولا ينشد أَشعار الغزل ، فكانوا ينشدون هذه القصيدة وكلّ شاعر منهم ينحو نحوها ببيتين أَو ثلاثة وعزموا على جهز بن شرار بأَن ينحو نحوها كما فعلوا ظناً منهم أَنها ستثير عاطفته فيندفع متغزّلاً غير أَن ذلك لم يؤثّر فيه ، فقال قصيدة على رويها من بحرها غير أَنّ موضوعها يختلف عن موضوع قصيدة عبيد بن هويدي ، منها :

الْوُدْ كانْ إِنّهْ تهّيا بَالأَوَفاقْ

وإِنْ كانْ غَضْب معَذْبٍ تَابعِيْنِهْ

إِلْيا شِفتْ لكْ بَذْرٍ عَلَى جَالْ مْطِراقْ

إِدرْانْ حسّادْ المَلاَسَا هجِيْنِـــهْ

واخْتَرتْ عَنْ طَرْد الهَوَيَ عْرِية السّاق

إِلْيا رَوَّحَوْا سَبّارهُمْ خَابْرِيْنِـــــبهْ

سَبَّارهُمْ حذرُوْفَ قَرمٍ الْياتَاقْ

مارُوِّحْ إِلَّا قِدِمْهُمْ عَارِفيْنِـــــــهْ

شَافَوْا لهُمْ طَرْشٍ يُوالونَ الأَشْفاق

والمَوْت عِنْد قطِيّهنْ وَاصْلِينِـــــهْ

لِلْفيْد سَوّاقٍ ولْلِهَوش فَهّاقْ

واللَّي يمـــادِي لَابتِي مِتِعْبِيْنِـــهْ

هكذا تخلّص جهز من الندوة الغزلية ومن تأثير الأَمسية الغرامية المرحة وسلك في شعره على سجيته مسلكاً بعيدا عما هم فيه .

ويُقال أَنّ الشاعر الوجداني عبد الله بن حمود ابن سبّيل لَمَّا سمع قصيدة عبيد بن هويدي :

يَاتَلّ قلبي تَلّ شِمْلُولَ الأَسْراق
مَعَ دَعاجِيْنٍ سَرَوْاحَـــا يْفيِنِـــهْ

أَخذته الغيرة وقال : أَيّ شاعر هذا الذي يقول هذا الشعر ؟

وذلك لأَنه نحى في قصيدته هذه منحى بن سبيل في شعره .

حبه ومَرَابِعُ لَهْوه :

سبق القول أَنة نشأَ في بلدة الشّعراء – وهى واقعة في عالية نجد غربي عرض شمام – وقال الشعر وهو شاب مشبوب العاطفة متأَجج الغرام ، واشتهر بشعره الغزلي في تلك الحقبة وتناقله الرّواة ، ورغم رقة غزله ودقة وصفه ورغم مبالغاته في الوصف ، ووصفه لمواضع من جمال محبوبته وصفاتها فانه لم يصرّح في شعره باسم واحدة ممن أَولع بهنّ ، وأَفتتن بجمالهن [1] ، يقول في قصيدة :

(١) بعد نزوحه من بلدة الشعراء صرح ببعض الأسماء .

إلَى مَشى ثوبهْ علَى رِدْفِهْ أَطْراقْ
اللهْ على شيْلِهْ لرِدْفِهْ يعيْنِـــــــهْ

وبَريْمِه في الوَسْطَ غْمقٍ وَخفّاقْ
مِقْدِارْ فِتْر وبِالدّنَقْ راصْفِينِــــهْ

والَى ضَحَكْ وأَغْضَى بلِجْلاج ألأَرْماقْ
غدا بقلِبي مَـــا بِقَى إلّا ثمِيْنِهْ

وفي قصيدة أخري يقول :

إلى بَغَى ذَبْحي سَهَى بِالتّبارِيْج
وأَرْخَى الْقنَاعْ وشِفْت شَوْفٍ سِنِيْعِ

والى المَبيْسِمْ كالبْرِيْسِمْ إلى فِيْج
لَبٍّ وفيهْ من الحَرِيْر النّشِيْعِ

غرٍّ مَغاتيرٍ تَلاعجْ عَسَا لِيجْ
وشِقْرٍ علَى هَاكْ الردايِفْ كِنيع

إلى أَن قال :

إِلَى ناظَرْ العَسْلَج بسُوْدٍ لجالِيجْ
سَهَيتْ عمًّا فِي يِدَيْنِي يِضِيْع

هذْبٍ كما رِيشْ النّعامْ المَراوِيجْ
صَفِّهْ زِرِيجْ وتوْ نَبَتِهْ زِرِيْع

والنِّهْد بَيْضٍ فِي حجُوفٍ مَلَاويجْ
عَسْرٍ علَى الجانِي بعِشٍّ رِفِيْـــعِ

والْوَصْط فِيهْ بتوتْ خَنًّ مزَالِيجْ
يْشدِنْ خَطِ النّيلْ لبقٍ دِقِيْـــعِ

هكذا كان يصف الأَرداف ، والبريم تركيْبُه في الوسط ـ لبق وخفّاق ـ وطوله ـ مقدار شبر ـ كناية عن نحول الخاصرتين ، مرصوف بالدنق (مرصّع بالأَحجار الكريمة) . وفي وصف له

آخر – الوسط فيه بتوت خَنّ – بريم من لفّاتٍ
متراصة – مزاليج – مشدودة عليه – يشدن خط
النيل – يشبه لونه خطاً من النيل حول وسطها
دائراً عليه ، لبق دقيع ، ولك أَن تتأَمل في
وصفه للعينين وتفننه الفريد في وصف الشفتين ،
وما تلا ذلك من وصفه للثغر وتراكم شعر الرأَس
على مانتا من الرّدفين ، ولم يهمل أَمر النّهد ،
والنّهد بيض في حجوف مَلَاويج ، وصف بارع
وتعبير رقيق . بل لقد تجاوز ذلك كله في قصيدة
أَخري فوصف منها ما هو أَبعَدُ على غَبره وأَعْسَرُ
على سواه :

عَلَيكْ لِي يَا مِترف الرّوْحَ ما جُوبْ
زَوْدٍ على مَعْرُوفِك اللّي وِزَانِي

لِقَيتْ لِكْ فِي صَافِي الخَدّ عذرُوبٍّ

ضِخْنِ الفوادْ بَلْيلةِ الْهرْمِزاني [1]

مدح فيما يشبه الذم من التعبير لموضع منيع قل أَن يصفه الواصفون .

بعد هذا الإنطلاق في شعره والبوح بما في مكنون قلبه من الحب المضني ومن الولع المضطرم انتقل من بلدة الشعراء إلى قرية القويع في شرقي عرض شمام غرب مدينة القويعية ، غير أَنّ هذه النقلة لم تنسه مرابع صباه ولم تشغله عن غرامه ، في هذه البلدة زاره رجل من أَهل الشعراء وتحدثا في أَخبار تلك البلدة فاهاج ذلك كوامن

---

(١) أخذ على الشاعر في هذا البيت فأقصى عن مرابع حبه ، وموطن شبابه .

حبه وأعاد إليه ذكريات ماضيه فقال في قصيدة له :

اللهْ لَا يِذْرِي ذَرَاكْ شَعَراوِي
ذَكَّرْتنِي عَصْرٍ وأَنَا قدْ نِسيْتِهْ

قَالَوْا تبِيْع الحِبْ وأَنَا غَلاوِي
الحبْ لو يجلَبْ بسُوقٍ شرَيتِهْ

عِقْب العلومْ المِرْمسَهْ والدعاوِي
دَيْنٍ وجَبْ حِلِّهْ ودَيْنٍ قِضَيْتِهْ

بقي في قرية القويع معتاضاً بلدةً ببلدة وحبيباً بحبيب ، مندفعا بشعره تاركاً لعاطفته حريتها في التعبير ، يَريَ في شعره نَفَساً مُرِيحاً لفؤاده ، وفي تغزله شفاءً لأشجان قلبه وآلامه ، عاش بقية حياته مكبّا على هواه مترنماً بنغماته

الغزلية المشبوبة حتى وهو في سن الكبر وقد انحنى عوده وتأَوّد قوامه وغير الشيب لمتّه وصبغ بلونه الأَبيض الناصع لحيته وتغيّرت نظرة الحبائب إليه ، وجعلن من إنحناء ظهره وارتعاش يده على العصا موضعا للتندّر ، غير أَنه وقد عرف ذلك من نفسه التزم جانب المعاندة وأَخذ يدافع عن نفسه ويدّعي لنفسه القدرة على ممارسة لهوه والاستمرار في مسيرة حبه ، فهو يقول :

كوانِي غزَال ٍ ظاهْرٍ منْ وجيهْ الخَيْر
سبَبْ كَلمة لهْ قالها يَوْم لَاقاني
يُقول إنْحنيتْ عَويْد ما تِحرِزَ المسِيْر
تَعَدّاك عَصْرِ الغَيّ ما أَنتِبْ بَطرْبانِ
وأَنا هِجْن قلبِي لِلْهوَي رَوّحَنْ عصَيرْ
وَلاناب عُوْد وتَوْما طَرْب مَيْداني

وفي قصيدة أخري يقول :

يقُولْ إنحَنَيتْ عوَيْد وضَعيّف وسَقْمانْ
وَلَوْلَا الْعَصَا بِيْدَيتِهْ كانْ قِدْ طَاحِ
وَأَنَا تَوِّ عَصْرِي جَاوَغيِّيْ مَـعَ الغِرّانْ [1]
ولي بالهَويَ حَبْلٍ ودَلْـوٍ ومَيَّاحِ

هكذا كانت تقول له فتيات الحي وقد أَدركن عجزه عن مواصلة مسيرته في لهوه وهواه ، وهكذا يردّ عليهن وقد تجرّع مرارة الهجر وتقبّل منهن ما يصفنه به بتجلّد وأَسى .

هذا ما آل إليه في كبره أَصبح موقفه موقف المدافع عن نفسه محاولاً تثبيت خطاه في طريق

(١) أنا توّ عَصْري جاوغرّي مع الغـرّان . رواية .

طالما سلكها بخطىً ثابتة ونفس مطمئنة ، ذلّل صعابها بفنه وقيّد شواردها بترانيمه ، وحظي فيها بالقبول . يقول :

أَجِرّ المِثايِلْ والحَمايمْ تجاوِبنِي
وَمَا جَابتْ الوَرْقا فَأَنا عَادْ أَبَاجِيبِهْ
تذكرتْ منْهُو بالعَجارِيفْ يعجبني
إلى مَرّ فِيه المَطْرِوي بِي نمارِي بِهْ
تَريَ شِبهَهَا عَفْريً شمَخْ نيّهايَبنِي
مَعَ ذَوْدِ شيْخٍ كلّ قفرٍ تَعَشّيِ بِهْ

إلى أَن قال :

أَنَا شِفْت منْ غَرْس الجِبَارَا إلى الزّيْنِي
وَلَا مِثل مَنْبُوز الرِّدَايِفْ نَحِلّي بِهْ

عَسَى الْحاسِدْ اللَّي فِي جِوابِهْ مكذّبِني
عَسَى مَنْزلهْ بأَسفل جهنّم وَتلْهي بهْ

في هذه الأَبيات صرّح بدلال محبوبته وقال إنه يعجبه ذلك ، وصرّح بموطن حبه من قصر الجبارا ، والمقصود به بلدة الجفارة الواقعة غرب مدينة القويعية إلى الزّبْني ، وهي قصور ونخيل بين الجفارة وبين مدينة القويعية .

كان في تلك الفترة شابا متوثب الحيوية محسُوداً على حبّه مغبوطاً في ميدان طربه وانطلاقه شعره .

خبر :

عبيد بن هويدي

بعد أَن ارتحل الشاعر من بلدة الشعراء وسكن بلدة القُويع وتنّحى بعيداً عن مرابع حبه الأَول زاره في القويع رجل من أَهل الشعراء ، وبعد أَن أَخذ معه بأَطراف الأَحاديث أَهاج ذلك كوامن نفسه وذكره ماضي حياته في تلك البلاد فاشتاق إليها ، وكأَنه يلتقى هنا مع أَبي تمام في قوله :

نَقّل فؤادَكَ حيث شئِتَ مِنَ الهوَي
مَا الحبُّ إلَّا لِلْحَبيب الأَوَّلِ
كَمْ مَوْطِنٍ في الأَرْضِ يأَلفُه الفتَى
وحَنينُهُ أَبَداً لأَوّل مَنْزِلِ

أَخذت الذكريات تدور في مخيلته صوراً مُثيرةً ومشاهد خلّابه فاشتد ولعه بها وجاشت نفسه إليها ، غير أَنّه لا سبيل إلى عودتها ، فقال :

اللهْ لَا يِذْرِي ذَرَاكْ شعَراوِي
ذكَّرْتنِي عَصْرٍ وأَنَا قدْ نِسيْتِهْ [1]

ذِيكْ الْعلُومْ المِرْمسَهْ والدَّعَاوِي
ديْنٍ وجَبْ حِتْنِهْ ودَيْنٍ قضَيْتِهْ [2]

(١) لا يذري ذراك : لا يضفي لك ستراً ، شعراوي : نسبة إلى بلدة الشعراء ، يعني زائره . عصر : يعنى به فترة حياته في بلدة الشعراء .

(٢) ذيك : تلك . العلوم : الأخبار . المرمسة : القديمة . الدّعاوي : الأخبار . دين : عهد حب . حتنه : موعده .

قَالُوْا تِبِيعْ الحِبْ وَأَنَا غَلَاوِيْ
الحِبْ لَـوْ يِجْلَبْ بسُوْقٍ شَرَيْتِهْ [٣]

قَلْبِي عَلَيْهُمْ لَونْ وَادٍ سَنَاوِيْ
هَمِيدْمَـا تَلْقَى الْخَضَرْ فِي نِبِيْتِهْ [٤]

مَا يِرْجِعْ إِلَّا عِقْب نَوٍّ إِعْشَاوِيْ
غَمْقٍ رِبَـابِهْ والْهَوِيَ مِقْتِفِيْتِهْ [٥]

---

(٣) تبيع الحب : هل تبيع حبك الأول . غلاوي : مغال بحبّي لا أبيعه بثمن . لو يجلب : لو جلب حبّ جديد لاشتريته علاوة على حبّي الأول .

(٤) اون : مثل . سناوي : طالت عليه سنون الجفاف والجدب هميد : ميت النبات هشيم بال . تلقى : تجد . نبيته : نباته ، لاخضرة فيه .

(٥) ما يرجع : ما يخصب . عقب : بعد . إعشاوي : يأتي عشاء . غمق : كثيف مدلهم . ربابه : ماتدلّى منه .

وَلَا هُوبْ لَا يَرْحَمْ وَلَا هُوبْ يَاوِيْ

يَاناسْ أَنَا دَرْب الخَطَا مَاوَطيتِهْ [6]

وَأَنَا مَنوَّالْ فِي حَرَاهُمْ رِجَاوِيْ

واللّيتْ مَايَنْفَعْ وَلَوْ قلِتْ ليتِهْ [7]

---

(٦) ولا هوب : وَلاَ هُوَ . يَاوِي : يَعْطف ويلين .
ما وطيته : لم أفعله .

(٧) منوّل : من قبل . حراهم : انتظارهم . رجاوي : ذو رجاء .

خبر :

في سنة ١٣١٩ هـ أَغار جمع من يام على أطراف بلدة الشعراء فأَخذو إِبلهم وأَغنامهم وٱنصرفوا ، فلحق بهم جمع من أَهل الشعراء لاسترجاع ما أَخذوه من الإِبل والغنم ، وكان عدد اللَّاحقين من أَهل الشعراء أَربعين رجلاً ، فجدّوا في طلبهم فلحقوا هم في حدبا قذلة ، عند هضبة سُوفة ، وكانوا لا يعرفون مقدار قوة يام ، فتبيّن لهم أَنَّهم لا يقلّون عن ثلاثمائة رجل ، غير انّ هناك اختلافا بين عدة الفريقين ، فأَهل الشعراء سلاحهم البنادق ومعهم احتياطي من الرّصاص [1]

(١) الرّصاص : فشك البنادق .

بينما الآخرون ينقصهم احتياطي الرّصاص ، ترّس الفريقان وقت الظهيرة واستمرت المناوشات بالبنادق بين الفريقين ، وعند غروب الشمس تبيّن أَنّ ياماً ينقصهم احتياطي الرّصاص ، حَيثُ قَلّ رَميُهم وأَخذوا يتأَهبون للفرار مع اللّيل فحمل عليهم أَهل الشعراء فانهزموا وساقوا الإبل أَمامهم ، أَمّا الأَغنام فانهم تركوها ، واستعادها أَهل الشعراء وعادوا إلى بلادهم ، ثم أَقاموا عرضة شعبية بعد عودتهم ، فقال عبيد بن هويدي هذه العرضة واصفاً ما جري لهم في طلبهم ويذكر عددهم :

يا نِدِيْبي وارْتِحِلْ فَوقْ بوّاجْ الخْرَمْ

آرْكٍ تَنْقِلْ جُوَابِي ومَرْدُوْد السّلامْ (٢)

إنصْ رَبْعٍ شايْع ذِكِرْهُمْ فِي المِعْتَلَمْ

بَينْ تَيِما والرّعَنْ مِخْتِمِيْنهْ مِنْ قِدَامْ (٣)

صَاحْ صَايِحُهمْ ولحقْوا علَى اللّهْ والنِّجَمْ

واعْتزِوْا في زَيدْ صِلْبِه مَشيّعةِ العَلَامْ (٤)

أَرْبِعيْنٍ مَايِزِيْدُونْ في خَطِّ الْقَلَمْ

وارْتِكَوْا يَوْمِ اللِّقَا في نَحَرْ جَمْعِين يَامْ (٥)

---

(٢) نديبي : مبعوثي . بوّاج : قاطع . الخرَم : جمع خزيمة ، وهي البلاد المقفرة .

(٣) انص : اقصد . ربع : أصحاب . المعتلم : علم الناس .

(٤) على الله : أي مستعين بالله . النجم : السلامه . صلبه : صميمه .

(٥) ارتكوا : صبروا . في نحر : في مقابل .

عَقَّلْوا ذوْلَا وذوْلَا وكلٍّ إِيْتَلَمْ

والثّمْيدِيَ بَيْنَهمْ مِثِلْ بَرْدِيّ الغَمامْ [٦]

يَمٍّ سُوْفَهْ ثارْ نَوٍّ عَرُوضٍ وارْتَدَمْ

دَاخنْ البارُودْ كِنّهْ مَعَاصِيْر الكِتامْ [٧]

ذِيبْ سُوْفَهْ بِالمَعارَهْ طَرَدْ عنْه القَرَمْ

وٱهْتَنى فِي فَرْسِهُمْ يَوْم هَبْ لهْ الْوَلَامْ [٨]

كَمْ صِبّيٍ في نحاهُم عَلَى الْحَزْم إنْخَدَمْ

ضَارْ بِينِهْ لابتِي منْ عَلَى حَدِّ الحَزامْ [٩]

شَيْخهُم عافْ المِطَامِيْع وَأَفّلْ بِالغَنَمْ

جَاهْ عقبانٍ تصُوعِهْ كَما صَوْع الْحَمَامْ [١٠]

---

(٦) إيتلم : استعد .

(٧) يمّ سوفه : عند سوفه .

(٨) المعارة : موقع المعركة . القرم : شدة الجوع .

(٩) صبي : شاب . انخذم : خرّ قتيلاً . لا تبي : قومي .

(١٠) عاف : أيس . أفّل : أرخص . جاه : أتى إليه . تصوعه : تضربه بعنف .

قال عبيد بن هويدي :

- يامَرْحَبا -

يَامَرْحَبَا يَا سِيدْ كِّلِ الْعَمَاهِيْج
تَرْحِيبةِ الِمسْنِي بَبْرقِ الرِّبِيْعِ [1]

حَيِّهْ عَدَدْ ما زارْوا البيتْ حجِّيْج
وعْدَادْ مَا الكعَبهْ تِلِمّ الجِمِيْـــعِ [2]

وعْدَادْ مَا بَالحِبْر يِكَتبْ تِفَاوِيْج
عَمّ ، وحَفْظ مَطوِّعٍ بِهْ شِفِيْعِ [3]

(١) العَماهِيج : الفتيات .
(٢) تلّم : تَجْمع في موسم الحج .
(٣) تَفاويح : سطور .

تَرْحِيبَةٍ فِيْهَا سَلَامٍ وتَبْهِيْج
لَا وَاللهِ أَحْلَى منْ سَلَام الْهَرِيْعِ [(٤)]

بِالجَوْهَرِي زَاهي النّقْوشِ العَوَارِيْج
إِلَى رِدَعْهَا بِالجَرَاعْ إِلْيرِيْــــعِ [(٥)]

وإِلَى بغَى ذَبْحي سَهَى بِالتِّبارِيْج
وَأَرْخَى الْقناعْ وشِفتْ شَوْفٍ سِنِيْعِ [(٦)]

وإلى المبَيْسِم كالْبرِيْسِمْ إلى فِيْج
لَبٍّ وفيهْ من الحَرِيرْ النّشِيْعِ [(٧)]

غِرٍّ مَغَاتِيْرٍ تَلَاعجْ عَسَالِيْج
وشِقْرٍ علَى هَاكْ الرّدَايِفْ كِنِيْعِ [(٨)]

---

(٤) الهَريع : من هرع شوقا .
(٥) العواريج : الخضاب المخطّط .
(٦) سهى : أرخى حجابه متغافلا عنه .
(٧) فيج : إنشق .
(٨) مغاتير بيض ، عساليج : ناصعة .

الَّزينْ يُوضِي والْعَواتِقْ لِوَاعِيجْ
شَبَّهْتِهِنْ ضَوْ السّراجْ الْوِلِيْــــعِ [9]

إلَى نَاظَرْ الْعَسْلَجْ بسُوْدٍ لجَالِيجْ
سَهَيْت عَّمَا فِي يَدْيني يِضِيْعِ [10]

هِذْبٍ كمَا رِيشْ النّعامْ المَرَاوِيجْ
صَفِّهْ زِرِيْج وتَوْنَبتِه زِرِيْعِ [11]

والنّهد بَيْضٍ في حجُوفٍ مَلَاوِيجْ
عَسْرٍ علَى الجانِي بعِشٍّ رِفِيْعِ [12]

والْوَسْط فِيهْ بتوَتْ خَنٍ مزالِيجْ
يِشْدِنْ خَطٍّ النِيّلْ لَبْقٍ دِقِيْعِ [13]

---

(٩) لواعيج : نقيه مضيئة .
(١٠) العسلج : الأبيض الناصع .
(١١) زريج : كثيف .
(١٢) حجوف : رفوف داخلة .
(١٣) مزاليج : مشدودة .

يَاغِصِن مَوْزٍ ما بَعْرَضِهْ تعَاوِيجْ

ومَنَين مَاهَبّ الْهَوَي لِهْ يِطيْعِ [14]

والْبارَحَهْ ما أَمْسَيْت نَوْمي هَمَالَيِجْ

وذَالَوْنْ منْ حِلْوِ الكَريَ عنْه زِيْعِ [15]

---

(١٤) تعاويج : انثنآت .

(١٥) هماليج : غفوات .

- يَاتَلّ قَلْبِي -

قال عبيد بن هويدي :

يَاتَلّ قَلْبِي تَلّ شِمْلُولْ الأَسْرَاقْ
مَعَ دَعَاجِيْنٍ سَرَوْا حَايْفِيْنِهْ [1]

غَدَوْا لهُمْ مَعْ سَوْمِةِ الصِّبْح بِنْياق
وتَنَحّروْا ضِلْعٍ زِمَى زابْنِيْنِهْ [2]

أَوْ تَلِّ حَبْلِ السّانَيهْ عِقْبِ الإِعْلاق
سَوَّاقَهَا نَاسٍ مَنَاطِيْق دِيْنِهْ [3]

---

(١) شملول : ذود من الإبل .

(٢) سومة الصبح : قرب انبلاج الصباح .

(٣) الاعلاق : ربط الغرب في قتبها .

إلَى جَتْ مَعَ السَّنْدَا فلَا هِيْب تِنْسَاق

لَا شَكّ بَاغٍ هَيْنَها اللهْ يهْيِنِهْ [٤]

عَلَيْك يَاسَابِي عَزَا كلِّ عَشَّاق

يَانَافِلْ الخَفْراتْ في كِثِرْ زَيْنِهْ [٥]

إلَى مِشَى ثوْبِهْ علَى رِدْفِهْ أَطْراق

اللهْ علَى شَيْلِهْ لِردْفِهْ يِعِيْنِهْ [٦]

وبْرِيْمهِ في الْوَسْطَ غمْق وخَفَّاق

مِقْدارْ فِترْ وبِالدَّنَقْ راصْفِيِنِهْ [٧]

وإلى ضَحَكْ وأَغْضَى بِلْجلاج الأَرْماق

غدَا بَقلبِي مَا بِقَى إلَّا ثِميْنِهْ [٨]

---

(٤) لا شك : لكنّه .

(٥) نافل : فائق .

(٦) أطراق : ملتف يعلو بعضه بعضا .

(٧) غمق : ملتصق .

(٨) لجلاج : الأحداق الفاتنة .

وقال عبيد بن هويدي :

– لقَيْت –

القَلْب كنِّه بِالْكَلَاليِبْ مَجذُوب
وأَلَّا تِجِرّهْ بِالْحبَالْ السُّـــوَانِي [1]

يَارَاكْب اللّي كِنّهْ الّداب مَقْضُوب
شَدّوهْ فِي مَثْنَاهْ تَاقْ توِقَانِ [2]

تَكْفَونْ يَالصِّبْيَانْ نَادُوْا بخِرعُوب
يِشْدِيْ صَهَات لَجّمَوْها العَنَانِ [3]

---

(١) كنّه : كأنه . كلاليب : حديدة معكوفة .

(٢) مقضوب : مُمسك .

(٣) تكفون : أرجوكم . صَهَات : فرس .

حِبِّهْ غَرَسْ في القَلْبِ تِسْعِين رِاكُوب

وتْسِعيْن بِسْتَانٍ عَلَيْهن مِبَانِ [4]

أَبُو رُدوفٍ وانْ مِشَى تَطْوِيْ الثَّوب

يَازِينْ بَينْ شِفّيهْ الدّيْرِمَانِ [5]

عَلَيكْ لِي يَامِتْرِفِ الّروح مَاجُوب

زَوْدٍ عَلَى مَعْرُوفِكْ اللَّى وِزَانِي [6]

لِقَيتْ لِكْ في صَافِي الخَدّ عِذْرُو ب

ضِخْنِ الفْوَادْ بَلْيلةِ الْهرْمِزانِ [7]

---

(٤) ركوب : غراس صغيرة ناشئة .

(٥) شفيه : شفتاه .

(٦) ماجوب : واجب . وزاني : وصل إليّ .

(٧) لقيت : وجدت . غدروب : عيب . الهرمزاني : البرد الشديد .

– وقد أخذ على الشاعر في هذا البيت ، فأقصى عن مرابع حبه وموطن شبابه . **(أنّهم يقولون مالا يفعلون)**

وقال عبيد بن هويدي :

ـ شُوفي ـ

يَالعَين شُوفِي اللِّي تَمِنَّين شَوفِه
مَادَام لِلك بِالزَّين غَلات وشفوف [1]

شُوْفِي غَزَالٍ كامْلاتٍ وصُوْفِهْ
أَبُو هَدَبْ عَيْنٍ كمَا الِّريشْ مَرْصُوفْ [2]

الثَّوبْ عَنْ سَاقِهْ طُوَنِّهْ إرْدُوفِهْ
أَشْقَحْ لِيانْ ونَاعِم الْعُودْ غِطْرُوفْ [3]

---

(١) غلات وشفوف : أطماع ورغبات

(٢) الريش : ريش جناح الطائر .

(٣) أشقح : ناصع البياض .

أَبُو خْضَاب عَلِّلِهْ في كفُوْفِهْ

وعَوْرَجْ عليهْ من آية الْكَافْ بِحْرُوفْ [4]

ومَبْيسمِهْ يِبْري السِّقامَا رشُوفِهْ

فِي قِيْلهُم وأَلَّا فأَنا عَنْه مَشْفُوفْ [5]

(٤) آية الكاف : يعنى حرف الكاف .

(٥) رشوفه : ارتشافه : مشفوف : محروم .

وقال عبيد بن هويدي ، مجيبا على سلام بعثته إليه محبوبته ، وهو في قصر الرّفايع في الشعراء في شبابه :

يَا مَرْحَبَا يَا حَيْ رَدِّ الرّسُوْلِ
تَرْحِيبةٍ فيْها سَلَامٍ وتَقْدِيْر [1]

وَصْلٍ وصَلْنِي بِهْ حَسِيْن الّدلُول
خِصِّهْ كما إنِّهْ خَصِّني بالتِّذاكِيرْ [2]

إعْدَادْ ما يِقْرا بغيْب النّزْولِ
وعدادْ مَا يِقْرا بَغيْبٍ وتَنْظِيرْ [3]

---

(١) الرسول : يعني السلام المرسل إليه .
(٢) الدلول : الخلال والصفات .
(٣) النزول : الآيات الكريمة المنزلة .

واغْدِاذْ رِيشْ مَرِجنّاتْ الدّحُوْلِ
مَا بينْ عِرْقيْنٍ خَذَنْ بِهْ علَى حَيرْ [4]

فيِ عَيْسَلِ الدّرَه غزال الْخلُوْلِ
قَايِدْ خفُوشٍ مُوْحشاتِ المِفَاخِيْر [5]

عَبْث وجمْيِلْ وفِيْه مِلْحٍ تلُوْلِ
نِبْنُوبْ يِشْدِي غِطِرفي الغَراغِيْر [6]

---

(٤) مرجنات : الطيور التي تقيم على بيضها .

(٥) عيسل الدرة : عيسل المذاق كدر الناقة البكر . الخلول : الطرق في الرمل . الخفوش : صغار الغزلان . موحشات : تعيش في القفار بعيدة عن الناس .

(٦) ملح : ملاحة جمال : تلول : متنوع . نبنوب : معتدل القوام . الغراغير : جمع غرغور ، وهو الغصن الناعم اللّين .

عبيد بن هويدي : بعد أن كبر سنّه .

ـ كُوَاني ـ

يُقول المَوَلّعْ والرّوابْع تِدِيْرهْ دَيْر
كمَا دَيْر مِعْوَادٍ عَلَى مَابَغى السَّانِي [1]

ألَا ياللهْ إنّي طالبِكْ يامَعِيش الطّيْر
لِطِيْفٍ بخصّاتِ المَلَا والعْرَيبانِي [2]

كُوانِي غَزَالٍ ظَاهِرٍ منْ وجيْه الخَيْر
سِبَبْ كلمةٍ لهْ قالها يَوْم لَاقانِي [3]

---

(١) الروابع : الأفكار . معواد : سانية .

(٢) خصّات : حاجات .

(٣) وجيه الخير : ذوو الوجوه المشرقة . سبب : بسبب .

يقُول إنْحَنيتْ عَوْيد مَا تِحْرِز المسِيْر

تَعَدّاك عَصْرِ الْغَي ما أَنِتبْ بَطرْبابي [٤]

وأَنا هِجِنْ قَلْبي لِلْهَوي رَوَّحَنْ عصَيْر

وَلَا نَابْ عَوْد وتَوْ مَا طَرْب مَيْداني [٥]

أَنَا أَجْزاهْ في قولِهْ وأَبَا صَورِّهْ تَصْوِيْر

وَأَبَا نَفِّلِهْ زَوْد علَى دعْجَ الأَعْيانِ [٦]

عَشَا كِيْل مَجْدُولهْ علَى عْزِاتِه تنثِيْر

تَعَديَّ النّحَرْ تِشْدِي حَمَاحِيْم رَيْحانِ [٧]

---

(٤) عويد : تصغير عود ، كبير السن . تحرز : تستطيع . الغّي : الهوى والغرام .

(٥) هجن : مطايا . عصير : تصغير عصر .

(٦) أنفله : أزيد في مدحه وتصوير جماله .

(٧) عزلته : ردفه . نثير : منتشرة . تعدّى النحر : تنحدر تحت الصّدر .

يَالَيتنِي بِالْمِلِكِ لِهْ خادِمٍ وَأَسِيْر
وأَبَا أَجْهدْ لهم بِالنّوب وأَسمِي فريْحانِ [8]

أَبَا أَجْهدْ لهم بِالنّوبْ وأَصَبِحِّهْ بِالخيْر
وأَمَسِّيْه عَفْوِ رضـاهْ إِلى جَامَسيّان [9]

(٨) بالملك : عبد مملوك . النّوب : الخدمة .

(٩) مسيان : وقت المساء .

عبيد بن هويدي :

- الحَمَايِمْ تجاوِبْنِي -

تَعَلَّيتْ في رَاسْ الحَجى النَّايِفْ المْبنِي
زِمَى بِي وهَيَّضْ عَبْرِتِي يَوْم أَعدِّي بِهْ [1]

وحيْدٍ وأَداوِسْ رَابِعَهْ فِيهْ وَالغْبنِ
تِزايَدْ عَنا قَلْبِ الخَظَاوَيشْ أَسَوِّي بِهْ [2]

أَجِرِّ المِثايِلْ والحَمَايِمْ تجـــاوِبْنِي
ومَا جَابَتْ الْوَرْقَا فـأَنا عَاذْ أَبَا حبِيْبِهْ [3]

---

(١) زِمَى : ارتفع . أعدّى : أصعد .
(٢) أداوس : أتأمل . رابعة : فكرة .
(٣) أجر المثايل : أتغنّى بالشعر .

تِذكرّتْ مِنْهو بِالْعَجَاريفْ يعْجبْنِي
إلَى مَرّ فِيهْ المَطْروِيْ بي نِمَارِيْ بِهْ [4]

تَريَ شِبْهَهَا عَفْرَي شَمَخْ نَيّها يبنِي
مَعَ ذَوْد شيْخٍ كِلِّ قَفْر تَعشِّي بِهْ [5]

عَثَاكِيْلِ مَجْدوُلِهْ تجِي مِقْوِدٍ مَثنِي
رسَنْ مِهْرةٍ جَتْ بالشِّكايِمْ تِلاوِي بِهْ [6]

وهُوْ تاجِرٍ بالزّينْ والزّين بِهْ مَكنِي
وَلَا شِفِتِ بأَحْسَنْ منْ نهْيدٍ تحتْ جيْبِهْ [7]

---

(٤) العجاريف : الدّلال المتمنّع . بِي : نبغي .

(٥) عفرى : ناقة . نيّها : سنامها . يبني : ينمو شحمه مرتفعا .

(٦) مقود : حبل خطام الناقة .

(٧) مكني : منسوب . شفت : رأيت .

أَنَا شِفْتِ من غَرْس الجِبَارَ إلى الزّنبِي
وَلَا مِثِلْ مَنبُوز الرِّدايِفْ نِحلِّي بِهْ [8]

عَسَى الْحاسِدْ اللَّي فِي جِوابِي مكذّبنِي
عَسَى مَنْزِلهْ بـأَسْفَل جَهَنّمْ وتِلهي بِهْ [9]

(٨) غرس الجبارا : غرب القويعية . الزنبي : قصور بين الجبارا وبين القويعية .
(٩) جوابي : قولي .

عبيد بن هُويدي :

– العين سَهْرانَه –

تَنَحّتْ نِجُوْم اللَّيْل والعَيْن سَهْرَانَهْ
إلَى غَاب نَجْمٍ شَاعْ نَجْمٍ بالاشْرَاقِ (١)

تَرَزّمْ مِفارِيْد الضِّمايِرْ وحِيْرانِهْ
خَذْ إمّاتِهنْ منْ تالِي اللّيلَ سَرّاقِ (٢)

إلى قِلْت قلبي تابْ وأَجْزَلْ منْ أَشْطانِهْ
لِمَحْ لهْ من الغِزْلان منْ عِنْقِهْ إدْقاقِ (٣)

---

(١) شاع : ارتفع .
(٢) تَرَزّم : تحنّ . مفاريد : جمع مفرود ، ولد الناقة منع من رضاعتها إمّاتهن : إمّهاتهن .
(٣) أجزل : انصرف وانقطع ، لمح : رأي بعجل .

لِمحْ لِهْ غَزال صَفِّةِ الرِّيشْ بأَعْيانِهْ

ورمْحِ الْهَوَي فِيْها وتِسْعيْن تَفّاقِ [٤]

أَنا رَاحْ قَلْبِي عِنْد أَهَلْ زَيِنْ برْهانِهْ

أَلَا واحَسَايِفْ زينْ لِلْجارَ بِوِّاقِ [٥]

يَشادِي هديبْ الشّامْ دَلِّهْ وجِرْسَانِهْ

إلى طَبْ الأَبْطحْ وقفّوا لِهْ بالَاسْوَاقِ [٦]

دَرَعْ بِالذّهَبْ لَبْسِهْ وتَبْراهْ عِبْدَانِهْ

مَعْ أَدْوَالِ تِرْكٍ ماخَذَوْا مَعْهُم أَرْفاقِ [٧]

---

(٤) تفّاق : رام .

(٥) زين : كناية عن محبوبته . واحَسَايف : وَأَسَفَاه .

(٦) يشادي : يشبه . هديب الشام : المحمل الشامي الذي يأتي مع حاج الشام إلى مكة .

(٧) درّع : لبس . تبراه : تتبعه . أرفاق : حماة متعهّدون بحمايته .

عبيد بن هويدي

ـ آهْ ـ

آهْ يَا مَنْ لِقَلْبٍ طَالْ سِقْمِهْ عَلِيلْ
مَيْر يَدْرَي الْمِزارِي صَابِرٍ بِالْهَوَانْ [1]

مِنْ غَزَالٍ مَعَ الغزْلانْ عِنْقِهْ طُوِيلْ
يَتْبَعْ القَفِرْ يَرْعَى فِي زَرَاج البِيَانْ [2]

(١) يامَنْ : يامن يواسيه أو يرفق به . مَيْر : بمعنًى لكن ، أو غير أنه .

(٢) غزال : تشبيه لمحبوبته . زراج : أرض مستوية واسعة . البيان : الأرض المكشوفة التي يستبان من فيها لخلوها من الجبال والتلال .

ضَامِرْ الوَسْطِ عمْهُوجٍ مَتاعِهْ قِليــــــلْ

ويَتغطْرَفْ يْشادِي مِطْرَق الخَيزَرانْ (٣)

مَا خِذٍ لِهْ علَى الشّبان سَيْفٍ صِقيلْ

يَذْبَحْ اللِّي يشُوْفِهْ بِالْهَوَي مُوْلَعَانْ (٤)

هَرْجِتِهْ تَنْعِشْ القّلْبِ المشَقَّى الْعَلِيلْ

مِثِلْ نَقْدِ المِشاخِصْ فِي يَدِ الصَّيْرِفَانْ (٥)

---

(٣) عمهوج : فتاة شابة ممتلئة الشباب . متاعة قليل : مقدار ما يتناوله من الطعام في وجباته قليل ، وهو كناية عن ضمور البطن وهيفه . يتغطرف : يهتز بلين ونعومة . يشادى : يشبه . مطرق : قضيب .

(٤) ماخذ : آخذ ، أي متّخذ . سيف : يقصد به لحاظ العينين . مولعان : شديد الولع والرغبة في حبه وميوله .

(٥) هرجته : حديثه . تنعش : تشفى . المشقّى : المولع . المشاخص : نقد ذهبي .

كِنٍّ حِجْبَانَها حجْبَانْ بِنْتِ الإِصِيلْ

قَاسِي رَاسَهَا مَا تِنْصِخِرْ بِالعِنَانْ [٦]

---

(٦) حجبانها : أعالي وركيها . الاصيل الفرس العتيق .
ما تنصخر : لا تسخّر لشدة دلالها .

عبيد بن هويدي :

ـ أوسّع بها صَدْري ـ

إلَى كَثِرْ هُوْ جَاسِي تمثَّلْت بِالقِيْفَانْ
أَوسِّعْ بها صَدْرِي عَسَي الْبال يِنْسَاحِ [1]

أَنَا ما بَلَايْ إلَّا غزالٍ من الغِزْلانْ
ذَبْحنِي وعَلّقْ في سَراجيِفي أَرْمَاحِ [2]

يقُولْ انْحنيتْ عَويْد وضعَيِّفْ وسَقْمانْ
ولَوْلَا الْعَصَا بِيْدَيِتِهْ كانْ قِدْ طَاحِ [3]

---

(١) تمثلت : غنيت. القيفان : قوافي الشعر. ينساح : ينشرح ويسترّ.

(٢) ما بلاي : ماسببي . سراجيف : سر جوف الرجل ماتحت أضلاعه مما يلي جوفه .

(٣) يقول انحنيت : انحنى ظهره كبرا . عويد : تصغير عود ، وهو الطاعن في السن .

وأَنَا تَوِّ عَصْرِي جَاوغَيِّي مَعَ الغِرّانْ

ولِي بِالْهَوَي دَلْوٍ وحَبْلٍ وَميَّاحِ [٤]

عثاكِيْل مَجْدوُلِهْ علَى عِزْلتِهْ نِثْرانْ

تَعدَّي النّحرْ شِقْر تَغذّيَ بالأَرْيَاحِ [٥]

إلَى جَا يَعَمْلِهْ رَاصْفٍ بِهْ دَنَقْ حِمْرَانْ

يَعَمْلِهْ وطُرّافِهْ معَ العَمِلْ سِرَّاحِ [٦]

---

(٤) تَوْ عصرى : أي زمني مازال باقيا . جا : جاء . غيي : لهوي ومرحي . الغرّان : جمع غر ، الشاب الّلاهي الذي لا يفكر فيما يلاقي . حبل : رشاء دلو . ميّاح : ماتح . وهو كناية عن توفر وسائل الهوى لديه .

(٥) عزلته : ردفه . نثران : منتثرة . تعدّى النّحر : تنحدر تحت جيبه .

(٦) يعمله : يظفّره . دنق حمران : نوع من الأحجار الكريمة توضع في حلى الرأس . سرّاحه : أطرافه مع العناية والعمل يزيد نموها .

عبيد بن هويدي :

ـ مَا أَحْسَن بياضه ـ

يَاتَلْ قَلْبِي تَلْ خَطْوِ الْوِسَايِقْ
شِمْلُولْ ذَوْدْ وشَعْثَرُوْه الْمِشَافِيقْ [1]
فِيْهُم شِفَاحَهْ وٱقتِفَاهُمْ بِيَارِقْ
ولَحْق الطّلَبْ وحظُوْظهُمْ بِالتِّوافِيقْ [2]
صَاحَوْا عَلَيْهُم نَطَّلَوْا بِالعَلَايِقْ
ومِنْ غَيْر بصْر جَنّبَوْهْ الطِّوَارِيقْ [3]

---

(١) الوُسايق : ما يسوقه القوم من غنائم الإبل . شملول : قليل العدد . شعثروه : فرقوه . المشافيق : الحريصون على الغنيمة منهم .

(٢) شفاحة : جشع وحرص ، بيارق : الوية . التوافيق : توفيق الله .

(٣) نطّلوا : القوْا بها . العَلايق : المزاد والأمتعة . الطواريق : جمع طريق .

عَلَيْك يَازَاهِي بتُوتْ الدَّقايِقْ
زَيْن التِّبارِقْ والذَّهَبْ والْمِوارِيق [٤]

تَوِّهْ على أَحْسَنْ مَوْز بِالْعِمْر مَايِقْ
مَنْتُوبْ سِرِّهْ مِنْ رِقَابْ الْغَرَانِيقْ [٥]

والعِنْق عِنْق غزَيِّلٍ شَافْ دَارِقْ
مَعَ الزَّراجْ مهَايْفٍ لِلْمِتاوِيــقْ [٦]

---

(٤) بتوت : أسلاك . المواريق : جمع مورقة ، نوع من القلائد .

(٥) تَوّه : مازال . موز : ريعان الشباب ونضاره . مايق : مغرور . منتوب : منسوب . سِرّه : أصله . الغرانيق : طيور طويلة الأعناق .

(٦) شاف : رأى . دارق : رام يدنوا إليه متخفيا . الزّراج : الأرض ذات النّتوءات الصغيرة . مهايف : مائل إليه . المتاويق : المشارف .

وَالّرَاسْ عِلِّقْ بِهْ أَطْرَافْ الشِّقَايِقْ

جَثْلٍ تِكَسَّرْ عَنْه رُوْس الْمِفَارِيقْ [٧]

مَا أَحْسَن بِيَاضِهْ بَأَحْمِر الْقَزْشَارِق

كِنِّهْ يشَلَّقْ بِهْ مِنْ القِطِّنْ تَشْلِيقْ [٨]

---

(٧) الشقايق : حلّي يعلّق في أطراف الذّوائب . جثل : كثير الشعر مرتكم . المفاريق : جمع مفراق ، مدرى يفرّق به شعر الرأس .

(٨) القزّ : نوع من ألبسة الحرير الرقيقة . كنّه : كأنّه . يشلّق : يشقّق .

عبيد ابن هويدي :

– يَالجّتي –

يَالَجِّتي لَجَّةْ مَحَاحِيلْ عَبَّابْ
سَقَّايْهِنْ بَأَصْـــوَاتِهِنْ مِعْجَباتِهْ [1]
صَدَّرْ عَلَى عِرْبِ مَرَاجِيْع وأَشْبابْ
رَسْم الشَّحَمْ بِظْهُوْرِهِنْ كَالْيَاتِهْ [2]
عَلَيكْ يَاسَابِي عَزَا كِلَّ عجَّابْ
كِنْ الْعَسَلْ فِي ذِبّلْ ضَويْحكَاتِهْ [3]

---

(١) عبّاب : بئر غزير الجم . سقايهن : سائق السّواني .

(٢) صَدّر : سَقَى . عرب : إبل عراب . مراجيع : سبق أن سقى عليهن . رسم : آثاره . كالياته : طالت سمنتهن في المرعى فجمعن شحما كثيرا .

(٣) عَزَا : صبر . ذبّل : بيض سليمة . ضويحكاته : أنيابه مصغر .

كِنْ العَسَلْ فِي مَبْسِمِ الْعَذبْ يِنْذابْ
بِالْهَجْس وأَلَّا كايْدٍ مِنْ شِفَاتِهْ (٤)

هَيَا هجِيْرَهْ مِشْخَصٍ غالِي الأَجْلَابْ
ولَا دَارْ هَا رَاعِي الرِّدَي بِهْقَوِاتِهْ (٥)

والسّاقْ كِنِّهْ يَوْم يَرْفَعْ لَلَاسْلَابْ
عَصْبٍ غَشَاهْ الفَوْح وأَقْفَتْ نِيَاتِهْ (٦)

---

(٤) ينذاب : يسيل . الهَجس : الظن . شفاته : شفته .

(٥) هيا : إسم محبوبته . هجيرة : لقبها . مشخص : نوع من النقد الذهبي . ولا دارها : ولم يدرها ، أو يحوم حولها . بهقواته : بأطماعه ورغباته .

(٦) الأسلاب : الثياب . عصب : ما يلف من شحم الذّبيحة للضّيف . يقال إن عبد الله بن سبيل حبسده على التشبيه في البيت الأخير .

عبيد بن هويدي :

- يا جُنَيِّح -

قال من قصيدة له لم تبلغني بقيتها يخاطب صديقا من أَهل العرض من أَسرة الجضاعا من الجناح من بني خالد ، وذلك بعد أَن كبر سنه ، وكثرت شكواه في حبّه :

تَرَانيِ دخيْلِكْ يا جَنيّحْ عَنِ الخَطَا
عَنْ البِيْض لَا تكْسِرْ مفاصِلْ يدَيَّاتي (١)
تَرَانِي عوَيْد مَا أَمْشِي إِلَّا علَى العَصَا
ضْعَيِّفٍ وأَبْطَنْ لَايِجنِّي بنَيَّاتِي (٢)

---

(١) تراني : بمعنى إعلَم أنّني . دَخيلك : داخل إليك مُستجيراً . الخطا : جور النساء في معاملته بعد كبر سنه في هواه .

(٢) عُوَيد : تصغير عود ، وهو الطاعن في السّن . أبْطَن : أبطأن في المجيء .

عبيد بن هويدي :

– الزّين يَرْعَانِي –

وقال في قصيدة له لم تصلني بقيتها :

الزّينْ يَرْعانِي بعَيْنِه وأَنَا أَرْعَاهْ
والكِلّ مِنَّا مَا يِبَيّح سْدُوْدِهْ [1]

(١) الزّين : المحبوب الجميل . ما يبّيح : لا يبوح . سدوده : أسراره .

إبراهيم بن عبيد بن هويدي

حياته - عينة من شعره

إبرهيم ابن عُبَيد بن هُوَيدِي الّدوسري ، ولقبه وسم إشتهر بلقبه ، شاعر مجيد وراوية مكثر ، ولا غروَ ، فأَبوه الشاعر الغزلي المعروف ، غير أَن الكثير من شعره وما كان يحفظه من شعر غير لم تتح العناية لتدوينه وحفظه فاخترمته المنيه ولم يدون منه شيء فأَصبح بفقدانه كل مالديه من الأَشعار والأَخبار في حكم المفقود .

حياته وظروفه المعيشيّة :

عاش في موطن ولادته في قرية القويع حيث قضى أَبوه آخر حياته ، قضى في هذه البلدة فترة من شبابه في ظروف معيشية شاقة ـ يعمل في الزراعة ـ ثم انتقل إلى بلدة الحاير ، الواقعة

جنوب مدينة الرياض ، وأَخذ يعمل في الزراعة غير أَنّ ظروفه المعيشيّة لم تتحسّن عن ذي قبل ، وبقي فيها طويلا يمارس الزراعة ، وفيها تزوّج وأَنجب .

وفي آخر حياته انتقل إِلى مدينة الطّايف ليعمل خوّياً للأَمير عبد الله ابن فيصل آل سعود ، وبعد سنوات من سكناه في الطائف أَصابه شلَلٌ نصفي في شقه الأَيمن ثم لم يلبث طويلاً ، وتوفّي في مدينة الطائف ، بعد أَن طعن في السّنِ وعلى إِثر الأَلم الذي أَلم به .

شعره :

عرف بين رفقائه وأَقرانه من الشعراء والمعنيين بهذا الفن من الذين عايشوه بمقدرته الشعرية ، وبمساهمته في القصيد والرّد والمُراسَلات الشعرية ، فقد جرت له مراسلات شعرية بينه وبين الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله والشاعر الشعبي على العويْشني وغيرهم من الشعراء ، وفي شعره يتجلّى طول النفس وخصوبة القريحة واندفاع العاطفة غير أَن جودة السّبك وانتقاء الكلمات الشعرية تختلف بين قصيدة وأَخري اختلافا واضحاً من حيث الجودة والاتقان ، ولم يصل إلّي من شعره إلّا عينة قليلة لا تمثل نسبة ذات قدر كبير من

إنتاجه ، وسأورد ما وصلني منه ، ولعل القاريء يتبيّن مميّزات شعره من تأمل هذه العينة ويجتلى ملامح شخصيته وظروفه المعيشيّة ، ويتّضح له من خلال أبيات هذه العينة مدى الاختلاف والضعف والقوة في شعره بين قصيدة وأخرى .

إبراهيم ابن هويدي :

طَالْ سُقْمُه

سَافَرَ الشّاعر إلى مدينة الرياض ، وهناك تذكر مرابع حبه ، ونازعه الشوق إلى محبوبته التي غادر دارها ، فقال :

يَاوَنّتِي وأَنَا بسُوْقِ الصّفَــاةِ
وَنَّةْ عَلِيلٍ طَالْ سِقْمِهْ وَلَامَاتْ (١)
كِنّي غَرِيْبٍ منْ ثِمانْ سنُوَاتِ
وأَنَا غَرِيبْ أَرْبَعْ لِيالْ مْحَسُوْبَاتْ (٢)

---

(١) ياونتي : ما أشد أنيني . الصّفاة : صفاة الرّياض .. ولاَمات : لم يمُت .

(٢) كنّي : كأنني . غريب أربع ليال : لم تزد مدة غربتي عن أربع ليال معدودة .

يَا رَكبْ يا مِتْرَحْلِينٍ هَيَـــاتِ
اللهْ عَليكُمْ مَا تِرِيْضُونْ لُوْصَاةْ [٣]

لَوْ كَانْ عَجْلِينٍ فْرِدّوْا وصَاتِيْ
يَا أَهْلِ الرّكَابْ اللِّي قَرْبهُمْ مرَوّاة [٤]

خَطٍّ يِزُوْر الْوَالْدَهْ والْخَـــوَاتِ
والصَّاحِبْ اللِّي فِي حَضَافَةْ شِمَالاتْ [٥]

---

(٣) مترحلين : مرتحلين . هيات : رواحل طال إطلاقها في المراعي بحرية . لوصاة : أي لأحملكم وصية مني .

(٤) ردّوا : بلغوا ما أوصيكم به . اللّي : الذين . مرواة : ملأت ماءً تأهّبا للسفر .

(٥) خطّ : رسالة مكتوبة . الصّاحب : يعني محبوبته . حضافة: بمعنى أكناف . شمالات : قمتا ابني شمام ، ويقال لهما أيضاً إذني شمال .

سَكْريَ شِبيْهَةْ قَايِدْ الْجَازْيَاتِ

لَا ذَارْهَا حسّ الْوَنَسْ عِقِبْ غَفْلَاتْ [٦]

لَعَلْ يَفْداهَا مِنْ المحْصَنَاتِ

خَمْسَةْ عَشَرْ لَوْ يَزْعَلِنْ الخْوِنْداتْ [٧]

وقد عارض هذه القصيدة الشاعر الشعبي هويشل بقصيدة ، وأنكر عليه بعض ما ضمّنه البيت الأخير منها ، وقد أثبت القصيدتين في ديوانه .

---

(٦) سَكْرِيَ : إسم محبوبته التي يحنّ إليها . قايد : مقدّم . الجازيات : جمع جازية ، ويقصد بها الظباء . لا ذارها : إذا أفزعها . حسّ : صوت . عقب : بعد .

(٧) يفداها : يكون فداء لها من صروف الزمن . يزعلن : يغضبْنَ . الخُوندات : جمع خوندة ، وهي الفتاة الشابة الجميلة .

إبراهيم ابن هويدي :

ـ دَهَشْ قَلْبِي ـ

يَا مَنْ لعيْنٍ كِنْ فِيْها حَرَارَهْ
والقَلْب كِنْ معَسْكِرٍ فيهْ مِسْمَارْ [١]

غِرْوٍ دَهَشْ غِرّاتْ قَلْبِي بْغَارَهْ
وأَغْضِي وأَكِنْ السَّدْ ما كِنْ شِنْ صَارْ [٢]

---

(١) كن : كأنّ تشبيه . معسكر : معكوف الطرف عليه بعد دقّه فيه .

(٢) غرْوٍ : فتاة شابة ناعمه . دَهَشْ : عاث فيها . غرّات : غفلات . أغضى : اتحمّل منه . أكِنْ : أكتم . السّد : السّر . شن : بمعنى شيء .

يَامنْ حَلِيّهْ مَرْتِعِهْ فِي زِبَارَهْ
يقُودْ غِزْلَانْ الْمَهَى جِلْ وِصْغَارْ [3]

عَلَيهْ مِنْ . دِقِّ الجِوَازِي حَذَارَهْ
رِثْم الخْشُومْ اللِّي عَلَى الْحَوْز ذِيّارْ [4]

ويَا مِشْخَصٍ يِلْعجْ تِقَادَحْ حَمَارِهْ
بَينْ العَذَارَي حِصِّةٍ بَينْ مَحَّارْ [5]

---

(٣) حلّيه : شبيهه ومثيله . زباره : كثيب رمل (نفود) . جل : كبار .

(٤) دقّ : صغار . الجوازي : جمع جازيه ، وهي التي لا تشرب ماء ، ويعنى به الظباء ، رثم الخشوم : صغار الانوف . الحوز : المكان القفر . ذيار : مبتعدة .

(٥) مشخص : نوع من النقد الذهبي . يلعج : يتوهج مضيئاً . تقادح : ينبعث منه شرر . حماره : حمرته . حصّة : لؤلؤة ممتازة .

والنَّهَدْ بَيْض الورْق وأَلَّا زَرارِهْ
في لبَّةٍ عَفْريً كَما فَلْق جِمَّارْ (٦)

مَرَّيتْ مِنهْ قريْبٍ عِنْدْ دَارِهْ
وَأَقْفَيْت مِنهْ مَعلّقٍ فيْ الأَشْرارْ (٧)

سَبَبْ عَنَا نَفْس الخَطَا والخَسَارَةَ
سَاقٍ ورِدْفَيْنٍ كمَا حِزِف تَجَّارْ (٨)

مَا أَحْدٍ بمثْيُوبٍ عَلَى ذَبحْ جَارِهْ
وهُوْ نُوَي ذَبْحِي وأَنَا عِنْدهُمْ جَارْ (٩)

---

(٦) زراره : يعني زرار ثوبه . لبّة : أعلا الصدر . عفرى : شديدة البياض .

(٧) مريت : مررت . أقفيت : انصرفت . الأشرار : الشرور

(٨) عنا : عناوُها في حبها . نفس الخطا : يعني نفسه المولعة في غير صواب . حزف : ما يشده التجار من البضائع لأحمال الإبل .

(٩) بمثيوب : بمثاب . نُوى : أصبح وهوله نية .

يَابِنتْ مِنْ يِسْقِي الْمعادِي قِيارَهْ

ويرْكيِ علَى كبْد الْعَدوْ كدْرا الأَمْرارْ [10]

مَنَابْ أَعَرْفِهْ ميرْجَتْنِي خَبَارِهْ

وأَهْل الرّكابْ مشَيْعينهْ بَالأَذْكَارْ [11]

بْيتِه لأَهَلْ عُوصْ الرِّكايبْ مِزَارَهْ

ويَفْرَحْ إِلَى مِنْ جَاوَرَا البَيتْ خّطَارْ [12]

---

(١٠) قياره : شراباً شديد المرارة . يركي : يضع بضغط شديد .

شديد . الأمرار : المشارب المرة من جراء معاداته .

(١١) مَنَاب : لستُ أعرفه . مَيْر : بمعنى لكن . جتنى : جاءتني . خبَاره : أخباره . مشيعينه : مكثرون من نشر أخباره والثناء عليه .

(١٢) عُوص : صلاب الإبل ونجائبها . إلى مِنْ : إذا ما . جا : جاء . خطّار : جمع خاطر ، وهم الضّيوف .

إبراهيم بن هويدي :

ـ مِنْوَلّ ـ

وفي وصف بندقه الّتى كان يَقنصُ بها ، وهي من نوع المارتين ، وتعرف في نجد باسم مارتين ويقولون لها أَيضا صمعا ، وهي نوعان : طويلة وقصيرة قال :

يَا بِنْدِقِي ياللَّي بَها طَمْغَةِ الرَّيْش
مَسْلُوبِة العِرْقُوب صَمْعَا طُوِيْلَهْ [1]

(١) طمغة : ختم . مَسْلُوبه : ملطّفة . العرقوب : طرف البندق الأسفل .

صَنَّاعَها مِنْ لابسِينْ الطَّرابِيْش
نَصْرَانيٍ رَكَّبْ دَرَجْهَا بحْيلَهْ [٢]

مُنْوَكّ ياطرَّادْ صيْدِ المُواحِيشْ
اللَّي إلَى شافْ المَهَى ينْطوِي لِهْ [٣]

مَا تِسْتِويْ للِّي يِربْ العَشَاعِيشْ
اللِّي يُدَوِرّ لْلِقِطَا بِالثّمِيْلَهْ [٤]

(٢) دَرَجْها : آلاتها المتحركة . بحيلة : بقدرة ومهارة .

(٣) منوك : هي النوع الذي تتمناه . المواحيش : المتوحش في القفار . ينطوى : يختفي ويدّرقه من حيث لا يراه .

(٤) ما تستوي : لا تصلح ولا يستحقها . العشاعيش : مخابىء تعمل من القش والأشجار يختفي فيها صيّادو القطا حول مواردها . الثميلة : حسوٌ قريب المنزع .

حُوَيْدُ العُتَيْبِيّ

حياته . اخباره . شعره

حُوَيْد العُتَيبي :

هو حُويد بن طُهْماج الوازعي العضّياني المزحمي الّروقي العتيبي ، عاش مع قبيلته في مرابعها في عالية نجد ، في أَوائل القرن الرّابع عشر الهجري ، وأَدرك قيام دولة الملك عبد العزيز ، هاجر مع من هاجر من قبيلته في نفي ولبث فيها عشر سنين ثم انتقل إلى هجرة كبشان ولبث فيها اثنتي عشرة سنة ثم دفعت به ظروف الحياة إلى الإلتحاق بقبيلته في البادية حتى توفي عن سبع وستين سنة من العمر ، كانت وفاته في نفود رُمحه عام ١٣٦٠ هـ .

خلف خمسة بنين وخمس بنات ، وابنه الاكبر فيحان هو أَمير هجرة جُفَنَا في هذا العهد .

ومن أَبنائه مرزوق الذي ٱشتهر بكثرة حفظه لأَشعار قبيلته وأَخبارها وعنايته بروايتها ، وهو إلى جانب جودة حفظه وكثرة ما يرويه شاعر ، وفي أَبنائه ـ أَي أَبناء مرزوق بن حويد من ينظم الشعر ويحفظ الأَشعار كأَبيه ـ وجَدّه .

كان حويد صاحب إبل وغنم في باديته ، وكان ثريّاً مُوسراً .

اشتهر بكرمه ، وعرف بشاعريته . له شعر كثير ، في الغزل وله شعر في الكرم ، وفي مفاخر قبيلته ومرابعها ، ولة في مكارم الأَخلاق والحكم ،

وله شعر في ذكر الموت وأهوال القبر والمعاد ، وغير ذلك من الأَغراض والمقاصد المختلفة .

والصّفة التّى اشتهر بها هذا الشاعر هي الكرم والعناية بالضّيف وسخاء الضيافة ، حتى اكثر الشعراء من الثناء عليه والاشادة بكرمه .

يقول الشاعر علي بن مرزوق في قصيدة قالها في قبيلة العضيان :

سَلِّمْ على العِضيان ، ذَرْفِينْ الأَيمْانْ
مَا في أَقُولْ أَقْصَى وذَاكْ الْموالِي
حَمَّاية الدّنى ، إلْياجَتْ تونّىَ
بِمْسَلِّب تَــــزْهىَ يدَينْ الْعيـــالِ
أَقُوْل في أَهْلِ الشّوْل ، ذَبَّاحَةِ الْحُولْ
خُطْلاَنَ الأَيْدي مُرْخِصِينْ النُّوال

خصُّوْا بهِنْ حَويدْ ، يا أَهْلِ النِّضَا العِيْد
تَلْقَـــونْ بَيتِهْ دُونْ رَبْعِهْ مُـــوَالِي

يكَثّر التّرحِيبْ ، مُوفِي المِوَاجِيبْ
يَذْبَحْ لهِنْ الكبْش لَوْ كانْ غالِي

بهذه الأَبيات من القصيدة يخصّ الشاعر حْويداً دون غيره بالثناء ويصفه بالكرم .

ويقول الشاعر هُميجان بن خزام الوازعي في قصيدة له :

سَلِّمْ علَى العِضْيانْ قاصِي وداني
وخصّ بهْ أَبُويَهْ وأَمّيْ إِثْنِهْ عَلَاهَا

وحَويْد عِيْد مَسْرِ بيْن الْوُزَانِ
عِيدْ الرّحُولْ اللِّي حَفَاياً يدَاهَا

خبر :

نزل حويد مع الحفاة ـ واحدهم حاف ـ من الروقة من عتيبة على ماء الأَشعرية ، فأَورد ناهض بن مغرق الحافي على بئر أَحدهم غنمه فلم يسقها ، فاستاء لذلك .

ثم أَوردها على بئر حويد فأَسقاها ، فقال في ذلك قصيدةً منها :

حَويْد بن وازعْ غَدَا بِحْسَنَاتِكْ
حَويْد بن وَازعْ منْ العِضْيانْ
كَمْ هَوْ جَرَنْ الهِجِنْ عِنْدِهْ شوَيّهْ
علَى مُواحِيْلٍ وعقّــــرْ ظَــــانْ

تِجي لهْ العَيْراتْ مِنّـــــا ومِنّـــــا
ودَايِمْ سَنَا نارِهْ علَى الضِّلْعــانْ

وقيل إنه في منزله مع الحفاة لا يكاد يخلو بيته من ضيف ، فهو مُلتقى للركبان من هنا وهنا ، كما أَشار إلى ذلك الشاعر بقوله : « تجي له العيرات منّا ومنّا » .

أَما شعره فإنّه يتميز بطول النّفس وخلوّه من التكلّف وبجزالة الفاظه وهو إلى جانب ذلك متعدّد الاغراض فيه براعة في الوصف وصدق في العاطفة وانطلاق في الخيال .

ومن خلال شعره يمكنك أَن تطلّ على حياة البداوة في تلك الحقبة واضحة المعالم جلية الصّور

بكلّ ما فيها من أَساليب ، تري بيوت الحيّ وهي مقامة على هيئة دوائر ، يقول :

تشوفَ روْق مرفّعين الدّوَاويْر
لَطَّامةِ الْعايِلْ نحازْ الحَـــريْب

وتري الّذئب وهو يهاجم أَغنام الحىّ ليلا بين البيوت ، وحرّاس الحيّ وكلابهم تصدّه مرة بعد أَخري ، وعند الصّباح ينهزم آيساً ويتبعه الرماة يقفون أَثره ويرميه أَحدهم فيقتله يقول في قصيدة :

أَوْوَجْد سِرْحَانٍ جَرَالِهْ عثَابِيْر
منْ الهَجَفْ والجُـــوعْ جَرِّ القِنيْبِ
مَا يِمْرح المَذْهُوبْ يَثْعَى الدّواوِيرْ
وعَدّوهْ حِرّاسْ العَرَبْ والكِلِيْبِ

يُلْوي بهم لين أَصْبَح الصّبح يا منيرْ
ثمّ إنْهَزَمْ سارِحْ ضعِيْف النِّصيْبِ
واْعتانِهْ التّفاقْ بأَمّ الْمِسَامِيْر
وهْوَهْ معَ المِخْواعْ يْهذِبْ هَذِيْبِ
وثَارَتْ وقَدّاها ولِيِّ المِقادِيرْ
وإلْيا إنْ عَظْمِ السّاقْ غادٍ حَطيْبِ

وتري صورة صادقة لأَساليب رعي الابل ، يجمع الراعي الحيران الصغيرة ويقهرها عنده وتظلّ تحت رقابته ، يحرّكها من مكان إلى آخر ، وتظلّ إبله ترعى حوله لا تنطلق بعيداً عنه ، وكل ناقة تنظر إلى ولدها ، وتري كل صاحب إبل قد استجنب فرسه في إبله إستعداداً لصدّ الغارات المفاجئة ، ويوضح لك بتصوير بارع كيف يهرعون إلى صوت المستنجد إذا دعاهم

لصّد عدوّ مفاجىء ، ويصوّر في خيال مدرك حال الرّماة والخيالة ، وكيف يكون ضباب الغبار يغطى قطعان الإبل وكيف يصيبها الضّياع والتّشتت :

يَرْعَونْ قِطْعَانٍ تَقزّي المِقاهِيرْ
وفيهـــا يقُـــوْدُون الْمهَارْ الْعَرِيْبِ
تَفْرَحْ بهُم وإِنْ جَا عَلَى البَوْشَ تدْبيرْ
إِلْيا وَايقْ الصَيَّاحْ سُوْدِ الجذِيْبِ
رَكْبَوْا على مِثلْ الحَمَامْ المِطَايِيرْ
كبـــارْ الهَـوَامْ مَغفّلاتْ السِّبِيْبِ
تَفَّاقْهُم يَرْمِيِ عَلَى الْوَجْه ومغِير
وخيّالهُم يَرْكِضْ عَلَى كلِّ إِدِيْبِ
وكَمْ بوش بَدْوٍ قنّعوهْ الْمَعاصِيرْ
يصْبح عَلَى دَرْبِهْ قطِيْعٍ ذهِيْبِ

وفي قصيدة أَخري يـأْتي بـجوانب أَخري لهذه الصّوَرة :

وإِنْ صَاحْ صَيّاحٍ وَرَا البَوْش بـأَقْصاهْ
تَنَاوشَوْا قُبّ الأَصَايِلْ مِصَــاليعْ
ولَحْقَوا وسْيِقٍ رَاحْ والخَيْل تَشْعاهْ
إِلْيا شَافْ رَبْعِي جَانَبوهْ الطِّمَامِيعْ

وفي صورة أَخري يعرض أَمامك أَسلوباً للضّيافة ومدي بشاتهم للضّيف :

تَلْقى رجَالٍ في القِسَا تذَبحْ الشّاه
إِلْيا شَلْهَبتْ بغْث اللّيالِي المِجاوِيْع
رَجّالهمَ يفْرَحْ بضَيْفِهْ إِلْياجَــــاه
ويشَجُعونْ الضَّيفْ مَاعَنهْ تمْنِيع

وكلّما تـأَملت في شعره بدت لك جوانب أَخري وأَساليب من حياة البداوة في إِطار نظامها القبلي وتقاليدها المتوارثة ، في النجدة وحماية الجار والدّفاع عن عصبية القبيلة ، وفي نظام الحياة في الانحدار والتصعيد والمقطان إلى غير ذلك من أَنماط الحياة .

وفي ذكر منازل عشيرته ، ووصف انحدارهم وتَصعيدهم يقول :

وفي مِثلهِنْ رِسِّ الْعَسِيبِي وَرَدنَاه
عَلَى رِكَابٍ سَالْمَـــاتِ الضِّواليِعْ
تَلْقِى علَى أَطْرافِهْ بيُوْتٍ مَبنَّاه
ولْنَا علَى أَطْرافِهْ مِقيْض ومَرَابِيع
وَتلْقَى بنِيْ عَمِّي عَلَى كلِّ مَقْهَاه
شِيْبانهُمْ فَوق المِقاهِي مِكاوِيـــعْ

وعيالهُم مِثلْ الفْهُود الْمغَذّاه
ومْعَضْبِين وصُوْطهُم بِالمِسَاوِيـــعْ

إنه خيال خصب ، وتصوير بارع يجسّد في مَخْيلَتك مرأي ، فيه حياة وفيه حيوية ، مشهد من مشاهد البداوة في حياتها الطّبيعية ، في فترة من استقرارها . وفي نفس القصيدة يقول :

بَدْوٍ أَهَلْ بَوْشٍ علَى نجدِ مَرْبَاهْ
وقْعِيْنَا يَمّ الْوِدَايَا المَهَـــانِيعْ
ومخْدارنَا يَاصَلْ إلْيا السِّرْ وأَقْصَاهْ
ولْنا علَى الْوَادِي المَسمَّى مَراجِيعْ

إنهم يرعون بوشهم (إبلهم) ويربونه في مراعي نجد الطيبة ، وقِعيّهُمْ (جذور) قبيلتهم يَمّ الوُديا (عند النخيل) المهانيع ، الخضراء

المثقلة بالثمر في أَودية المحاني في الحجاز ، وإذا
حَدر وافي فصل الربيع وصلوا إلى نفود السّر ،
غير أَنهم سَرَعان مايُصعّدون عائدين إلى الوادي
المسمّى ، إنّه وادي الجرير ، شهير بجود مراعيه
وطيب الاقامة على مياهه في الصيّف .

صور لحياة طليقة كانت فبانت ، لم يبق
منها إلّا ماخُلّد في هذه الأَشعار وأَمثالها ، لقد
تغيّرت الأَحوال ، وأَصبح أَسلوب حياة البداوة في
هذا العهد مغايراً لما كان عليه في تلك الحقبة ،
وفقد كثيراً من مقومّاته الأَساسية واعتاض عنها
بمقومات جديدة تلائم الزمن وتخدم الظّروف .

وفي آخر حياة هذا الشاعرنري أَثر ظروف حياته
التي مرت في شيء من التّحول من حياة بداوة

وترحال إلى حياة هجرة واستقرار أَخذ يظهر جلّيا في شعره ، فجاء فيه ذكر الموت والقبر وأَهواله ، والإبتهال إلى الله ، وتوصية بنيه من بعده على فعل الخير واكرام الضّيف والعناية بمن خلفه من صغار ذريته بعد وفاته ، وقد أَودع كثيرا من هذه الوصايا في قصيدة منها :

ذِكَرتْ المَوتْ وَمِقعَدٍ لِي في طُويلْ الْجَالْ
إلْيا خَاطْ اللّحَدْ دُوْنِي تَحَتْ بَاعٍ منْ الْجالِ
وأَلَا يَالمَوْت مَا خَلّيتْ ابن هِنْدِي وأَبُو هَلّالْ
وَلَا خَلّيتْ راعيِ نَجْد مِصْلَطْ قِدِمْ هَذّالِ
ولَا خلّيتْ عِقْبَانْ الْهَوَيَ مَارِقْ وابنْ صَلّالْ
مقاويدْ السَّرَايَا مْحِتمينْ المُوْخِرْ التّالِي
تَحَرّيَ بِي نَهَارٍ مقبلٍ مَعَادْ فِيهْ إمْهَالْ
إلْيَا نَوَّخْ رِكَابِهْ عندنَا مَعَادْ به إمْهَالِ

وفيها يقول موصياً أبناءه :

أَوَدّعكُم نَهارْ أَقْفِي تَرَي مافي ديُوني مَال
تَريَ مَاعِنْدي إِلَّا الدُّوْد ياكِلْ جِسْمي الْغَالِي
أَوَدِّعكُمْ علَى الطّاعَهْ تَريَ عُمْر الفَتَى زَوّالْ
تَريَ عمْر الفِتَى لِهْ حِسْبِةٍ تافِي وتنْزِال

وآخر بيت في القصيدة قوله لبنيه :

أَوَدِّعْكُمْ علَى ذَبْحِ الْخَرُوْفِ الْمِنْتِهي يَاعْيَالْ
تَعَادَوْا بِه لهِشّالْ الْخَلا تكْفَونْ يا عْيالي

وقد أَوردت القصيدة كاملة فيما يأَتي :

قال حويد في ذكر الموت ووصف القبر وأَهواله وقد اختتمها بوصية لأَبنائه مشتملةً على عدد من الوصايا :

أَلَا يَا سِعْد منْ غَنَّا بَعَدْ مَا وايَقْ الأَقْذَالْ
مَعدٍّ يَوْم صَلَّى الْعَصِرْ في نَابِيْة الأَقْذَالِ [1]

يَعذِّل لهْ على قَلْبٍ دَخَلْ بِهْ يَاعَوَضْ ولْوالْ
كَما ولْوال ورْدٍ دَاخْلِه في الّليلْ ولْوالِ [2]

ذِكَرتْ الْمَوتْ ومَقْعَدٍ لِي في طوِيلْ الْجَالْ
إِلْياخَاطْ الّلحَدْ دُوْنِي تَحَتْ باعٍ منْ الجْالِ [3]

---

(١) الأقذال : الجبال .
(٢) يعذّل : يعذل . ولوال : أهوال مزعجة .
(٣) طويل الجال : القبر .

وَألا يَالْمَوتْ مَاخَلّيت بن هِنْدِي وأَبُو هَذّالْ

وَلَاخَلّيتْ رَاعِي نَجْد مصْلَطْ قِدِمْ هَذّالِ (٤)

وَلَا خَلّيت عقْبانْ الهَوَي مَارِقْ وبنْ صَلّالْ

مِقَاوِيدْ السَرّايا محتِميْن الْمُوخرِ التالي (٥)

تَحَرّيّ بِي نَهَارٍ مقْبلٍ مَعَاذْ فِيهْ أَمْهَالْ

إلْيَانَوّخْ ركَابِهْ عنْدنَا مَعَاذْ بِهْ مهَالِ (٦)

إلْيامِنِّهْ نُوانِي بالْوَهَايَا دَزّ لِهْ بْرسَالْ

وصَادَتْنِي مَرَاسِيْلِهْ وبَهْذَلْ فِيّ بِهْذَالِ (٧)

إلْيَا ضَاعْ النِّسَمْ منِّي مَافَالِي للصِّدِيْقَ بِفَالْ

وقَفْ رِزَقِي منْ الدّنيا وعاقِبْتِي عَلى فَالِي (٨)

---

(٤) خلّيت : تركت . قدم : قبل .

(٥) مقاويد : قادة . الموخر : مؤخرة القوم .

(٦) تحرّى : انتظر . نهار : يوم .

(٧) إليا منه : إذا أنه . الوهايا : الدواهي . دزّ : بعث .

(٨) ضاع النّسم : انقطع .

ونَـادْوا بِـالكِفَنْ ، قالْوْا حَقَـاقْ ونـادَوْا الغَسّالْ

يَغسّلْنِي وهُوْ مِنْ نَظْرِتي يِبْهَرْ ويْهتالِ[٩]

وقَرْ الخِرْقة السِّنَهْ عَلَيْ وزَرّهَـــا بِخْلَالْ

وقايَسْها عَلَيْ وَزّرَها بِسْلَيك وخْلَالِ[١٠]

ونَادَاهُمْ عَلَيْ وقَالْ إجُوْني شِيْلُوْا الرَّجَالْ

وجَوْا مِنَا ومِنَّا بِـأَربَعَةْ عِمْدَانْ وحْبالِ[١١]

وحَطّوْني على الأَمْتانَ يمّ المَقبَرهْ وعْجالْ

وقضّابْ النعَشْ مِنْهُمْ على زِلّافْ وعْجَالِ[١٢]

يَبارِينى بَعَضْهُمْ ينتظِرْ فِيّهْ ولي شَيَّالْ

يباريني قليلْ الهَمّ يَنْظرني وَيبْرالي[١٣]

---

(٩) حقاق : أسرعوا .

(١٠) قرّ : شقّ . الخرقة : لباس الكفن . خلال : شوكة .

(١١) شيلوا : أحملوا.

(١٢) يمّ : صوب . زلاّف : مارّ عجلا .

(١٣) يباريني : يسير معي . ينتظر : ينظر. شيال : حامل يحملني .

وهَبّطنِي تَحتْ عَسْر اللّحُودْ ومَاقِعٍ هَيَّالْ

ولاَ لي جُدْوةٍ منْ وَاحِدٍ كُودْ يتويّالي [14]

وظَالَوْا فَوقْ قَبْريْ يَدْهَمُونْ وَبْينهُم عَذّالْ

وقَامْوا مِفَلِحينْ وبَيْنهُمْ كاثِمْ وعَذّالِ [15]

وخَلَّوْنِي خَلاَويٍّ وحْيد يَالطِيْف الْحَالْ

أَلا يَاالله يَاربِّ الْمَلا تَرْتاف بَأَحْوالِي [16]

مَاعِنْدي دِبَشْ يَضْويْ ولاَ عَنْدي مَرَادْ رجَالْ

وحيْدٍ في ظَلام القَبرْ في جوْف الخَلاَالخالِي [17]

وأَلا يَاالله في زَيْن المَنَازِلْ حِطْ لِي مِنْزالْ

تِزيِّن ياوِلِيّ العَرش توْفِيقِي ومنْزِالي [18]

---

(١٤) ماقع : مكان . هيال : منهال الجانب . جدوة : إجدى. يتويّا : يترحّم .

(١٥) ظالوا : وقفوا . يدهمون : يدفنون . كاثم : حزين .

(١٦) خلوني : : غادروني .

(١٧) دبش : إبل . يضوي : يروح .

(١٨) حط لي : اجعل .

وأَنَا مَاهَمِّنِيْ يَاكُودْ غَرْسٍ قَاصِرٍ مَاطَالْ
يِنَادِي يَايِبَهْ وهْوَهْ عَلَى كَتْبٍ منْ الوالي [19]
أَوَدّعْ منْ قَعَدْ عقْبِي عَلَيْه وَمثْلثِي في الْمَالْ
أَوَدِّعْكم بَأَمانْ اللهْ علَى المَقْسُوم منْ مالي [20]
أَوَدِّعكُمْ نَهَارْ أَقْفِي تَري مَافِي دُيونِي مَالْ
تَريَ مَاعندي إِلَّا الدّودْ ياكِلْ جسْمي الْغَالِي [21]
أَودّعكم على الطّاعَهْ تري عُمْر الفَتِى زوّالْ
تَري عمْر الفِتَى لِهْ حِسْبَةٍ تَافِيْ وتَنِزالِ [22]
وودّعكم علَى وَصْلِ الْعَوَانِي واللّحَمْ وَصّالْ
تَريَ وَصْل العَواني ياعَوَضْ زَوْدٍ في الأَمْوالِ [23]

(١٩) ياكود : إلاّ . قاصر : صغار . هوه : هو .
(٢٠) قعد عقبي : عاش بعدي . مثلثي : ثلثي وصيته .
(٢١) أقفي : انتقل من الدّنيا .
(٢٢) زَوّال : متصرم . تنزال : تزول .
(٢٣) العواني : الأقارب والأصهار .

وأوّدعكم عن هَرْج السُّووالنّمامْ وقيلْ وقَالْ
تَريَ منْ نَمّ في الْغِرّاتْ مَحْفوظٍ علَى الْبال ِ [24]

أَوَدِّعكُم على حفْظِ المَرَاجِلْ لَا تـجُونْ هْزَالْ
تَريَ منْ ضَاعْ مَالِهْ رايْحٍ ضياعْ وهْزال ِ [25]

أَوَدّعكُم علَى وسْع الخواطِرْ لاتجون زعَالْ
تَري وسْعِ الخَوَاطِرْ للِرّفاقَهْ مالِهْ أَمْثال ِ [26]

وأَودّعكم على ذَبْح الخَرَوف المنتهِي ياعْيَالْ
تَعَادَوْا بِهْ لِهِشّالْ الْخَلَا تكْفونْ ياعْيالِي [27]

---

(٢٤) هرج : كلام . الغرات : الغفلات .

(٢٥) المراجل : صفات الرجولة . تجون : تكونون . هزال : مضيعين لاموالكم .

(٢٦) زعال : سريعو الغضب . الرفاقة : رجال القبيلة .

(٢٧) المنتهى : المكتمل سنا وسمنة . تعادوابه : تسارعوابه . هشال : الوافدون .

وقال حويد : وذكر في هذه القصيدة عدداً من مواضع بلاد قبيلته في العالية .

كرِيْـــم يا بَرْقٍ يهيْج اشْتَبابِـــهْ
بَرْقِ الْحَياً الغارِقْ يبُوجْ الظّلامِ [1]

مِنْ شَبّتيْ ماشِفتْ ليْلٍ سَريَ بِهْ
وأَخايْلِهْ ماذِقتْ عَنْه المَنَامِ [2]

تَبْرقِ رقابِهْ والْحَيَا فِي عَقَابِهْ
يُوْميْ لحبّاب الدَّيرْ بِاغْتنَـــامِ [3]

(١) اشتبابه : سنا برقه . يبوج : يشقّ ويجلو . الظّلام : ظلمة اللّيل .

(٢) من شبتى : من عهد شبابي .

(٣) رقاربه : مقادمه . عقابه : موُخرته .

مَنَايِنِهْ تَاطَاحِــبِرْ والغْـــــــــــرَابَهْ

ومَا كَفّت الْبَرَّهْ عَلَيهِنْ شَامِ [4]

وجَالِهْ علَى وادِي الجرِيْر إِنْحَطَابَهْ

وأَسْقَى مَنَاهِي الشِّعْب عِدِّ الْجِهَامِ [5]

ومَلَّا خبارِي الشِّبْرِم اللَّي وِطَابِهْ

ومَلَّا الوَرِيكِي والغَدِيْر الْحَرامي [6]

وعَلَى قَرَارَةْ نجْد زِيْن إِنْصِبَــــابِهْ

وحَوَّلْ عَلى الوادِي مَرَبِّ الْجَهَامِ [7]

حَدِّهْ جنُوبْ العِرْض يَومْ نَهقَى بِهْ

وأَيْسَرْ شِمالِهْ واردَهْ والرَّدامي [8]

---

(٤) منانيه : صوبه . كفّت : حدّدت . شام : شمالا.

(٥) جاله : جاء له . انحطابه : انصباب . مناهي : مراتع .

(٦) وطابه : مربّه .

(٧) قرارة نجد : وسط نجد . حوّل : انتحى مشرقاً .

(٨) نهقى به : نظن به .

مِنْه الْمَخَامِرْ خَلْخَل الْمَاهضَـــابِهْ
وخَلَّى سباعْ النِّيرْ راحَتْ رهَامِ [9]

ويزّي الْبلَادْ اللِّي ضميِريْ شِقَى بِهْ
جِعْلِهْ يِعِلّ أَوْطاننا كلّ عَـامِ [10]

(٩) خلّى : ترك . رهام : موتى غرقى .

(١٠) يزّي : يسقي . شقى به : إهتم وعني به . جعله : جعله الله .

قال حُوَيد ، متغزّلاً ومتشوّقا :

وَاصَاحْباهْ اللِّي وَرَا الْحَولْ زَادِ
زَلَّتْ جِمِدْ ثْنِتَينْ مَعْ دَرْبْ حَوْلِهْ [1]

أَرْبْعَتَعْش زَلّنْ عِقْب الْجِـــوادِ
ومنِّي عَلَيهْ البِيضْ حَمّايْ قَوْلِهْ [2]

طَالَتْ لِهْ الْمِهَلهْ ودُوْنِهْ حَـــوَادِ
وأَقْفَى عَلَيْه البِعْد مَاعَادْ أَطُوْلِهْ [3]

---

(١) جمد : شهرا جماد الأولى والثانية . مع درب حوله : بعد تمام حول كامل .

(٢) أربعتعش : أربعة عشر شهرا . عليه البيض : عليه تنائى . حمّاي قوله : موفي عهده .

(٣) حواد : موانع .

يَارَاكْبٍ هِجْنٍ يِمِتّ الرِّيَـــــادِي

والكِلّ مِنْهِنّهْ جِـدِيْدٍ شغُوْلِهْ (٤)

هــــزْع العَقَابْ صدُوْرهنّه سَنَادِ

بْنَاتْ أَصِيْلٍ بَالأَصَــــايِلْ عَنَوْا لِهْ (٥)

حُـــوفَوْا علَيْهِنَّهْ حتُونْ الْبَرَادِ

وحتْن المِقِيْل شوَيّةٍ قيّلوْ لِهْ (٦)

ومِسْرَاحْهِنْ يَوْم أَوِّل الْمَالْ قَادِ

والعَصِرْ فيِ خشْم الْعَسِيْبِي بِدَوْالِهْ (٧)

---

(٤) يمّت الرّيادي : يقطع الصحارى سيرا حثيثا .

(٥) هزع : منخفضات . سناد : مرتفعات .

(٦) حوفوا : انطلقوا . حتون : أوقات .

(٧) المال : الماشية . العسيبي : جبل في بلادهم . بدولة : طلعوا له .

هِسُّوْا بهِنْ عنْ الحَفَا والشِّدَادِ
وخَشْم الضَّلوْع المِعْتلِي نَاحْروْا لِهْ (٨)

ولَيلَة ثلاثٍ منْ وَرَا الْهَضْب غَادِ
وإلْيا ً وصَلْت العَرْج تعيّنَوْا لِهْ (٩)

وحضُّوْا لِي المَجْمُولْ بِالاجْتهَادِ
تَراهْ بَيِّنْ في المَخَاليِقْ زَوْلِـهْ (١٠)

يَاعَـيْن حِرٍّ مْطِلِقٍ في الْهَـدادِ
مَا يِرْتِفِعْ منْ قِوّ أَهَاوِيْه جَوْلِـهْ (١١)

---

(٨) هسّوا : ميلوا . الضّلوع : جبال في بلادهم . ناحروا له : اقصدوه .

(٩) الهضب : جبال في العالية معروفة . غاد : من الجانب الأبعد .

(١٠) حضّوالي : أوصوه باهتمام .

(١١) جرّ : صقر . أهَاويه : ضَرَبَاتـه . جوله : فرق الحباري .

تَلْقاهْ مَعْ فَيْحانْ سِقْمِ المَعادِي
زَبْنَ الرِّديِفْ إِلْيَا تَجِذّتْ ذِلُوْلِـهْ [12]

(١٢) تلقاه : تجده . فيحان : هو فيحان بن ضيف الله بن تُنيبيْك المرشدي الروقي .

خبر :

طلّق حويد إحدي زوجاته فندم على ذلك ، وذهب إلى طلبة العلم يسألهم عن أمر طلاقه هذا علّه يجد عندهم سبيلا إلى عودتها إليه ، فذهب إلى عدة قضاة ثم ذهب إلى بلاد الأفلاج ليسأل قاضيها عن أمره ، وهناك طال سفره وتعب جمله ونفد زاده ، فقال :

سِرْ يَا نِدِيْبِي عَلَى اللِّي زَانِةِ الدَّلِ
تَجْرِي بَرِكَّابَهَا مَاهُوبْ يَكْدِنْها [1]

(١) نديبي : رسولي . يكدنها : يحثها بعقبه .

عَرَّيٍ ذَراعينَها وعضُوْدها جِـــــلِّ

شِفْقٍ شوامِيْسهَا بِيْضٍ بُوَاطِنْها [2]

والله يَلَوْلَا الرِّسَنْ يَـلِّمْهَا تَــلِّ

إلْتَصِرْم الكَوْر لَين الحَبِلْ يَازَنْها [3]

إنْ رَوَّحَتْ ذَايَلهْ تَجْفِلِ منْ الظِّلِ

واللِّي ردِيّ المَنَاسِبْ مَا يما عِنْهَا [4]

رَكَّابَهَا اللِّي يـمِسِّ الدِّينْ ويَصلِّي

والعَصِرْ بِترانْ نَاطِلْتِه مَع أَيْمَنها [5]

وشرَيقْ مَعْ خايْعٍ تِـخْتَف وتشِلِّ

قدْ خَلّتْ العِرِض بالقِبَلهْ قَعَدْ عنْهَا [6]

---

(٢) عرّىً : ذراعاها طويلان ممشوقان .

(٣) يلولا : لولا . إلتصرم : إنْ تصرم . لين : إلى أنْ .

(٤) ذايلة : مسرعة . يماعنها : يجاريها .

(٥) يمّس : يتمسك به . ناطلته : مخلفته .

(٦) خايع : سهل . تختف : تسير بخفة .

اسْلَمْ وسَلِّمْ علَى منْ كانْ رَبْعٍ لِي
اللِّي إلْيَا جَا عَلَيّهْ حَالْ يَشْحَنْهَا [7]

واثنِهْ علَى واحْدٍ في النّاسْ مَشهَىً لِي
اللِّي عَرِيبْ المَنَاسِبْ جَاذبِهْ مِنْها [8]

قِلْ لِهْ تَراني وَرَا الأَجْنَابْ ومغِلِّ
وضِلْعان الأَفْلاج دوني دُوبْ أَعايْنها [9]

ومَحتِّت مزْهَبِي والهرْش مِنْتَـــــلِّ
مَا أَعْرِفْ قبِيلَهْ ولا أَعْرِفْ دَارٍ أَزْبِنْهـــا [10]

---

(٧) إليا جا : إذا جاء . يشحنها : يهمّها .
(٨) وإثنه : يعني السلام .
(٩) مغلّ : مشتاق .
(١٠) محّتت : نافد . الهرش : الجمل الكبير .

خبر :

حدر العضيان جماعة حويد ، ومعهم زوجته رثعا ابنة عمّه عايض بن وازع ومعها عيالها ، حدرت مع أَخوتها ، وكان أَخوتها أَهل إبل ، وتخلّف حويد عنهم فلم يحدر معهم ، وفي زوجته وبنيه يقول :

يَاأَهْلِ الرّكابْ اللِّي مخالِيلْ وعْجَالْ
يِشْدِنّ زولِ الرِّيْم بِالإِنْهزَامِ (١)
مَاتِدِخلونْ اللِّي دَخَلْ فِيهْ وِلْوالْ
عيّت عيُونِهْ لا تِذوْق المَنَـــامِ (٢)

(١) مخاليل : ضمـّر . يشدن : يشبهن .
(٢) ولوال : همّ ووجد .

وأَلَّا اقْهَرْوهِنْ يا قدِيْمينْ الأَفْعَالْ

لَعَلِّي أَوْدِعْكم حَسِيْنِ الكَلَامِ [٣]

حُطّوْا عَلَيْهِنِ الْمِطَارِقْ والأَرْجَـــالْ

وعصِيّ أَهَلْهِنَّـــهْ تُوامَــا تُوامِي [٤]

مِسْراحْهنْ من الخَرَجْ سَرْحَةِ الْمَالْ

والعَصِرْ يِبْدَالِهْ بَراسْ الرِّدَامي [٥]

ولهنْ بَرامَهْ حَزِّةِ الصِّبْحْ مِقْيالْ

قِدْ سَنِّدَنْ بِصْدُورهِنْ في العَدَامِ [٦]

---

(٣) اقهروهن : أوقفوهن قليلا .

(٤) الأرجال : الأرجل .

(٥) الخـرَج : جبل شرق عفيف . الردامي : جبل شمال نفي .

(٦) رامة : كثيب مشهورة شرق الرس . حزّة : وقت . سندن : ارتفعن .

تَبَاتـشُوفُونْ الدِّبَشْ يَوْم يِنْجَالْ

وأَلَّا تِهَضْلُونِهْ وقُوْت الظَّلَامِ (٧)

وإِنْ كَانْ وَاجَهْتُوهْ وَاجَهْكُمْ الْفَالْ

تِقَبَّلَوْا لَيْل السَّعَدْ منْ شمَامِ (٨)

وإِنْ كَانْ مَاصِبْتوهْ يَارَيِّف الْحَالْ

تَلْقَونْ بِهْ مَوْطَانْ وأَلَّا خـْـزامِ (٩)

وأَبُو محّمدْ منْ قِدِيـمينْ الأَفْعَالْ

مَرْزُوقْ شَوْق اللِّي تِجرّ الْوشـامِ (١٠)

والعَبْد بنْ عِمْرانْ يْحَيا لِهْ الْبَالْ

إِيْنِهْ لَـهَلْهنَّهْ سِرِيْع الْمِقَــامِ (١١)

---

(٧) تبا : تبغون . الدبش : الإبل . تهضلونه : تصلونه مساء .

(٨) الفال : السعادة . شمام : من البداية .

(٩) ياريّف الحال: دعاء بالرأفة . موطان وخزام: إسمان لرجلين .

(١٠) شوق : زوج .

(١١) إينه : إنـّه . لـهلهنّه : لأهلهنّه .

يَامَاذِبَحْ مِنْ حَايِلٍ صَفُوهَا زَالْ

فِي حَزِّة القِفْرَهْ لِيَالي الْـوزامِ (۱۲)

وانْ كانْ خَصَّوْا عَنِّي الرَّبعْ بِسْيَالْ

قِلْ لِهْ ترَي صَابِهْ بَعَدْكُم هَيـامِ (۱۳)

ويَصْبِر وكِنِّهْ في حَمِيّات الأَمْلالْ

ويَصْبِرْ كمَا إِنْ الصّبِرْ يَجْلَا الْمَلَام (١٤)

وَجْدي عَليكُم وجْد مَصْلُوب عَمّالْ

عِقْبِ التَّعَبْ أَفْلَسْ نَهَـارْ الصّرامِ (١٥)

---

(۱۲) حزّة : وقت . القفرة : شهوة أكل اللّحم . الوزام : صرام النخيل .

(۱۳) بسيال : بسؤال .

(١٤) حمّيات : حاميات . الأملال : جمع ملّ .

(١٥) عمال : دائب في العمل . عقب : بعد .

أَوْ وَجْد رَاعي سَابق ذَاقْ الإِرْجَالْ

بَعَدْ ذِبَحْها في سَنَا الهَوْش رَامِ (١٦)

ذَيَّحْ نِفَسْها وَاحْد مِثِلْ حَوَّالْ

ذِبْحَت نَهارْ الضِّيق والهَوْش حَامِ (١٧)

وعَشِيْرتي ياوَيّها مالْهَا أَمْثـــالْ

بِنْتِ الذِّيَ ماهِيبْ بنْتِ الخْمَامِ (١٨)

بِنتْ الذِّي يِقْري إِلْيَاجَاتْ الإِمْحَالْ

مَهِيبْ بِنتْ صغَيّر ينْ الأَسَامي (١٩)

اللهْ عَليكم لا تقفّونهْ أَقْـــوَالْ

ٱدعُوْا لَها السَّفْرَهْ شِرِيفْ الحَمَامِ (٢٠)

---

(١٦) الارجال : ذبحت فرسه ، وسار ماشيا . الهوش : القتال

(١٧) ذيّح : قطع . حوال : اسم رجل من قومه .

(١٨) وعشيرتي : يعني زوجته . ويّها : مدح . الخمام : الرجل الدنيء .

(١٩) إليا : إذا . جات : جاءت . ماهيب : ما هي بـ .

(٢٠) الله عليكم : بالله عليكم . السّفرة : السلامة والسعادة .

أَرْجي لَهَا مِنْ عِقْبِ الإقْفايْ الإِقْبَالْ
بُكْرَهْ إِلْيا سَالَتْ طُوارِفْ جَهَامِ [21]

مَعْ أَوْلادْ رَوْق مَفدّرَةْ كِلّ عَيّالْ
مِزّينْ عَطْشَانْ الحَدِيْد الْحَيامِ [22]

---

(٢١) جهام : واد شهير غرب الدوادمي .

(٢٢) مفدّرة : منهكة . عيّال : معتد . مزّين : مسقين .

وقال حُويد ، يذكر منازل قبيلته ويفتخر بفعالهم :

قلتِهْ وأَنا مَبْداي رُوْس المِجَادِيرْ
في رَاسْ مِرْقابٍ طِوِيْل الرِّقِيْبِ [1]

أَبْدَعْ جُوابٍ حُلْو درّ الأَباكِيرْ
إِلْيا رَوَّحَنْ من المِكانِ العَشِيْبِ [2]

وأَعْذِلْ علَى حجْرٍ دمُوْعِهْ شَخَاتِيرْ
يِصِبْ منْ سُوْدِ الْمَحَاجِرْ صبيْبِ [3]

مَـا قِلْتها فِي لَابْساتْ المِشَاهِيرْ
خَطْو الغَنُوج اللِّي قِذلْها خَضِيْبِ [4]

(١) المجادير : الجبال .
(٢) جواب : قول . أبا كير : جمع بكر . إلْيا : إذا .
(٣) أعذل : أنهى . شخاتير : متدفقة .
(٤) المشاهير : الملابس الزهية .

فِي رِبْعَةٍ هَدّامْة لِلصِّوَابِيْــــــر

هذا وَلَدْ عَمِّي والآخَــــرْ حَبِيْبِ [٥]

يَرْعونْ قِطْعان تَقزِّي المِقَاهِيرْ

وفيْها يقُوْدُونْ الْمهــــــار الْعَرِيْبِ [٦]

تَفْرَحْ بهُمْ وإنْ جَا علَى البَوْش تَدْبِيرْ

إلْيا وَايَقْ الصَّياحْ سَوْد الجِذِيْبِ [٧]

رَكْبَوْا علَى مِثلْ الحَمَامْ المِطَايِيرْ

كِبارْ الهَوَامْ مغَفَّلات السِّبِيْبِ [٨]

---

(٥) ربعة : جماعة من الأصحاب . هدّامة : هزّامة . الصوابير : الجموع المحاربة .

(٦) قطعان : جمع قطيع ، أذواد . تقزّي : تسوق من مكان لآخر . المقاهير : جمع مقهور ، وهي حيران الإبل ، والمقهور هنا الموقف .

(٧) جا : جاء . البوش : الإبل . تدبير : غارة . إليا وايق : إذا أطلّ من .

(٨) المطايير : الطائر . مغفلات : متروك من القصّ .

تَفّاقهُمْ يَرْمي عَلَي الْوَجْـــه ومغِيرْ

وخيّالهُمْ يَرْكِض علَى كِلّ إدِيْبِ[9]

وكَمْ بَوْش بَدْوٍ قَنّعوهْ الْمَعَاصِيرْ

يصْبحْ علَى دَرْبِــهْ قَطِيْعٍ ذهيْبِ[10]

تَلْقَى مَنَازِلْهُمْ خشُوْم الْعَساكِيرْ

منْ خَشِمْ ضِبْع إلْيا مِثــانِي الشّعِيْبِ[11]

هَيْفٍ علَى سَوْق العْدا بِالمظاهِيرْ

سَكْن الشّمـــالْ منَزّحينْ الحَرِيْبِ[12]

وجْدِي عَلَيْهُم وجْد رَاعِي مذاخِيرْ

ذِخْرٍ لبُوهْ الفَيْن غَرْس وقليْبِ[13]

---

(٩) تفاقهم : الرامي منهم . يركض : يعدو .

(١٠) قنعوه : البسوه . المعاصير : الغبار .

(١١) تلقى : تجد . العساكير : الحبال الشمّخ . ضبع : جبل مشهور في ضفة الحرير . الشعيب : وادي الحرير .

(١٢) هيف : داء قاتل : المظاهير : جمال الرحل .

(١٣) مذاخير : مال موروث .

صَفْطِ لهْ اللهْ وأَقْطَعتَ جِمّةِ البِيرْ
وجَاهْ الدِّبَا الحنّانْ وأَخْـلَى الركِيْبِ [14]

أَوْ وَجْد سِرْحَانٍ جرَا لِهْ عَثابِيرْ
مِنْ الهَجَفْ والْجُوْع جَـرّ القِنيْبِ [15]

مَا يِمْرِح المَذْهُوبْ يَثْعَى الدِّوَاوِيرْ
وعَدّوهْ حـرّاسْ العَرَبْ والكِلِيْبِ [16]

يلْوي بهُم لِينْ أَصْبَح الصِّبْح يا منيرْ
ثم إِنهَزَمْ سَـارِحْ ضعِيْف النِّصيْبِ [17]

---

(١٤) صفط له : قضى له . أقطعت : نضبت .

(١٥) عثابير : غارات . الهجف : الضعف . جرّ القنيب : مدّ صوته بعوائه .

(١٦) المذهوب : دعاء عليه بالهلاك . يثعى : يخوض . الدواوير : منازل الحي .

(١٧) يلوي بهم : يفاجوءهم .

وأعْتانِهْ التفّاقْ بِـأَمِّ المِسَامِيرْ
وهْوَهْ مَعَ المِخْوَاعْ يْهذِبْ هَذِيْبِ [18]

وثَارَتْ وَقدّاهَا ولِيّ الْمِقَادِيــــرْ
وإلْيَا إنْ عَظْمْ السَّاقَ غادٍ حَطِيْبِ [19]

يَاراكْبٍ حرٍّ عيُوْنِهْ سَنَا كِيْر
سبُوقْ وأَسْبَقْ منْ خَفُوقْ القِضيْبِ [20]

إرْكَبْ عَلَيه شرَيقْ منْ عِقْلةِ النِّيرْ
والدّرْب خَشْم سَواجْ حِتْنِ المِغيْبِ [21]

---

(١٨) اعتانه : قصده . المخواع : المنخفض .

(١٩) ثارت : انطلقت . قدادها : وفّقها .

(٢٠) سنا : ضوء . كير : كير حداد . القضيب : ريش الجناحين .

(٢١) شريق : تصغير شروق . عقلة : ماء . النير : جبل مشهور في العالية . سواج : جبل مشهور في جنوب القصيم . حتن : وقت .

وشْرَيق يَوْم إنّهِ تبيّنْ جِبَلْ كِيرْ
جرّ اللّواحِي واقضْبهْ يانِـدِيْبِي [22]

تِشُوفْ رَوْق مَرفّعِين الدّواوِيـــــرْ
لطّامةِ العايِلْ نحـازْ الحَرِيْبِ [23]

وخصُّوْا وَلدْ مَسْعُوْدْ عيْد المِسايِيْر
تَلْقَونْ بَيْتِه مَـدْهَلٍ لِلْغَرِيْبِ [24]

---

(٢٢) كير جبل معروف .

(٢٣) الدواوير : البيوت تبنى بشكل مدوّر . نحاز : مرض يصيب الإبل .

(٢٤) عيد المسايير : عيد الزائرين . تلقون : تجدون . مدهل : مراد .

قال حُويد يُهَنّؤ من حجّ بيت الله وأَكمل مناسك الحج ووداع البيت ثم عاد إِلى أَهله وعشيرته ، وقد حج ، وذكر مفاخر قبيلته ، ورسم في قصيدته طريق عودته من الحج ومنازل قومه في ديارهم في عالية نجد :

يَاوَاهَنِي مِنْ كَلِّف الحجْ وأَوْفاهْ
وأَقْفَسْ به العَيْرَاتْ رَجْدٍ مَع الرِّيع (١)

وزَانَتْ وفوْق العَبْد مِنْ عندْ مَولاَهْ
وجَالِهْ علَى رَبّ الأَوَادِمْ تِسَانِيعْ (٢)

(١) كلّف الحج : سعى لاتمام الحج .
(٢) جاله : جاء له . تسانيع : ثواب .

وإلْيا قَبلْ حجِّهْ ولِيِّهْ وعَافَاهْ
المِقبْلَاتْ لها عَلَى الله مِطَالِيعْ [3]

وكلٍّ تِوَدّعْ واسْتِقَلّتْ مِطَايَـــاهْ
ورَكبَوْا عَلَيْها مبِعْدِينْ المَنَاجِيعْ [4]

وَنركَبْ على اللِّي فِي الْمِبارِكْ مَثنَّاهْ
وإلْيا ركْبناهِن رَاحَنْ أَنَاوِيــــعْ [5]

ومِصْباحهنْ إبْنا علَى حسُوْ مَلْحَاهْ
وَنكفَى لهنَّهْ فِي المَرَاكيِ قَرَاطِيعْ [6]

---

(٣) مطاليع : مخارج .
(٤) تودّع : ودّع البيت . المناجيع : الأسفار البعيدة .
(٥) مثناة : معقولة بعقالين . أناويع : كلّ لوجهه وجهته .
(٦) حسو ملحاه : ماء في جبل نخلة . المراكي : حوض من الأدم . قراطيع : جرع من الماء .

والدّرْب بَيّنْ خَشِمْ بِسْيانْ نَاطَاهْ
دَرْبٍ لأَهَلْ هجْنٍ سْمَانْ ومَرَاجِيعْ [7]

ولَيْلَة ثلاثْ الخالْ قِدّامْ شِفْنَاهْ
وهْنَهْ يِذِبّنْ الْفَرجْ والْمَخَاوِيِعْ [8]

وفِي مِثْلهنْ رسّ العَسِيْبِي وَرَدْنَاهْ
علَى ركَابٍ سالْماتْ الضِّوَالِيْعْ [9]

تَلْقَى علَى أَطْرَافِهْ بيُوْتٍ مبنَّاهْ
وُلْنَا علَى أَطْرَافِهْ مِقيْظ ومَرَابِيعْ [10]

---

(٧) بسيان : جبيل شرق عشيرة . ناطاه : نمر به . مراجيع : هزال .

(٨) الخال : جبل غرب الدفينة . يذبّن : يقطعن . المخاويع : الغيطان .

(٩) العسيبي : ماء في جبل العسيبيات ، غرب بلد عفيف .

(١٠) تلقى : تجد .

وتَلْقى بنِي عَمّيِ عَلى كلّ مَقْهَاهْ
شِيْبَانهُمْ فَوْق المِقاهِي مِكَاوِيعْ (١١)

وعْيــــالهم مِثــل الفُهودْ المَغذّاهْ
ومَعَصّبِينْ وصُوْطهُمْ بِالمِسَاوِيعْ (١٢)

وتَلْقى رجَالٍ بالقِسَا تِذْبحْ الشّاهْ
إليَا شَلْهَبت بِغْث اللّيالي المِجاوِيعْ (١٣)

رَجَّالهُمْ يِفْرَحْ بضَيْفِه إلْيا جَاهْ
ويشَجّعون الضّيفْ مَا عنه تمْنِيعْ (١٤)

---

(١١) مقهاهْ : موقد عمل القهوة . مكاويع : متكئون .

(١٢) المغذاة : المرباة. المساويع : البنادق ، يحتزمون بفشكها .

(١٣) بالقسْا : في أيام العسر . شلهبت : اشتدّت . بغث : مغبّرة .

(١٤) يشجعون : يجتذبونه بالبشاشة .

ورَجّالنـــــا يابِعْد مَيْدِهْ وقِصْياهْ
وحنّا لزَلّاتْ الرِّفاقَهْ بُو اليـــعْ (١٥)

وحنّاهَل العَادَاتْ عِرّافْ وعْصاهْ
وإلْيا تَمِلّنْ الْكِظَايِمْ قُواطِيـــعْ (١٦)

وانْ صَاحْ صَيّاحٍ وَرَا البَوش بـأَقْصاهْ
تَناوِشَوْا قبّ الأَصايِلْ مِصَالِيعْ (١٧)

وَلْحقَوْا وسْيقٍ رَاحْ والخيلْ تَشْعاهْ
إلْيا شافْ رَبْعي جَانِبوهْ الطّماميعْ (١٨)

---

(١٥) مَيْده : تحملّه . بواليع : نتحمّل .

(١٦) عصاة : أي لمن يريد منا أمراكرهاً . الكظايم : إذا زاد الغيظ عن الطاقة .

(١٧) البوش : الإبل . تناوشوا : ابتدروا مسرعين . مصاليع : عارية رؤسهم .

(١٨) وسيق : إبل اقتطعت . تشعاه : تسوقه مسرعة . الطماميع : الطامعون .

بِدْوَانْ أَهَلْ بوْشٍ على نَجْد مَرْبَاهْ
وقعِيّنا يَمّ الوِدايَا المَهَانِيعْ [19]

ومِحْدارنا يَاصَلْ إِلْيا السِرّ وأَقصاهْ
ولْنَا علَى الوادِي المسَمَّى مَرَاجِيعْ [20]

---

(١٩) قعّينا : جذورنا . يمّ الودايا : عند النخيل في الحجاز (في المحاني) .

(٢٠) السر : بلاد السر المعروفة غرب الوشم . الوادي المسمّى وادي الجرير .

الفهـــــــرس

المحتوى	الصفحة
مقدمة	٧
فهيد المجماج	١٣
منزلة شعره	٢٩
حبه ومرابع صباه	٣٥
خبر وقصيدته	٣٩
زواج محبوبته	٤٢
حزنه	٤٧
وداع الجيران	٥٠
بعد الرحيل	٥٤
شدّوا البدو	٥٦
يامن لقلب	٦٠
تألم	٦٣
عبد الله بن عويويد	٦٥
منزلة شعره	٧٠
يمدح آل ناهض	٧٥
غزال نطحني	٨٠
يا الله اليوم	٨٣

المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة



تصدر عن
الجمعية العربية السعودية
للثقافة والفنون
إدارة الثقافة
هاتف : ٤٧٧٩٠٥٩
ص.ب ٣٦٥٩ - الرياض

مطابع الفرزدق التجارية

تلفون ٤٧٨٨٥١٠ الملـــز